خواطر إيمانية وبشائر واقعية

خميس سعد النقيب

معلم خبير بالتربية والتعلــيم

الاهداء

- إلي والداي الكريمين الذين يكثران من الدعاء لي ولإخوتي وللمسلمين.
- إلي زوجتي الغالية التي سهرت بجواري حتى إنجاز هذا العمل.
- إلي أولادي الأعزاء الذين اسأل الله أن يكونوا لبنات صالحة لمجتمع فاضل.
- إلي الثوار الأطهار الأحرار والي الشهداء الإبرار
- إلي المرابطين خلف الثغور يذودون عن الأعراض والمقدسات.
- إلي العاملين لدعوة الله علي مختلف ألوانهم وأشكالهم ولغاتهم وبلدانهم.
- وقبل كل هؤلاء وهؤلاء إلي الأحبة محمد وصحبة أهدي هذا الجهد المتواضع.

الفقير إلي عفو ربه
خميس النقيب

مقدمة

أن تتنسم عبق التاريخ وهو يفوح من حولك فـاعلم أنك تعيش في زمنٍ صـنع الأبطـال فيه مجـداً لا يمكن أن يضـاهيه مجـد، وابرمــوا عهــدا أوفي من أي عهــد، كن على يقين أن وراء التاريخ رجالاً سخروا أنفسهم، ووهبوا حيـاتهم ليحي الآخـرون في امن وحرية وشموخ وإباء..!!

بعد 25 ينـاير في كل صـباح تهب علينا نسـمات الحرية الـتي طالما عشـقناها كعشق الأرض بل أكـثر، نغـذيها بـروح الأمل ونرويها بمواصــلة العمــل، لا نيــأس حــتى و لو من خلف القضـبان، نقبل التحـدي ولو من تحت الرصـاص، نحـاول بكل ضـراوة التمسك بشـعاعٍ يـبزغ بلطـفٍ من خلف أسـوار لعينة كُتب أن نقطنُ خلفها كأسود لا نهاب شئ سوى الخالق، نفتح عيوننا على أسـلاكَ شـائكة و أبـوابَ حديديـة، وفسـاد ذائـع، واسـتبداد فاضح لا تنـال من عزيمتنا أبـداً، يحيا بـداخلنا يقين القيد المنكسر لا محالة، نبتسم ببراعة لنُعِلم الجلاد أننا أقوياء لا يهز صــبرنا شــئ، تظل أعيننا متسـمرة على ذاك الشـعاع المتسلل عبر ثغـراتٍ ضـيقة ولا ننظر لمسـاحات الظلام على وســعها، نــردد بكل ثقة " لا بد لليل أن ينجلي ولابد للقيد أن ينكسر "" و نبقى الأقوى الأثبت و الأقدر على المواجهة.

للحرية طعمٌ مذاقه يتغلغل بأرواحنا دومــاً، نحتضــنه بقلوبنا و نغلف به شوقنا و عشقنا لأرضٍ نفديها بأرواحنا.

أن نرى الحرية يعني أننا حققناَ ما نريد، نفتخر بذواتنا و يفتخر بنا من حولنا، نرفع رؤوسنا عالية و تبقى الشـامخة بين الأمم، يــزدان الصــبح برؤية ملامح أنهكها الوجع و الاغــتراب خلف قضبانٍ حديدية معها عرفنا أكثر ماذا يعني الوطن.

كدنا نخترق حدود الزمان و المكان بفرحنا بها، و عدنا لنتــذكر من لازال بعدنا خلف تلك الأسوار الظالمة، عشنا الحرية لأول مرة بعد سنوات شقاء لم نعشها إلا بصبرٍ وجلد، شهداء رحلوا عنا بأجسـادهم لكنهم ظلـوا بـأرواحهم وبعبقهم "وَلَا تَحْسَـبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْـدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُـونَ * فَـرِحِينَ بِمَا آتَـاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْـلِهِ وَيَسْتَبْشِـرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُــوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَــوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُــونَ * يَسْتَبْشِـرُونَ بِنِعْمَــةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْـلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِـيعُ أَجْـرَ الْمُؤْمِنِينَ" (آل عمران:169-171) نعم شهداء يعيدون حقوق الإنســان ويزرعــون الإيمــان ويعطــرون الزمــان ويزينــون

المكـان..!! وهـذه بعض الخـواطر الايمانية والبشـائر الثورية كتبتها للتـــاريخ نفع الله بها وتقبلها منا وجعلها في مـــــيزان حسناتنا..!!

الثقة بالله زاد السـالكين في دروب الحيـاة
أمر كـريم، وعلاج عظيم، وفضل عميم سـاقه الله عز وجل لمن أحب من عباده...فما أحوجنا اليوم إلى الثقة بالله، لنعيد بها توازن الحياة، ونرفع بها نواصي الجباه، ونستجلب بها -مع الأخذ بالأسباب- نصر الله...!!ونفرح بها في الدنيا ويـوم نلقي الله..!!
إن صاحب الثقة بالله تعـالى لا تلن له قنـاة و لا يهـتز له يقين ولا يتزعزع له إيمان، ولا تضـعف له همـة، ولا يخفت له أمـل، حـتى وإن رأى تكـالب الأمم، واشـتداد الخطـوب، وكـثرة الحـروب، وتحجر القلـوب...!! لأنه يعلم أن الأمر كله لله تعالى، وأن العاقبة للحق وأهله، وأن المستقبل لهـذا الـدين" كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَـوِيٌّ عَزِيـزٌ" (المجادلـة: 21)
الثقة بالله تجـدها في إبـراهيم عنـدما أُلقي في النـار.. فقـال واثقا بربه حسبنا الله ونعم الوكيل.. فجاء الأمر الإلهي: يا نـار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم...
الثقة بالله تجـدها في هـاجر عنـدما ولى زوجها وقد تركها في واد غـير ذي زرع.. صـحراء قاحلة وشـمس ملتهبـة، صـحراء جـرداء لا زرع فيها ولا مـاء، لا ثمر فيها ولا نفـر.. قائلـة: يا إبراهيم لمن تتركنا؟ قالتها فقط لتسـمع منه كلمة يطمئن بها قلبها..فلما علمت انه أمر إلهي قـالت في ثقة عالية بربها عز وجل (..إذا لا يضـيعنا) ففجر لها مـاء زمـزم طعـام طعم وشراب شرب، وخلد سعيها..في القـران يتعبد النـاس به إلي يـوم الـدين " إِنَّ الصَّـفَا وَالْمَـرْوَةَ مِن شَـعَآئِرِ اللّـهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَـرَ فَلاَ جُنَـاحَ عَلَيْـهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَـوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّـهَ شَـاكِرٌ عَلِيمٌ "(البقـرة:158)، ولو أنها خـافت وجزعت وهرعت لما تنعمنا اليوم ببركة ماء زمزم
الثقة بالله تجدها جـاء في ربعي بن عـامر رضي الله عنه وهو يذهب إلي قيصر من القياصـرة، لا يخافـه، ولا يهابـه، وعنـدما يسأله القيصر ما الذي جاء بكم، يقول البطل المغوار في ثقة عاليـة: جئنا لنخـرج النـاس من عبـادة العبـاد إلي عبـادة رب العباد ومن جور الأديان إلي عـدل الإسلام، ومن ضـيق الـدنيا الي سعة الدنيا والآخـرة..الثقة بالله جلاء الهم وضـياء القلب، نـور البصـيرة و نعيم الحيـاة، طمأنينة بـالنفس وقـرة العين، أنشـودة السـعادة النصر أو الشـهادة..فيا أمة الله..أين الثقة

بالله.. يا أمة النصر..أين ثقتك بالله ؟ يا أمة المجد..أين ثقتك بالله ؟

الثقة بالله تجدها في أولئك القوم الذين قيل لهم..إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم.. ولكن ثقتهم بالله أكبر من قوة أعدائهم وعدتهم.. فقالوا واثقين بالله: حسبنا الله ونعم الوكيل..فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء..

الثقة بالله تجدها في ذلك الذي مشى شامخاً معتزاً بدينه..هامته في السماء، وهمته تطاول الفضاء، ..بين قوم طأطئوا رؤوسهم يخشون كلام الناس، ويخشون جبابرة الأرض يقول لهم "وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ "(يس:20).

إن الثقة في الله تجدها واضحة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم حتى في أشد اللحظات وأحرج الساعات، فحين شكا إليه بعض أصحابه رضي الله عنهم اشتداد أذى المشركين كان يقول لهم: " والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون... صحيح

وحين أخرج من بلده مهاجرا ودخل هو والصديق رضي الله عنه الغار ولحق بهما المشركون خشي عليه الصديق رضي الله عنه حتى قال: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما".

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بشر بأن ملك أمته سيبلغ المشارق والمغارب: إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها.. صحيح

الثقة في الله تجدها في الشعوب الثائرة وهي تتحمل كل الصعاب من اجل التغيير والتطهير وهي تحت النيران بصدور عارية وقلوب مطمئنة، تتمتع بالثقة واليقين والايمان، نعم تثق في نصر الله لها في حركاتها وسكناتها، في حلها وترحالها، في خلوتها وجلوتها، لذلك انتصرت في تونس ومصر وليبيا وستنتصر تباعا بإذن الله..!! انها تعلم ان أشد الأوقات ظلمة تسبق طلوع الفجر، ومتى تكاثرت السحب نزل المطر، وكلما اشتد الم المرأة جاء الولد " وحين تشتد

الكربات يقترب الفرج وحين يتملك النفوس اليـأس من شـدة العسر وتـأخر النصر ومعانـدة المكـذبين ومحـاربتهم يمن الله بالروح والتمكين للمؤمنين كيف ؟! "حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَـاءَهُمْ نَصْـرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَـاءُ وَلا يُـرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْـرِمِينَ" (يوسـف:110) و ايضـا..! (فَـإِنَّ مَـعَ الْعُسْـرِ يُسْـراً. إِنَّ مَـعَ الْعُسْـرِ يُسْـراً) (الشـرح:5-6) وكما وعد المعصـــوم: " واعلم أن النصر مع الصـــبر، وأن مع العسر يسرا

إن المؤمن الذي يدعو إلى الله تعالى، والمجاهد الــذي يجاهد في سبيل الله لإعلاء كلمته تعالى، والعامل الـذي يعمل لـدين الله يحتــاج إلى هــذا اليقين مع استصــحاب الصــبر حــتى لا يتسلل إليه يأس أو ملل، وقد كان ابن القيم رحمه الله تعالى يقول: سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: بالصـبر واليقين تنـال الإمامة في الـدين، ثم تلا قوله تعـالى: "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْـــدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَـــبَرُوا وَكَـــانُوا بِآياتِنَا يُوقِنُونَ "(السجدة:24)

الثقة بالله يجب ان يتســلح بها كل مســلم ليعيد بنــاء وطنه الغالي من جديد، ويحي مجده العـالي التليـد، ويسـلك طريقه الي الله وهو سعيد، وينجوبها كذلك يوم الوعيد...!!

اللهم اجعلنا أهل الثقة جند لحق ائمة الهدي...

الأمل سلاح الأقوياء وطريق العظماء

علي طريق الحق يتصل العظمــاء من الأنبيــاء والمرســلين والتـابعين بـربهم أملا وعملا، و علي طريق الـدعوة والـدعاة، تتكـاثر أسـباب العمـل، و تتسع بـوارق الأمـل، لكشف الظلم ونهوض الأمم و بلوغ القمم..!!

عندما تتلبد الأجواء بالغيوم، وتتكاثر في الأرض الهموم، وتخبو الأنوار في الحياة، وتـتراكم الظلمـات بعضـها فـوق بعض، هنا يتجلى في الأفاق شعاعا نافذا.. علاجا شافيا.. درسا عظيمــا.. هو درس الأمل..!!

أعداء يتربصون بالإسلام يوما بعد يوم، بل سـاعة بعد سـاعة، بل لحظة بعد لحظة، يبثون سـمومهم.. وينشـرون أمراضـهم، ويمررون حقدهم.. لماذا ؟!! يريدون أن يلحـدوا هـذا الشـعب ويحطمــوا أخلاقــة، يــودون أن يــذهبوا قيمه ويــدمروا مبادئه ويطمسوا هويته ويعلمنوا دستوره.

أحمـال ثقيلة علي أصـحاب الـدعوات، عقبـات كبـيرة في طريق المصـلحين والمصـلحات.. هنا يـبزغ فجر الأمـل، الأمل الذي كان يصحب النبي صلى الله عليه وسلم عنـدما ادلهمت حوله الخطـــوب وتكـــاثرت علية الشـــدائد وتـــرادفت أمامه النـــوازل، وأحـــاطت به الضـــوائق فلجأ إلي ربه مـــؤملا فيما عنده..!!
يعلمنا أنه لاسبيل لانتظار الفرج إلا بالتوجه إلي الله ولا سبيل لمقارعة الباطل إلا بالاستعانة بالله ولاسبيل لمواجهة الهمـوم إلا بالتوكل علي الله، والله عز وجل يـداول الأيـام بين النـاس "وتلك الأيام نداولها بين الناس"(آل عمران /140)
ويعلمنا أن القـوي لايظل قويا ابد الـدهر، والضـعيف لا يظل ضعيفا طول العمر وإنما يجعل الله من بعد الضعف قوة ومن بعد المـرض صـحة، ومن بعد العسر يسـر، ومن بعد الخـوف أمنا ويجعل الله من كل ضـــــــيق مخرجا ومن كل هم فرجا فـــالمؤمن يجب أن يتوجه إلي ربه عز وجـــل، يؤمل فيما عند الله عز وجل.
يجب إن لا ييـأس المـؤمن لان اليـأس شـيمة الكـافرين، و طريق المنـــافقين " انه لا ييـــأس من روح الله إلا القـــوم الكـافرون" (يوسـف/87) إن اليـأس قـاهر للرجـال، محطم للأجيـال، مضـيع للأعمـال، مـدمر للآمـال، أما الأمل فهو قـوة دافعة تشـرح الصـدور، وتشـرق الوجـوه، وتبعث النشـاط ، الأمل إكسير الحياة، وصـانع السـرور، انه حلو المـذاق، جميل المحيا، عالي القيمـة، و المـؤمن أوسع النـاس أملا واصـفاهم نفسا وأطهـــرهم قلبا وأرحبهم صـــدرا، وأكـــثرهم تفـــاؤلا واستبشارا.
لماذا ؟!! لأنه يؤمن بان هنـاك قـوة تـدبر هـذا الكـون لايخفى عليها شيء ولا تعجز هي عن شيء، قوة غـير محـدودة وغـير محصورة وغير منتهية، هي قـوة الله الـذي يحي يميت، يغـني ويفقـــر، يعطي ويمنـــع، يعز ويـــذل " قل اللهم ممالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشـاء وتزل من تشاء بيـدك الخـير انك علي كل شـيء قـدير "(آل عمـران) يجيب المطـر، ويكشف السـوء، ارحم بعبـادة من الوالدة بولدها، وأبر بخلقه من أنفسهم.

المؤمن يجد في ربه الملاذ في الشدة، والأنيس في الوحشة، والنصـــير في القلـــة، والمغيث في الكربـــة، والنـــور في الظلمة..!!

إذا حـارب كـان واثقا في النصـر، ولأنه مع الله فالله معه " إنهم لهم المنصورون وإن جنـدنا لهم الغـالبون " (الصـافات / 173:172).

وإذا رأي الباطل ينتفش في غفلة أهل الحق أيقن أن الباطل في إنـدثار، وأن الحق في إنتشـار "بل نقـذف بـالحق علي الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق (الأنباء /18)

يتجه إليه المكروب يسأله الصبر والرضا، ويتجه إليه المظلوم يؤمل في عونه ونصره، ويتجه إليه المحروم يسـأله أن يرزقه ويُعطيـه، ويتجه إليه المكلـوم راجيا الأجر والثـواب !!."إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّـهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيمـاً "(النسـاء:104) إنه طريق العظماء.. كيف ؟!!

إبراهيم عليه السلام طلب الولد وهو شيخ كبير " رب هب لي من الصـالحين "(الصـافات/10) فاسـتجاب الله له وبعث إليه الملائكة تبشره " إنا نبشرك بغلام عليم "(الحجر/53)

يعقـوب عليه السـلام بعد أن طـالت غيبه يوسف عنه كـان جديرا أن يفقد الأمل في لقائه إلا انه لم يتسـرب إليه اليـأس بل قال " فصبر جميل عسي الله أن يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم "(يوسف/83).

أيوب عليه السلام أصابه مـرض عضـال فأمل فيما عند الله من شفاء في أدب جم صبر جميل " وأيـوب إذ نـادي ربه أنى مسني الضر وأنت أرحم الراحمين * فاسـتجبنا له وكشـفنا ما به من ضر فأتيناه أهلة ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكـري للعابدين "(الأنبياء/84:83)

يـونس عليه السـلام أبتلعه الحـوت وكـان محاصر بظلمـات ثلاث ولكنه لم يفقد الأمل " فنادي في الظلمـات أن لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظـالمين * فاسـتجبنا له ونجينـاه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين "(الأنباء/88:87).

موسي عليه السـلام يسـري بقومه لينجـوا بهم من فرعـون وجنـوده فكـان العـدو من خلفه والبحر من أمامه " فـاتبعوهم مشرقين فلما تراء الجمعان قال أصحاب موسي إنا لمدركون "(الشـعراء/60"61) لكن موسي لم يفـزع ولم ييـأس تحلي

بالأمل قـائلا " كلا إن معي ربى سـيهدين " (الشـعراء/62) ونجي موسي وأصحابه ولم يذهب أملة سدي.
محمد صلى الله عليه وسـلم في الهجـرة يطمئن أبو بكر في الغـار ما ظنك بـاثنين الله ثالثهما "لا تحـزن إن الله معنا "(التوبة/40) وهو الـذي قـال لابنته فاطمة رضي الله عنها إن الله مانع أبـاك وقـال لزيد بن حارثة عنـدما أراد أن يعـود إلي مكة بعد أحداث الطائف إن الله جاعل لما تري فرجا ومخرجا إن الله ناصر دينه ومظهر نبيه.
ويتكـالب الأعـداء علي الـدعوة ويتـألم الشـرك الوثـني بكل عناصره، والغدر اليهودي بكل تاريخه، ويشتد الأمر علي النبي وأصـحابه، قـريش وغطفـان من خـارج المدينـة، اليهـود والمنـافقين من الـداخل، القـران يصـور هـذا الموقف " إذ جـاءوكم من فـوقكم ومن أسـفل منكم وإذ زاغت الأبصـار وبلغت القلوب الحناجر وتظنـون بالله الظنـون * هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا " (الأحزاب/10:11).
في هـذه السـاعات العصـيبة الـتي يتلاشي فيها عـود الأمـل، ويخبـوا فيها شـعاع الرجـاء، ولا يفكر المـرء إلا في الخلاص والنجـاة، النـبي يشـارك مع أصـحابة في حفر الخنـدق لصد الغزاة وتعويق الطغاة، يحدث النبي أصحابة عن الغد المأمول والمستقبل المرجو حين يفتح الله عليهم بلاد كسري بفارس، وبلاد قيصر بالشـام، وبلاد اليمن بـالجزيرة حـديث الواثق المطمئن المؤمل فيما عند الله حـتي أثـار المنـافقين: إن محمدا يعدنا كنوز كسـري وقيصـر، وأحـدنا لايـأمن أن يـذهب إلي الخلاء وحده " وإذ يقـول المنـافقون والـذين في قلـوبهم مـرض ما وعـدنا الله ورسـوله إلا غـرورا "(الأحـزاب/12)، ومنـافقي اليـوم يـرددون نفس المنطق في الإعلام، ويثـيرون حفيظة الناس أنه لن يتحقق شـيء مع الإسـلاميين ولكن الله سيخذلهم ويوفق المصلحين الي النهوض والإنطلاق والإشراق بإذنه تعالي..!!
، في الهجرة من مكة، والنبي خارج من بلده خروج المطـارد المضطهد الذي يغير الطريق، ويأوي إلي الغار، ويسير بالليل، ويختفي بالنهـار... يقـول لسـراقة:(يا سـراقة ؛ كيف بك إذا ألبسك الله سـواري كسـري) ؟فيعجب الرجل ويبهت ويقول:كسري بن هرمز ؟ فيقول (نعم).فيتحول قلب سـراقة

من طالب لمحمد صلي الله عليه وسلم إلي حارس له يعمي القوم عنه..!!

إن أشد ساعات الليل ظلمة تسبق فزوغ الفجر، وأشد لحظات السماء تلبدا بالغيوم تسبق هطول المطر، وأشد أوقات المرأة إيلاما تلك التي تسبق نزول الولد..!! وإلا ماذا تسمي الشعاع الذي يبزغ في دياجير الأحداث من القلوب الكبيرة فينير لها الطريق، ويبدد أمامها الظلام، وينزل عليها الغيث ؟ الأمل للمصلحين ينير دربهم ويقوي عزمهم ويشد أزرهم ويجمع أمرهم ويبدد اليأس في طريقهم.....!! مهما تكاثرت العقبات وكانت الصعوبات، مهما ترادفت الضوائق وكانت الشدائد...!! إنه الأمل في نصر الله " ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم * وعد الله لا يخلف الله وعدة ولكن أكثر الناس لا يعلمون "(الروم/6:5)

من كان يظن أن أهل غزة رغم قلة عددهم وعتادهم سينتصرون علي أعتي قوة عسكرية في العالم.. إنه الإيمان والأمل والعمل..!!

من كان يظن أن شعوب الربيع العربي ستطيح بكل الطغاة في فترة لا تساوي في عمر الزمن شيئا.. إنه الأمل والصمود والعمل..!!

من كان يظن أن المُعتقل المُشاكس في برلمان 2005 (الإحتياطي) دكتور مرسي سيخرج من سجنه إلي رأس الدولة رغم التعويق والتشويه والتشتيت .. إنه الأمل والثبات والعمل.

الأمل لابد منه لدعم الرسالات وإقامة النهضات ونجاح البطولات، وإذا فقد المصلح أمله فقد دخل المعركة بلا سلاح، بل بلا يد تمسك بالسلاح، فأني يرتجي له نجاح ؟ أو يأتي إليه فلاح، أما إذا إستصحب الأمل فإن الصعب سيهون، والضر سينكشف، والبعيد سيدنو، ولأيام تقرب البعيد والزمن جزء من العلاج.

الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا

بين الإيمان والكفر، والخير والشر، والهدي والضلال، والحق والباطل هناك من يخلط عملا صالحا وآخر سيئا وهم كثر في المجتمعات الإسلامية، ترك لهم الإسلام الباب مفتوحا للتوبة والعودة والأوبة " وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "(النور:31)، أما الذين لا يتوبون عدهم القرآن من الظالمين " وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ "(الحجرات: 11)، بل من فضل الله تعالي أن جعل الحسنات يذهبن السيئات وأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، المهم الإعتراف بالذنب والتوبة منه وعدم العودة إليه، " **وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم)"** التوبة:(102 مع إيمانهم وتصديقهم بالحق، ، لهم أعمال سيئة وأخري صالحة، خلطوا هذه بتلك، فهؤلاء تحت عفو الله وغفرانه.

قال ابن عباس: نزلت في أبي لبابة وجماعة من أصحابه، تخلفوا عن غزوة تبوك، فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا أنفسهم بسواري المسجد، وحلفوا لا يحلهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أنزل الله هذه الآية: **وآخرون اعترفوا بذنوبهم** طلقهم النبي صلى الله عليه وسلم، وعفا عنهم، وروي **البخاري** عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا: أتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطر كأقبح ما أنت راء، قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر. فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة، قالا لي: هذه جنة عدن، وهذا منزلك. قالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح، فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، فتجاوز الله عنهم.

العمل السيئ لا يبطل أجر العمل الصالح ولا يحيق بهذا العمل الصالح بل لهذا العامل وزر عمله السيئ وأجر عمله الصالح وقد يقضي العمل الصالح على العمل السيئ..قال تعالى: " إن الحسنات يذهبن السيئات.." (هود:114).

وحديث المرأة البغي التي أنقذت كلباً من الهلاك عطشاً فدخلت الجنة بذلك دليل على أن العمل السيئ لا يبطل العمل الصالح، كيف ؟

" وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ "(هود:114) روي أنها نزلت في أبي اليسر قال: أتتني امرأة تبتاع تمرا، فقلت لها: إن في البيت تمرا أطيب منه: فدخلت معي البيت، فأهويت إليها فقبلتها، فأتيت أبا بكر رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال: استر على نفسك وتب، فأتيت عمر رضي الله عنه فذكرت ذلك له، فقال: استر على نفسك وتب، فلم أصبر، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له، فقال: " أخلفت غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا؟ حتى ظن أنه من أهل النار، فأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أوحى الله إليه: **وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل** الآية، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألهذا خاصة أم للناس عامة ؟ قال: بل للناس عامة. صحيح

وجاء صحابي بجارية وقد سرقت فقال لها رسول الله.. اين الله.. قالت في السماء.. قال لها.. ومن انا.. قالت انت رسول الله.. قال للصحابي..اعتقها فانها مؤمنة...!! سبحان الله جاءت اليه متهمة بالسرقة فخرجت من عنده مؤمنة ومعتوقة الرقبة..!!

وجاء صحابي الى رسول الله وقال اصبت ذنبا يا رسول الله..!!فماذا قال له الرؤف الرحيم.. قال له..هل صليت العصر معنا..قال نعم..قال له..قم فان الله قد غفر لك..!! إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ...!! والناس درجات في العمل والحساب والجزاء، وفضل الله عليهم كبير " ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ "(فاطر:32) فإذا كنت تريد راحة البال، وانشراح الصدر، وسكينة النفس، وطمأنينة القلب، والمتاع الحسن ؟! عليك بالتوبة الدائمة و الاستغفار المستمر : "اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَن"(هود: 3)، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل..

الخوف واليقين في حياة المؤمنين

الخوف طبيعة بشرية وحالة نفسية وظاهرة كونية تعتري الحيوان والإنسان ولا تنافي الإيمان في بعض الأحيان..!! وما من عبد إلا و يرجو الأمان حيا أوميتا، ومعظم المشاكل تبدأ من الإحساس بفقد الأمن , والإطعام والأمن هما جناحي العبادة الحقة، يطير بهما العبد إلي التقدم والازدهار " فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ "(قريش:3-4) والخوف إن كان من غير الله فهو أول الآفات وأعظم الابتلاءات " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ "(البقرة:155)

والخوف أنواع منها:

خوف قد يصل لحد الشرك: وهو أن يخاف الإنسان من غيره في أن يصيبه بمكروه " ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً وسع ربي كل شيء علماً أفلا تتذكرون" (الأنعام: 81)

خوف محظور: وهو أن يخاف الإنسان من غيره فيترك ما أوجبه الله عليه من جهاد أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو غير ذلك وهذا محرم " إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين"(البقرة: 176). وفي الحديث: "إن الله تبارك وتعالى يقول للعبد يوم القيامة: ما منعك إذا رأيت المنكر أن لا تغيره؟ فيقول: يا رب خشيت الناس، فيقول: إياي كنت أحق أن تخشى" رواه أحمد.

خوف طبيعي: وهو الخوف من عدو أو غرق أو هدم، أو نحو ذلك من أسباب الهلاك أو الأذى الظاهر، وهو غير محرم شرعاً، ذكره الله عز وجل عن موسى عليه الصلاة والسلام في قوله:" فخرج منها خائفاً يترقب "(القصص: 22). وفي قوله تعالى: "ففررت منكم لما خفتكم "(الشعراء: 21).

خوف من الله عز وجل: وهو من أفضل مقامات الدين و أجلها، وقد وصف الله به الملائكة الأنبياء والعلماء والصالحين فقال: " يخافون ربهم من فوقهم "(النحل:51) وقال:" وهم من خشية ربهم مشفقون "(الأنبياء: 29) وقال " الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحد إلا الله "(الأحزاب: 40) " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء

"(فـاطر:28) خـوف من الله يـدفع إلي الفـرار إليه في ذات الوقت " فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَـذِيرٌ مُّبِينٌ "(الـذاريات: 50)

خوف يصل بالإنسـان لحد اليقين: الخـوف أحـاط بموسي في كل مراحل حياته ثم قـــــــاده إلي اليقين:كيف ؟ قبل ميلاده "وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَـى أَنْ أَرْضِـعِيهِ فَـإِذَا خِفْتِ عَلَيْـهِ فَأَلْقِيـهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي.."(القصص: 7) ويتضـاعف بعد الميلاد: "وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا"(القصص:10)

ثم ينتقل معه تباعـــا، فبعد قتله لرجل من بـــني إســـرائيل " فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ.."(القصص18") فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَـالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَـوْمِ الظَّالِمِينَ ")القصص 21"(فـذهب إلى مـدين وهنـاك اتصل برجل صـالح فيهـا، وقص عليه القصص فطمأنه قـائلا: " فلَمَّا جَـاءهُ وَقَصَّ عَلَيْـهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَـوْمِ الظَّالِمِينَ "(القصـص: 25)، بل حتى إنه لما كلفه ربه بالـذهاب إلى فرعـون " قَـالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسـاً فَأَخَـافُ أَنْ يَقْتُلُـونِ " (القصـص: 33)ـ قال: "يا موسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ و قـال: "واضْـمُم إِلَيْـكَ جَناحَكَ مِن الـرَّهْب" (القصـص: 32) و(الـرهب) هو الخـوف، ولم يفـارق الخـوف موسى حـتى وهو يكلم ربه في الـوادي المقدس طوي في سـيناء، وحين رأى عصـاه قد تحـولت إلى حية تزحف وتسعى، ارتجف بالخوف فطمأنه ربه " قَـالَ أَلْقِهَا يَامُوسَـــى* فَأَلْقَاهَا فَـــإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْـــعَى قَـــالَ خُـــذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى " (طه 19) " وَأَلْقِ عَصَـاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَـانٌّ وَلَّى مُـدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَـى لَا تَخَـــفْ إِنِّي لَا يَخَـــافُ لَـــدَيَّ الْمُرْسَـــلُونَ "(النمـــل:10)

بعد كل ذلك وصل موسي عليه السلام إلي درجة اليقين:كيف ؟

هم. جيش عظيم القــوة على رأسه فرعــون يقطع الفيــافي ليطارد عباد الرحمن المؤمنون الربانيون يفاجئهم فــالبحر من أمامهم والعدو من خلفهم , وعندها "فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَـالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ* قَـالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَـيَهْدِينِ "(الشـــــعراء:61-62) وما اســــتطاعت المحنة أن تزلزله أو تضعف يقينه بربه..!!

إن الخـــــوف من الله هو الطريق إلي جناته والـــــدخول في روضـاته واستصـحاب معيته " وَلِمَنْ خَـافَ مَقَـامَ رَبِّهِ جَنَّتَـانِ "(الرحمن:46) أ ما الخوف من المخلـوق قد يـدخل العبد في شـرك أو محظـور، لـذلك يجب عليه أن يحي عـالي الهامـة، مرتفع القامة، لا تأخذه شده، ولا تطويه نازلـه، لا يقهـره بلاء، ولا يصده عـداء، لا يكشف صـفحته لمخلـوق، ولا يبـدي وجهته لمرزوق، وإنما يلجأ إلي من بيده حفظه وكشف الضر عنه " وأن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يــــردك " بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم" يونس "(يونس:107)

ألأمن الحقيقي في الـدنيا والأمـان المتبقي في الآخـرة يكمن في الصلة بالله سبحانه، الوقوف على بابه واللجوء إلي رحابه والرغبة في حفظه و هدايته ورعايته ووقايته ، الركـــــون إليه في كل حين و الاعتصـــــام بحبله المـــــتين والبعد عن الظلم والظــالمين " وَكَيْـفَ أَخَـافُ مَا أَشْـرَكْتُمْ وَلاَ تَخَـافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَـزِّلْ بِـهِ عَلَيْكُمْ سُـلْطَاناً فَـأَيُّ الْفَـرِيقَيْنِ أَحَـقُّ بِـالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُـونَ * الَّذِينَ آمَنُـواْ وَلَمْ يَلْبِسُـواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَـدُونَ "(الأنعـام:81-82) إذن كيف يخــاف المــؤمن من المخلـــوق وهو في معية الخالق ؟

اللهم عافنا من خوف الدنيا وآجرنا من عذاب الآخرة

العباد من الميلاد إلي الميعاد

إكتمال الدين وإتمام النعمة وإختيارالإسلام لخير أمة حيثيات لبلوغ القمة في الدنيا والآخرة.. كيف ؟ "..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً.."(المائدة: من الاية 3) أفضل صحبة للإنسان من الميلاد إلي الميعاد هو الإسلام، فالاسلام دين عظيم يهذب الاخلاق ويقوم السلوك ويرفع الهمم ويعلي القيم ويسمو بأتباعه إلي الاخلاق الحسنة والقيم العالية والاداب الرفيعة..!! فيرضون ربهم، يستمدون منه المعية، ويرجون منه الهداية " وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ "(العنكبوت69).

إنهم يسيرون على البسيطة لكن ارتبطت قلوبهم بخالقها فارتقت حتى بلغت عنان السماء، ويسجدون لله علي الأرض ولكن ارتقت نفوسهم وارتفعت جباههم حتى لامست السحب في الفضاء، فصاروا لا يهابون أحداً من البشر، ولا يركنون إلي قوة من قوي الأرض، ولا يقفون عند مغنم من مغانم الدنيا، طريقهم واضح، و هدفهم واضح، وغايتهم إ رضاء الله لا احد سواه....!!

إنهم عاشو-ابأخلاقهم - يرسون العدل في الارض، ويبثون النور في الحياة، وينشرون الخير في ربوع الدنيا.!! يسعدون بتقديم الخير للناس، كل الناس مؤمنهم وكافرهم قويهم وضعيفهم ابيضهم واسودهم. لانهم فهموا الاية."كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ..."(آل عمران110). وفقهوا الحديث: خير الناس انفعهم للناس صحيح تظللهم نعمة الإيمان و تلاحقهم نعمة الاسلا م – وكفي بها نعمة - في حياتهم وعند وفاتهم وبعد مماتهم، بل قبل أن يوجدوا وبعد أن يحاسبوا كيف ؟

(1) قيل الميلاد: الإسلام يأمر المسلم أن يختار لأولاده أما صالحة ملتزمة بتعاليمه لتربيهم تربية حسنة وتنشأهم نشأة صالحة " تزوجزا الودود الولود فإني مباه بكم الامم يوم القيامة " صحيح، " فاظفر بذات الدين تربت يداك " أي التصقت يداك بالتراب..!! فقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يشكو إليه عقوق ابنه؛ فأحضر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ابنه وأنبه على عقوقه لأبيه، فقال الابن: "يا أمير المؤمنين، أليس للولد

حقـوق على أبيـه؟"ـ قـال: "بلى". قـال: "فما هي يا أمـير المؤمنين؟"ـ
قـال: "أن ينتقي أمـه، ويحسن اسـمه، ويعلمه الكتـاب -أي: القرآن-". فقـال الابن: "يا أمـير المؤمـنين إنه لم يفعل شيئـًا من ذلك؛ أما أمي فإنها كانت لمجوسـي، وقد سـماني جعلاً -أي: جعرانًا-، ولم يعلمني من الكتـاب حرفـًا واحـدًا"!ـ فـالتفت أمير المؤمنين إلى الرجل، وقال له: "أجئت إليّ تشكو عقوق ابنك وقد عققته قبل أن يعقـك، وأسـأت إليه قبل أن يسـيء إليـــك؟!" وقيـــل: فقـــال الولـــد: "يا أبتِ إنك عققتـــني صغيرًا؛ فعققتك كبيرًا، وأضعتني وليدًا؛ فأضعتك شيخًا.
(2) عند الميلاد: يسـتحب للوالد أن يـؤذن في أذن ابنه حين يولد، لما روى عبد الله بن رافع عن أمه أن النـبي صـلى الله عليه وسـلم أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمـة. وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان إذا ولد له مولود أخـذه في خرقة فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى وسماه.
: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: إِنَّ أَحَبَّ أَسْـمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الـرَّحْمَنِ رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: كلُّ مولـودٍ يولـدُ على الفطـرةِ، وإنما أبـواه يُهودانِه أو يُمجسانِه أو يُنصرانِه (متفق عليه).
(3) عنـدما يصبح غلام: أمـره بتعليم أولاده الصـلاة ليكتسب الاخلاق الحسنة: مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشـر، ووجهه لتعلم الرياضة ليحافظ علي صـحته، ، علمـوا الاودكم السـباحة والرماية وركـوب الخيل هـذا اثر عن عمر رضي رضي الله عنه، والزواج ليساعده علي غض بصره وتحصين فرجه أو الصـوم، في الصـحيحين: يا معشر الشـباب من اسـتطاع منكم البـاءة فليـتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفـرج، ومن لم يسـتطع فعليه بالصـوم فإنه له وجـاء.
(4) حـتي إذا بلغ أشـده:وجهه الاسـلام إلي شـكر النعمة مصحوبا بالعمل الصـالح والـدعاء للوالـدين والذرية " حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَـكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِـدَيَّ وَأَنْ أَعْمَـلَ صَـالِحاً تَرْضَـاهُ وَأَصْـلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْـكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْـلِمِينَ*ـ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَـنَ مَا عَمِلُـوا وَنَتَجـاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ"(الاحقاف 15-16)ـ وبلغ أربعين سـنة أي بلغ الأشد ووصل إلى

أكملـه، و أوزعـني : ألهمـني.، أي ألهمـني شـكر النعم الـتي أنعمت بها علي وعلى والــــدي من النعم الدينية كالإيمـــــان والتوفيق ومن النعم الدنيوية كالصـــحة والعافيـــة، والوصــاية بالـــدعاء للوالـــدين بـــأن لا يغفل الإنسـان عن التفكر في مستقبله بـأن يصـرف عنايته إلى ذريته كما صـرفها إلي أبويه ليكــون له من إحســان ذريته إليه مثل ما كــان منه لأبويــه، وإصـــلاح الذرية يشـــمل إلهـــامهم الـــدعاء إلى الوالـــد.

(5) عند الكبر: الأب والأم حينما يكـبران ويحتاجـان إليك كما احتجت إليهما سلفـًا حينئـــذٍ ســتجد زوجـــةً تصــرفك عنهما بمطالب المنزل الـتي لا تنتهي قوائمهـا، واحتياجـات الأطفـال في بحر متلاطم الأمواج من الملهيات، حتى تأتي لحظة فراق الريحـانتين، حين لا ينفع نـدمُ نـادم على ما فـرط في حقهما، فاقرأ أخي القاريء وتدبر واذكر قول رب العالمين: " وَقَضَـى رَبُّكَ أَلا تَعْبُـدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْـدَكَ الْكِبَـرَ أَحَـدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُـلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُـلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا. وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الـذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَـةِ وَقُـلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَـانِي صَغِيرًا" (الإسـراء:23-24).ـ - وقل ربي ارحمهما كما ربيـــاني صـــغيرا وأن الله لما أمر بالـــدعاء للأبـــوين وعد بإجابته على لســـان رســوله - صـــلى الله عليه وســلم - لقولــه: إذا مــات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم بثه في صدور الرجـال، وولد صـالح يـدعو له بخير. عند الكبر و الله -سبحانه- يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده، فإنه كما أن للأب على ابنه حقـًّا فـإن للابن على أبيه حقـًّـا، فكما قـال الله -تعـالى-: "وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا" (العنكبوت:8)، قـال -أيضًـا-: (قُـــــوا أَنْفُسَـــــكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَـــــــارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) (التحريم:6)، فوصـية الله للآبـاء بـأولادهم سـابقة على وصـــية الأولاد بآبـــائهم، "، ونعم هـــذا الهـــدْي، فمن اتبع الهُدي فلا يشقي ".. فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُـدًى فَمَنِ اتَّبَـعَ هُـدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى "(طه:133)

(6) عند الإحتضـار: " فَلَـوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُـومَ* وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ* وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِـرُونَ* فَلَـوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَـدِينِينَ* تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَـادِقِينَ"(الواقعـة:83-87)، هنا يحتاج الإنسـان إلي من يثبته عند السـؤال ويطمئنه

علي ماخلف، ويبشره بما هو قادم اليـه، من له بـذلك ؟ " إِنَّ الَّذِينَ قَـالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْـتَقَامُوا تَتَنَـزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَـةُ أَلَّا تَخَـافُوا وَلَا تَحْزَنُـوا وَأَبْشِـرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَـدُون* نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الـدُّنْيَا وَفِي الْآخِـرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْـتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَـدَّعُونَ "(فصـلت:30-31) وهنا يحتـاج إلي التلقين: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله » رواه مسلم ثم ينـادي بلطف " يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِـيَةً مَّرْضِـيَّةً* فَـادْخُلِي فِي عِبَـادِي* وَادْخُلِي جَنَّتِي"(الفجــر:27-ــ 30) أما الكــافر فيتعرض للضرب والمهانة " وَلَوْ تَـرَى إِذْ يَتَـوَفَّى الَّذِينَ كَفَـرُواْ الْمَلآئِكَــةُ يَضْــرِبُونَ وُجُــوهَهُمْ وَأَدْبَــارَهُمْ وَذُوقُــواْ عَــذَابَ الْحَرِيقِ"(الأنفال:50)

ثم الغسل والكفن والـــــــدفن " فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُـونَ مِثْـلَ هَـذَا الْغُـرَابِ فَـأُوَارِيَ سَـوْءَةَ أَخِي فَأَصْـبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ "(المائـــــــــــدة:31)ـــــــــــــ

دور الغــراب في هــذه القصة هو تعليم الإنســان كيف يــدفن موتاه فلماذا أختاره الله سبحانه وتعالى من دون المخلوقــات ليكــون المعلم الأول للأنســان،. أثبتت الدراســات العلمية أن الغــراب هو أذكى الطيــور وأمكرها على الإطلاق، ويعلل ذلك بأن الغراب يملك أكبر حجم لنصفي دمـاغ بالنسـبة إلى حجم الجسم في كل الطيــور المعروفة.، الإســلام يوجه أتباعه لأن يذكروا محاسن موتاهم ؟ كيف ؟ **في سنن أبو داوود عن عبد الله بن** عمر اذكـــروا محاسن موتـــاكم وكفـــوا عن مسـاويهم وهـذا.مـاعز يطلب من النـبي أن يطهـره من الزنا بالرجم، فيقول له الرؤوف الرحيم هل تعرف الزنا..قال أتيت من امرأة حراماً، مثلَ ما يـأتي الرجل من امرأته حلالاً فقـال صلى الله عليه وسـلم: فما تريد بهـذا القـول ؟ قـال: أريد أن تطهــرني.. قــال صــلى الله عليه وســلم: نعم.. فــأمر به أن يرجم.. فرجم حتى مات.. فلما صلوا عليه ودفنـوه مـرَّ النـبي صلى الله عليه وسلم على موضعه مع بعض أصحابه.. فسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه يقول أحــدهما لصـــاحبه:

انظر إلى هــذا.. الــذي ســتر الله عليه ولم تدعه نفسه حــتى رُجم رَجم الكلاب،. فسكت النبي صـلى الله عليه وسـلم.. ثم سار ساعة.. حتى مر بجيفة حمار.. قد أحرقته الشمس حــتى انتفخ وارتفعت رجلاه.. فقال صلى الله عليه وسلم: أين فلان وفلان ؟ قالا: نحن ذان.. يا رسول الله.. قال: انـزلا.. فكلا من جيفة هذا الحمار قـالا: يا نـبي الله !! غفر الله لـك.. من يأكل من هذا ؟ فقال صلى الله عليه وسـلم: ما نلتمـا.. من عـرض أخيكما.. آنفا أشدُّ من أكل الميتـة.. لقد تـاب توبة لو قسـمت بين أمة لوسـعتهم.. والــذي نفسي بيــده إنه الآن لفي أنهــار الجنة ينغمس فيها...

وورد أنه يوم نام ابراهيم ابن الرسـول عليه الصـلاة والسـلام في حضن أمه مارية وكان عمـره سـتة عشر شـهراً والمـوت يرفـرف بأجنحته عليه والرسـول عليه الصـلاة والسـلام ينظر إليه ويقول له: يا إبراهيم أنا لا أملك لك من الله شيئاً.. ومات

إبـــراهيم وهو آخر أولاده فحمله الأب الـــرحيم ووضـــعهُ تحت أطبـاق الـتراب وقـال لـه: يا إبـراهيم إذا جاءتك الملائكة فقل لهم الله ربي ورســـول الله أبي والإســـلام ديـــني.. فنظر الرسول عليه الصلاة والسلام خلفهُ فسمع عمر بن الخطـاب رضي الله عنه يُنهنه بقلب صـديع فقـال لـه: ما يبكيك يا عمر ؟ فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله: إبنك لم يبلغ الحلم ولم يجر عليه القلم وليس في حاجة إلى تلقين فمـــاذا يفعل ابن الخطاب ! وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم ولا يجد ملقناً مثلك يا رســـــــــــــــــــــــــــــــول الله !

وإذا بالإجابة تـنزل من رب العـالمين جل جلاله بقوله تعـالى رداً على سؤال عمـر: يثبت الله الـذين آمنـوا بـالقول الثـابت في الحياة الدنيا والآخرة ويُضـلُّ الله الظـالمين ويفعل الله ما يشاء " (ابراهيم)

بعد الوفاة لا زال الـبر موصـول كيف ؟ ثبت عن النـبي صـلى الله عليه وسلم أنه رجل من بني أسلم، فقال: يا رسول الله، هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ فقـال عليه الصلاة والسـلام: "الصـلاة عليهمـا، والاسـتغفار لهمـا، وإنفـاذ عهدهما من بعدهما، وإكرام صـديقهما، وصـلة الـرحم الـتي لا توصل إلا بهما"، هذا كله من بر الوالدين بعد وفاتهما رواه ابو داوود في سننه.

(7) عند القدوم علي الله: بينما يقدم المجرم علي ربه هكذا " إِنَّهُ مَن يَـأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمـاً فَـإِنَّ لَـهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُـوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى "(طه: 74) هذا حـال المـؤمن " وَمَنْ يَأْتِـهِ مُؤْمِنـاً قَـدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى "(طه: 75)

(8) عند العرض: فرز غير عادي للفـــريقين ومراجعة لهما في كل شـــــيء و في العلن " يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُـــــونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ"(الحاقة:18) (إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَـهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَـذَا؟ فَيَقُـولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَـكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَـكَ اليَـوْمَ، فَيُعْطَى كِتَـابَ حَسَـنَاتِهِ، وَأَمَّا الكَـافِرُ وَالمُنَـافِقُونَ، فَيَقُـولُ الأَشْـهَادُ: ﴿ هَـــــؤُلاَءِ الَّذِينَ كَـــــذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَـــــةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (هود: 18)؛ البخاري.

(9) عند ظهور النتيجة: فـرح وسـرور " فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَـهُ بِيَمِينِـهِ فَيَقُـولُ هَـاؤُمُ اقْـرَؤُوا كِتَابِيَــهْ* إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ

حِسَابِيهْ"(الحاقة: 19-20). والمشرك ترح وشرور " وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ* وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ* يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ* مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ* هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ"(الحاقة 25-29))

(10) المصير: المؤمن مصيره وسبب فوزه " فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ* قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ " (الحاقة: 21-22) لماذا " كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ "(الحاقة: 23) والكافر مصيره وسبب هلاكه " خُذُوهُ فَغُلُّوهُ* ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ* ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ " (الحاقة: 30-32) لماذا ؟ " إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ* وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ* فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ* وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ* لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِؤُونَ"(الحاقة: 33-37)

(11) الخلود: حفاوة وتهان وخلود في جنات عدن " جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ "(الرعد:23-24) اللهم ارزقنا هدايتك وامنحنا جنتك ووفقنا لصحبة نبيك والنظر إلي وجهك الكريم....

الإيمان درجات والنفاق دركات

خلق الله المـــؤمن ليكـــون في المرتبة الأعلى وفي المكانة الأعلى ولا يكـــون في المرتبة التاليـــة، أو المكانة الدونيـــة، لا يكون تابعا وإنما يكون متبوعا، يكـون قائـدا ولا يكـون مقـودا، لماذا؟!! انه ينتمي إلي امة عريضة، امة الأفضلية وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً... (الإسراء70)، وأمة الخيرية كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ... (آل عمـران: 110)، وأمة الفوقية وَلَن يَجْعَـلَ اللّـهُ لِلْكَـافِرِينَ عَلَى الْمُـؤْمِنِينَ سَبِيلاً (النســـاء: 141) نعم لن يجعل الله الغلبة والقهر للكـــافرين على المؤمنين.. إنه وعد من الله قاطع وحكم من الله جـامع، متى اسـتقرت حقيقة الإيمـان في نفـوس المؤمـنين، وتمثلت في واقع حيـــاتهم، تجـــردا لله ومنهجا للحيـــاة ونظاما للحكم وزادا للآخـــرة في القـــوة والضـــعف، في الفقر والغـــني، في العسر واليسر ارتقت الأمة إلي مكانتها المستحقة " وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُـــوا وَأَنتُمُ الأَعْلَـــوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ "(آل عمـــران: 139) أنتم الأعلون فلا تحزنـوا، وانتم الأعلـون فلا تهنـوا، انتم الأعلـون إذا حققتم شـرط الإيمـان...!! والمسـلم يتقلب بين الخوف والرجاء، والترهيب والترغيب، والوعد والوعيـد، لـذلك عليه أن يجعل دنياه مزرعة لآخرته، فيعمل لمعـاده كما يعمل لمعاشـــه، ويعمل لغـــده كما يعمل ليومـــه، ويعمل لآخرته كما يعمل لدنياه، هكذا يوجه الله عباده في القران..الذي نزل من عل..! من فوق سبع سماوات..!!.

والمـــؤمن في الجنة يرجو كـــذلك الفـــردوس الأعلى.(اعلي الدرجات).. ثبت عن أنس بن مالك أن حارثة بن سراقة قتل يوم بدر، وكان في النظَّارة أصابه سهم طائش فقتله، فجاءت أمه فقـالت يا رسـول اللـه: إن كـان في الجنة صـبرت، وإلا فلـيرينَّ الله ما أصـنع - تعـني من النياحة - وكـانت لم تحـرَّم بعـد!! فقـال لها الرسـول الكـريم: ويحك أَهَبِلْتِ؟ إنها جنـان ثمان، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلي"...

وفي قصة موسي عليه الســـــلام " قُلْنَا لَا تَخَـــــفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى" (طـــــــه: 68) لا تخف إنك أنت الأعلى فمعك الحق ومعهم الباطـل، معك العقيـدة ومعهم الحرفـة، معك الإيمـان بصـــدق ما أنت عليـــه، ومعهم الأجر على المبـــاراة ومغـــانم الحيـــاة، أنت متصل بـــالقوة الكـــبرى وهم يخـــدمون مخلوقا بشريا فانيا مهما يكن طاغية جبارا لا تخف.

طريق القمة ليس مفروشا بـــالورود، لكنه يصل بالســـالكين إلى أجمل الـــورود وأزكي الريـــاحين وانضج البســـاتين، علي جنباته أنــوار، وفي طياته إيمــان وأســرار، طريق إلي الســمو والعلو، علي مرتاديه أن يغيروا ما بأنفسهم حتى يغــير الله ما بهم، ويحفظـــوا ربهم فيحفظهم، ويـــدعوه فيســـتجب لهم، ويسألوه فيعطهم، أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا فيصــلوا إلي بغيتهم... انه طريق الـــواثقين المتقين " وَأَنَّ هَــذَا صِــرَاطِي مُسْتَقِيماً فَـاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُـواْ السُّـبُلَ فَتَفَـرَّقَ بِكُمْ عَن سَـبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (الأنعام: 153).

أما المنــافقون فهم في الــدنيا متســلقون ومخــادعون " إِنَّ الْمُنَـافِقِينَ يُخَـادِعُونَ اللّـهَ وَهُـوَ خَـادِعُهُمْ.. "(النســاء:142) حيثيات الخداع " وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَــذْكُرُونَ اللّــهَ إِلاَّ قَلِيلاً "(النســاء:142) وعوامل الفسق التسـفل والإنحطـاط " يَـأْمُرُونَ بِـالْمُنكَرِ وَيَنْهَـوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّـهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَـافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ "(التوبة:67) لا يتقدمون المؤمنين أبــدا " يَــوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَـاتُ لِلَّذِينَ آمَنُـوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَـابٌ بَاطِنُـهُ فِيـهِ الرَّحْمَـةُ وَظَـاهِرُهُ مِن قِبَلِـهِ الْعَـذَابُ "(الحديـــد:13) إنهم في الآخـــرة متســـفلون لهم في جهنم دركـــات ليست كـــدرجات المؤمـــنين في الجنة كيف ؟ " إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً "(النســـاء:145) عزيـــزي القـــاريء اخـــتر طريقك من الآن... درجـــات أم دركـــات ؟!! اللهم نســـألك الإســـلام والإيمـــان والإحسان، ونعوذ بك من النفاق والشقاق وسوء الأخلاق...

أويس القرني الخفي الرضي

بالصـــبر الجميل والعمل القليل والمبـــدأ الأصـــيل والإخلاص الطويل إذا أقسمت علي الله أبرك، وإذا طلبت أجاب طلبـك، وإذا ناديت لبي ندائك..!! وإذا قلبت صفحات الماضي العتيـد، ونظرت أخلاق الجيل الفريد، وتدبرت كلمات القرآن المجيـد، وتمعنت في دين التوحيد، تجِد البَوْن شاسعًا و الفرق واسـعا، بين الماضي والحاضـر، بين أمة كـانت قائـدة وظلت رائـدة و خلوف أصبحت تابعة وأمست تالية، ثم تـدرك أن السـبب هو بُعدنا عمَّا كان عليه أسلافنا، وعندها يتساءل المرء متى ينزاح هـذا الـذي نحن فيه ؟ مـتى يَنْبَـري للأَمَّة أمثـال عمر وعلي وأويس القرني، أمثال خالد و صلاح و القعقـاع ؟، مـتى نحـيى في القلـوب آل عِمـران و الأنفـالُ و بَـرَاءة ؟ قُـلْ عَسَـى أَن يَكُونَ قَرِيبًا...

قوم كرام يتحفون يقظة أو في المنـام فمـتى عيـني تـراهم وأرى ذاك المقام

قال رسـول اللـه:صـلى الله عليه وسـلم يا أبـاهريرة، ان الله تعـالى يحب من خلقه الاصـفياء، الأخفيـاء الأبريـاء، الشـعثة رؤوسهم، المغبرة وجـوههم، الخمصة بطـونهم، إلا من كسب الحلال،

الـذين اذا اسـتأذنوا على الأمـراء لم يـؤذن لهم، وان خطبـوا المنعمات لم ينكحوا، وان غـابوا لم يفتقـدوا، وان حضـروا لم يدعوا، وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم، وان مرضـوا لم يعـادوا، وان مـــــــــــاتوا لم يشـــــــــهدوا

صفاته وعلاماته وحياته: قـالوا: يا رسـول الله كيف لنا برجل منهم قـــال: ذاك أويس القـــرني قـــالوا:وما أويس القـــرني؟ قال: اشهل ذا صـهوبة بعيد ما بين المنكـبين، معتـدل القامـة، آدم شـديد الأدمـة، ضـارب بذقنه الى صـدره، رام بذقنه الى موضع سجوده، واضع يمينه على شـماله، يتلو القـرآن* يبكي على نفسه، ذو طمرين لا يؤبه له، مـتزر بـازار صـوف، ورداء صوف، مجهول في أهل الأرض، معروف في أهل السـماء، لو أقسم على الله لأبر قسمه، ألا وان تحت منكبيه الأيسر لمعة بيضاء، الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للعبـاد ادخلـوا الجنـة، ويقـــــــــــال لأويس: قف فاشـــــــــفع، فيشـفّعه الله عزوجل في مثل عـدد ربيعة ومضـر، يا عمر ويا علي اذا أنتما لقيتماه، فاطلبا اليه ان يستغفر لكمـا، يغفر الله

تعالى لكما قال: فمكثا عشر سنين يطلبانـه، لا يقـدران عليه فلما كان في آخر السنة التي مـات فيها عمر في ذلك العـام، قام عمرعلى أبي قبيس، فنادى بأعلى صـوته، يا أهل الحجيج من أهل اليمن، أفيكم أويس بن مراد، فقام شيخ كبـير طويل اللحيـة، فقـال: إنا لا نـدري ما أويس؟ ولكن ابن أخ لي يقـال لـه: أويس وهو أخمل ذكـرا وأقل مـالا، وأهـون أمـرا، من ان نرفعه اليك، وانه ليرعى ابلنا، حقـير بين أظهرنـا، فعمى عليه عمر كأنه لا يريده قال: اين ابن أخيـك، هـذا أبحر منـا؟ قـال: نعم قـــــــــال: وأين يصـــــــــــاب؟

قـال: بـآراك عرفـات، قـال: فـركب عمر وعلي سـراعا الى عرفات، فإذا هو قائم يصلي، الى شجرة والابل حوله تـرعى، فشـدا حماريهمـا، ثم أقبلا عليه فقـالا: السـلام عليك ورحمة الله وبركاته فخفف أويس الصـلاة ثم ردعليهما السـلام قـالا: من الرجل؟ قال: راعي إبل وأجير قـوم* قـالا: لا نسـألك عن الرعاية، ولا الاجارة، ما اسمك؟ قال: عبدالله
قالا: قد علمنا ان أهل السـموات والأرض كلهم عبيداللـه، فما اسمك الذي سـمتك به أمـك؟ قـال: يا هـذان ما تريـدان اليّ
قالا: وصف لنا محمد صـلى الله عليه وسـلم أويسا القـرني، فقد عرفنا الصهوبة والشـهولة وأخبرنا ان تحت منكبك الأيسر لمعة بيضـاء، فأوضـحها لنا فـإن كـانت بك فـأنت هو فأوضح منكبه فـإذا اللمعـة* فابتـدراه يقبلانه قـالا: نشـهد انك أويس القـــــــــرني، فاســـــــــتغفر لنا يغفر الله لك
قال: ما اخص باسـتغفاري نفسي ولا أحـدا من ولد آدم ولكنه في البحر والـــبر في المؤمـــنين والمؤمنـــات، والمســـلمين والمسـلمات، يا هـذان قد اشـهر الله لكما حـالي، وعرفكما أمري، فمن أنتما؟ قال علي رضي الله عنه: أما هذا فعمـربن الخطاب أمير المؤمنين وأما أنا فعلي بن أبي طالب فاسـتوى أويس قائما وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وانت يا ابن ابي طالب، فجزاكما الله عن هـذه الأمة خيرا قـالا: وأنت جـزاك الله عن نفسك خـيرا فقـال عمر لـه: مكانك يرحمك الله حتى أدخل مكة فآتيك بنفقة من عطـائي، وفضل كسوة من ثيابي، هذا المكان ميعاد بيني وبينك قال: يا أمـير المؤمـنين لا ميعـاد بيـني وبينــك، ولا أراك بعد اليـوم تعرفني، ما اصنع بالنفقة؟ وما أصنع بالكسـوة، أما تـرى عليّ

إزاراً من صوف، ورداء من صوف متى تراني أخرقهما، أما ترى ان نعليّ مخصوفتان متى تراني ابليهما، أما تراني اني قد أخذت من رعايتي اربعة دراهم، متى تراني آكلها، يا أمير المؤمنين ان بين يدي ويديك عقبة كؤودا لا يجاوزها إلا ضامر مخف مهزول، فأخف يرحمك الله، فلما سمع عمر ذلك من كلامه، ضرب بدرته الأرض ثم نادى بأعلى صوته ألا ليت ان أم عمر لم تلده، يا ليتها كانت عاقرا..... ذكره أبو نعيم في الحلية

خُلُقَهُ: كان يعفو ةيصفح ولا يحمل ضغينة لأحد، وكان يركع فيطيل الركوع وسجد ييطيل السجود ويتصدق فيبما في بيته، عن أصبغ بن زيد قال: "كان أويس القرني إذا أمسى يقول: هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح (يطيل الركوع في الصلاة حتى يصبح) وكان يقول إذا أمسى (في ليلة أخرى) هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح (يطيل السجود حتى يصبح) وكان إذا أمسى تصدق بما في بيته من الفضل والطعام والثياب، ثم يقول: "اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به، ومن مات عريانا فلا تؤاخذني به"، وفي رواية: "اللهم إني أعتذر إليك من كل كبد جائعة، وجسد عار، وليس لي إلا ما على ظهري وبطني....

نُصْحَهُ: طلب رجل أن يوصيه، فقرأ عليه آيات من آخر سورة الدخان، من قوله تعالى: "إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين" حتى ختمها، ثم قال له: احذر ليلة صبيحتها القيامة، خاطب أهل الكوفة يوما فقال لهم: "يا أهل الكوفة توسدوا الموت إذا نمتم، واجعلوه نصب أعينكم إذا قمتم..

وفاته: خرج أويس القرني رضي الله عنه مع أمير المومنين علي كرم الله وجهه في موقعة صفين، وقد نال الشهادة بعد أن طلبها من الله عز وجل، وبعد استشهاده وجدوا في جسده ما يزيد عن أربعين جرحا، وكان ذلك سنة 37 للهجرة، إنه أويس القرني الذي كان يحب أن يكون خفي عن سكان البلاد رضي عند رب العباد وقد نال من الله ما أراد..!!

إنهم عاشوا يرسون ألإخلاص في الدنيا، وينشرون الخير في الارض، ويبثون النور في الحياة، وينتظرون الأجر من الله !! هل من أويس جديد في الأمة يعمل في صمت، يدعوا فيُلبي ويطلب فيُجاب ويستغفر فيُغفر له..!! اللهم اجعلنا من

الأصــفياء الأخفيــاء الأبريــاء واحشــرنا مع عمر وعلي وأويس القرني

التربية الايمانية والمكاسب السياسية

الخلط بين السياسة والـدين، اسـتخدام الـدين للوصـول الي الحكم، التكـويش، مصـطلحات تـرددت في أعقـاب التغيـير المنشود في مصر بعد ثورة 25 يناير المجيدة، إلا أن أصحاب هـذه المصـطلحات فشـلوا في كل ما رددوه، أو حـتي مجـرد الإقتراب من تحقيق هـدف واحد من وراء ما روجـوه..!! كيف ؟ فشلوا في فصل الـدين عن السياسـة، وفي إثنـاء الإخـوان وغيرهم من المصـلحين وهم كـثر عن مشـروعهم الإصـلاحي، وفي منعهم من الوصـــول إلي رأس الدولـــة، وفي إثبـــات التكويش أو الكعكة.. (اقرأ الكعكة المفتري عليها)

في مكة بينما كان النبي عليه الصلاة والسـلام يـربي أصـحابه الكرام تربية أيمانية خالصة عانى معانـاة شـديدة مع خصـومه ليهـدي قومه إلى صـلاحهم في الـدنيا والآخـرة، عارضـوه، وقاوموه لكنه لم يستسـلم ونفذ أوامر السـماء " كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ "(العلق:19) كان يمر علي المعذبين فيقـول لهم: صـبرا آل ياسر فـإن موعـدكم الجنـة!! كـانت مرحلة التربية الإيمانية طـوال ثلاث عشر سـنة..!! حـتي أُذن لهم بالقتـال " أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـاتَلُونَ بِـأَنَّهُمْ ظُلِمُـوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ "(الحج:39) فكانت موقعة الفرقان يوم التقي الجمعـان، جمعت بين التربية الإيمانية والمكاسب السياسـية، ولم يفصل الـــدين عن السياسة إطلاقـــا.. حـــتي بعد بنـــاء الدولة...!!

هؤلاء الذين ′ربوا إيمانيا: لم يتوقعوا الدخول في معارك، لكن الله أراد أن يقاتلوا ليقطع بهم دابرأعدائهم ".. وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ "(الأنفال:7) ثم بناء المسجد للتطهر والتزود أيمانيا " لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ "(التوبة:108) ثم وضع دستور للعلاقة مع الله ببناء المسجد، ومع المسلمين بعضهم وبعض بالإخاء، ومع غير المسلمين في المدينة بالوثيقة، وبدأ الإنطلاق من المسجد إلي تأديب الخارجين علي القانون والمناهضين للدين..!! أليست هذه سياسة ؟!! كانت تربية إيمانية في مكة لتحقيق مواقف سياسية في المدينة..!! وفي بلادنا ظل الناس يربون شبابهم وفتياتهم ورجالهم ونسائهم إيمانيا ما يزيد علي ثلاثين سنة، رغم التعويق والتنكيل والتشهير والتغييب والفصل من الوظائف ونهب المحال والشركات والمحاكمات مدنية وعسكرية، ثم جاءت الفرصة للإصلاح من يصلح أذن ؟ السارقون والناهبون والمدربون علي الغش والخداع والتزوير أم الذين تخرجوا من جامعات الإيمان في بيوت الله وهم من كل فئات الشعب.!! لماذا إذن ننكر عليهم التقدم وحمل الأمانة ونطالب بتشويههم أو عزلهم ؟!!

إن عمر الفاروق: لم يتمهل قليلا بعد إيمانه بالله ودخوله في الإسلام صباحا حتي أمسي سياسيا من الطراز الرفيع ومن هنا بدأ نشر الإسلام علناً، فأعز الله به الإسلام، لم يجلس في المسجد بعد إسلامه ليتعلم الدين وأنما كان تعلم الدين والدخول مباشرة في السياسة خطان متوازيان...!!

وهكذا تعلمنا: من قرآن ربنا وسنة نبينا ثم التجارب التي مرت بنا، أن البعد التربوي والارتقاء الايماني بالمسلم، لا يتحقق بصورة عملية إلا من خلال تفاعله مع المجتمع المحيط والخروج من الدائرة المحدودة التي يحصر المسلم فيها نفسه: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه ".. " خير الناس أنفعهم للناس، بين لنا الرسول الكريم أن المردود التربوي والإيماني لا يكون إلا من خلال المخالطة والاحتكاك الميداني بالمجتمع

إن المناهج تبقى نصوصاً وكلمات جافة، حتى يحولها المربون إلى روح تسري في نفوس الناس ثم يصبحون هم روحاً تسري في جسد هذه الأمة فتحييه بالقرآن..

لا رهبانية في الإســـلام، ولا يمكن أن يبقي المســـلم في صـــومعته منعـــزلا عن النـــاس يجب أن يتعامل مع النـــاس بالإلتزام، والإلتزام هنا يعـني الـتزام بالـدين، فيزيد المنسـوب الإيماني للفرد فيصـحو ضـميره وتزكو نفسه ويسـلم قلبه من كل غش أو خداع أو حقد، فإذا أنت أمام إنسان صالح يــرتقي ولا يتسفل، يبـني ولا يهـدم، يصـلح ولا يفسـد.. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل...

بلاغ للناس

ما نراه من أشاعات ومؤامرات وقلب حقائق لا يحدث عفويا وإنما يأتي قدريا.. فكل ما في الكون من تخطيط وتدبير وتمرير هو بقدر الله " إنا كل شيء خلقناه بقدر)" سورة القمر (49) ولكل شيء حقيقة ولا يعرف العبد حقيقة الإيمان حتي يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه (صحيح) واليقين عند الصادق الأمين.. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك بشيء إلا قدكتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف..!! وفي دستور المؤمنين " قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ "(التوبة: 51) المهم أن نأخذ بالأسباب ثم نطرق باب رب الأرباب.!! فقط يريد الله أن يجلي الجاحد من الشاكر، والناسي من الذاكر، والصادق من المنافق.!! تمييز وتمحيص " لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ "(الأنفال:37) إن الله الذي هيأ لهذه الثورة بنفسه، وحفظها بلطفه، وسيتمها بكرمه، و لن يخذل الشهداء ولن يضيع جهد الشرفاء، وستضع- اليوم أو غدا- حرب الإعلاميين الحاقدين والساسيين المتآمرين أقذارها..!!

إن هذه الثورة المصرية المجيدة انتقلت من القاموس مباشرة إلي النفوس، و لم تبدأ في الميدان إلا بعد أن حركها الإيمان، و تمام نجاحها يحتاج صبر و مصابرة ومرابطة "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " (آل عمران:200)

لن يترك الله جبهة لتدير الكون كيفما شاءت أو تتحكم في الخلق كلما أرادت.. كلا..." فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة"(فصلت:15 – 18) الباطل إلى زوال " قل جاء الجق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)" الإسراء:81(. والحق الي بقاء " وَيُحِقُّ اللّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ "(يونس: 82) " ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله "(فاطر: 43)

زلزال الماكرين لا يجلب موتا ولا يمنع رزقا ولا يغير قدرا ولا يبعد نصرا " وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) سورة البقرة).. نعم نصر قريب... المهم أن نثق في وعد الله " ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله) الأحزاب) علي مدار الساعة يخططون " بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً.." (سبأ:33)، وفي كل مؤتمر يمكرون، لكن مكرهم وتخطيطهم عند خالقهم، ولن يخلف وعده !! " وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال * فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام "(سورة إبراهيم: 46 – 47) جاء ذلك في مَعرِض بلاغ من الخالق للمخلوق " هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ"(إبراهيم:52) هل يذكر أولوا الألباب ؟.. ربما..!!

ثورة المهاجرين وهجرة الثائرين

كلما جاءتنا ذكري الهجرة تتزاحم الخواطر، وتفيض المشاعر، وتهتز المنابر، تترادف الدروس وتتزايد العبر، تنساق العظات ويعلو فيض الآيات في نفوسنا وقلوبنا، كان حدثا فريدا أقام دولة وصنع أمة وخلد جيلا لامثيل له ولا نظير..!! لقد هاجر رسول الله وصحبه الكرام من أجل الله لا من أجل أحد سواه، ترك وطنا بدأ يتنفس فيه الحياة، و فيه درجت علي الأرض قدماه، واستقبل فيه وحي الله...

ومع بداية كل عام هجري، ينتفض دعاة الأمة فيأخذون العبرة، ويسترشدون المعنى، ويستلهمون الدرس، ويجددون العهد، يبثون النشاط في أفراد الأمة، يثيرون فيهم الحماس، ويزرعون عندهم الأمل، ويحثهونهم علي العمل، ينيرون لهم الطريق، ويبعثون فيهم روح الفريق، فتهون عليهم نكبات الزمن وأهوال الحياة..!! والمهاجرون الثائرون إختيارهم الله ليجري بهم سنته، ويرفع بهم كلمته، وينصر بهم دعوته ويُتم بهم نوره..!! " وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ "(الصف: 8)

ثورةعلي الباطل : هاجروا من أجل تبليغ الدعوة إلى العباد، ومن أجل مناهضة الفساد والإفساد، ومن أجل مقارعة الباطل في كل البلاد، كانت التضحية بالوطن رغم حبهم له..!! ولو كان مسقط الرأس، ومرتع الصبا، ومجمع الذكرى..!! (ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت) والتضحية بالمال ولو كان قليلاً (موقف صهيب الرومي)، والتضحية بالأهل ولو كانوا أحبة (موقف أسرة أبي سلمة)، والتضحية بالراحة والاستقرار ولو كانا في قبضة اليد..!!

ثورة علي الفوضي: أخذ المهاجرون بالتخطيط السليم ، في الهجرة كان القائد هو محمد رسول الله، وكان المساعد هو ابوبكر الصديق، وكان التموين مع أسماء بنت الصديق، وكان التمويه والتامين عامر بن فهيرة، وكان الذي يأتي بالإخبار والإعلام عبد الرحمن بن أبي بكر، وكان الدليل عبد الله بن اريقط ، هذه خطة، لكن هل كان النبي صلي الله عليه وسلم متواكلا ؟ كلا..!! وإنما كان متوكلا علي ربه، واثقا في معيته " لاتحزن إن الله معنا "(التوبة).

هجرة الثائرين: من مكة إلى المدينة، ألغاها النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال " لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية.. ألغاها بالمعنى الجغرافي و أبقاها بالمعنى المعنوي حيث قال: والمهاجر مَن هجر ما نهى الله عنه..

إذن فالمطلوب من كل ثائر أن يهاجر..كيف ؟!! يهاجر من المعصية إلى الطاعة، من الفردية إلى الجماعة، من الكسل إلى العمل، من القنوط إلى الأمل، من الحصار إلى الانتشار، ومن الانكسار إلى الانتصار، من الانكفاء على الذات إلى الاهتمام بالمسلمين، من التعصب بالرأي إلى النزول على الشورى، من مصلحة الفرد إلى مصلحة المجموع، إنها هجرة النفوس قبل البيوت، إنها هجرة القلوب قبل القصور إنها هجرة الأرواح قبل الأشباح..

في هذا الحدث العظيم نال المهاجرون شهادةَ الصِّدْق، ونال الأنصارُ شهادة الفلاح: ونال البعديون شرف الإتباع " " وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (الحشر:10) فلا عجب أن يتخذها الفاروق رضي الله عنه بداية للتاريخ الهجري يسير علي دربه ويهتدي بهداه ويستضيء بسناه السالكون إلي يوم الدين !!

الإنحراف الثوري عن المسار الأخلاقي

"اتق الله حيثما كنت وأتبع السـيئة الحسـنة تمحها وخـالق الناس بخلق حسن " حديث صحيح يحـدد علاقة المسـلم بربه (تقـوي الله) وعلاقة المسـلم بنفسه (حسـنات يمحو بها السيئات) وعلاقة المسلم بغـيره (التخلق بـالخلق الحسن) وكل ذلك إمـتزجت به ثـورة 25 ينـاير 2010 حيث الأخلاق الحسنة والقيم العالية.

ثورة قادها شباب في (علاقته بربه) يعلم بان الله هو المـدبر لهذا الكون، وهو الإله الحق الذي يخلق ويرزق، يعطي ويمنع، يعز ويـذل، يحي ويميت، تعنو له الوجـوه، وتتوجه له الأنفس وتخشع له القلوب، لا تذل إلا له، ولا تتوكل الاعليه ولا تستعن إلا به وهنا يصـغر في عينه كل جبـار، ويهـون عليه أي غـدار، ويسـهل عليه اقتحـام الأخطـار، ويجاهد من اجل الحرية والأحرار.

وفي (علاقته بنفسه) يسـمو فـوق الشـهوات ويعلو علي النزوات، ويربأ بنفسه عن الفتن والشبهات، شباب يمثل نقـاء الدين، فكنت تجد الرجل معه بنته وسط الملايين كان الشاب يحافظ عليها كما يحافظ علي اخته، ولم يحـدث حالة تحـرش واحدة، انه فضل الدين في تهـذيب النفـوس، وأخـذها بـأرقى الآداب،

وفي (علاقته بغـيره) إذا جُمع المسـلم وبين المخـالفين له أعلي المصلحة الوطنية، وعاملهم برفق وإنصـاف، لا يتعـاظم على الطيبين من النـاس، وإن كـان أغـزر منهم علمـاً، وأعلى منصـباً، وأكـثر مـالاً، وأوسع جاهـاً، يكتفى بتقرير الحقـائق، وإقامة الحجـة، يطهر لسـانه أو قلمه من الكلمـات الجافيـة، وأخفى ما قد يقع في نفسه من غيظ، والتجملُ بالأناة وحسن السمت، ولين القول قد يجاذب النفـوس الجامحة عن الحـق، ويخطو بها الخطـوة الأولى إلى التـدبر في الحجة و الوصـول للحقيقة.

ولذلك بدءوا من فورهم في عملية البنـاء، في الميـدان - رمز الثورة -، بناء الروح التي كانت متعبـة، وبنـاء الشخصـية الـتي كـانت مهـدرة، وبنـاء الثقة الـتي كـانت مفقـودة، وبنـاء الأمل الذي كان غائبا، وبناء الشفافية التي كـانت معدومـة، ومن ثم لبس ثوب العزة الذي ألبسه الله إياه " وَلِلَّهِ الْعِـزَّةُ وَلِرَسُـولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ "(المنافقون:8) إذا مـا

مضى يـوم ولم أصـطنع يـداً ولم أكتسب علمـاً فما ذاك من عمري

لكن الثورة في الـذكري الثانية ينـاير 2013 – للأسف – بـدلا من شكر النعمة انحرفت عن المسـار الأخلاقي كيف ؟ حـرب الكلام عبر الفضائيات وفي المجلات والمنتديات، تهديد ووعيد للثــورة ورجالها من الصــغير قبل الكبــير، وانحطــاط أخلاقي بالدرجة الأولي بلغ ذروته في التحريش بالفتيات حتي وصـلت حـــالات الإغتصـــاب 25 حالة علاوة علي المخـــدرات الـــتي ضـــبطت في الميـــدان و التعـــدي علي الممتلكـــات العامة والخاصة، هل هذه ثـورة أم كارثة ؟!! هل هـذه أخلاق ثـوارأم نـزوات ذئـاب أشـرار ؟!! شـوهوا الميـدان الـذي سـطر مجد الثـــوار.!! ســـقوط للأخلاق ممنهج وراءه إعلام موجه تغطيه نخب فاشـلة ومعارضة باطلة أرادوا جميعا أن يتسـلقوا سـلم الثـــورة فوقع علي رؤوســـهم في الميـــدان، فحولـــوه إلي قاذورات و بذاءات واغتصابات.!! مع تقديرنا للثــوار الحقيقين والمعارضة الشــريفة، فهل من عــودة للأخلاق الحســنة الــتي هي طريق للنماء وشرط للبقاء!! إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

المرأة و النهضة

بنت الإسلام، هي نبت الإسلام...!! وهي أم المسلمين، حاملة النور إلي الدنيا " خرج مني نور أضـاءت منه قصـور الشـام) صـحيح.... و مضـرب المثل في الحيـاء (كـان صـلى الله عليه وسلم أشد حياء من العـذراء في خـدرها)....ومدرسة الأخلاق في الحياة...!!

الأم مدرسة إذا أعدتها أعدت شعبا طيب الأعراق

بنت الإسـلام يجب أن تعـتز بـدينها، وتـتزين بالتزامهـا، وتعمل لإرضاء ربها، وتفخر بمن سبق من أخواتها وأمهاتها...!!!

نعم بنت الإسلام.. أنت الكلمة الطيبة وأنت الشجرة المثمـرة وأنت الجوهرة المصونة، وأنت الدرة المكنونة، وأنت اللؤلـؤة المضـيئة الـتي لا تحل لسـارق، ولا تبـاع لسـفيه، ولا تعطي لوضــيع، ولا تهــدي لجاهــل، ولا تلقى على قارعة الطريق لتدوسها الأقدام وتزدريها الأعين وتلوكها الألسن..!!

بنت الإسـلام...لابد أن تكـون لك بصـمة في نهضة الأمة تبـدأ أولا من الــبيت...!! تربية الأبنــاء علي أخلاق الإســلام، ومتطلبــات الــدين، ثم تنطلقين معهم بروحك وســمتك والتزامك إلي المــدارس والجامعــات..إلي الــدوائر والهيئات..إلي النوادي والمؤسسات..إلي المواقع والمنتـديات الهادفــة، فتبـثين النـور وتـزرعين الأمل وتحـبين المـوات وتؤسسـين لنهضة ملأت الـدنيا.. كل الـدنيا...!! عـدلا وعلما ونـورا وجمـالا...!! نعم أخـتي..إننا لن ننجو إلا إذا عملنا ليـوم الدين، ولن نفلح إلا إذا سلكنا طرق الأنبياء والمرسـلين، و لن نرتفع إلا إذا انخفضنا لله ساجدين...!!

نساء ولـدن في العطـاء، وشـاركن في البنـاء، وحملن اللـواء وترســمن طريق الفــداء، وفــرحن بطاعة رب الأرض والسـماء..!! في يسـرهن وعسـرهن، وفي غنـاهن وفقـرهن وفي قوتهن وضـعفهن.. لا يتخلفن أبـدا عن تلبية النـداء، أعلم أن هنـاك أخـوات مجاهـدات نشـيطات مخلصـات، يستنهضن الهمم، ويستثرن العزائم، ويرفعن لـواء الحق أينما كن وحينما وجدن...!!

إن الفجور الغربي، والجهل الشرقي، والصلف اليهودي يعتبر المـرأة جسـدا يجب إبـراز مفاتنـه، وكشف محاسـنه، وفضح مكامنه، وتعرية معالمه !! هناك من يريدون تدمير المرأة في بيتها، وتجريـدها من مسـئولياتها، هـذا القصـور في الفهم أدي إلى حرمـان الـدعوة والمجتمع من عطـائهنّ، فكـان لا بـدّ أن تشـغل السـاحة ممن لا علم لهـا، ولا تربية عنـدها، ولا خلق لـــــــــديها، ولا رســـــــــالة أمامها إلا من رحم الله !! المـــــــــــرأة هي الابنة و الأخت و الزوجة و الأم...نصف المجتمـع...وتقـوم علي رعاية النصف الأخر، إن هي نضـجت وأخلصت تسـتطيع أن تقتلع الشـر، و تـزرع الخـير، وتصـلح التـالف، وتعـدل المعـوج، وتبـني المتهـدم !! و إن هي علمت وفهمت كانت أجمل إبداعا، واعلي تركـيزا، وأرهف إحساسـا، وأكـــثر حماســـا، وأعظم تألقا ونشـــاطا !! و إن هي آمنت و فقهت تحملت أعظم مســـئولية وأثقل تبعـــــة..!! كيف ؟!! (تحمل وتلـد، ترضع وتـربي – تقـوم علي شـئون الـبيت من تـرتيب وتنظيم، من غسـيل وتنظيـف، من مـودة وسـكن – نصـيب اكـبر في متابعة الأولاد في غيـاب الـزوج – وغـيره..) وفـــــوق كل ذلك دورها مع زوجها في رسم خطة الحيــــاة ومباشـــرة تنفيـــذها !! لـــذلك حقها علي الابن – كما ورد في الحديث الصحيح - ثلاث أضعاف حق ألأب..!!

يا أخت الإسـلام: في هـذا الظـرف الـدقيق..الأمة في حاجة ماسة إليك اليـوم وكل يـوم !! كيف ؟! عفتك تهـدم السـفور وعلمك وفقهك يبعث النور وإقـدامك يطلق الحمـاس و يجلب السرور !! فـأنت القـدوة في زمن غـابت فيه القـدوة!! وأنت المثل في زمن ضـــاعت فيه المْثـــل...!! وأنت الايجابية في زمن عمت فيه الســـــــــلبية، وأنت الأمل في زمن قل فيه العمـــل... ألا تســـتعيدي حقوقك المنهوبة ؟! ألا تســـترجعي حريتك المسلوبة!! ألا تبني نهضتك المغيبة !! قامت الثـورات وجـاء دور الأخـوات و الأمهـات !! هيا انهضي واسـعدي، هيا انطلقي واعملي " وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً"(النسـاء: 124) والي الجنة والرضـوان تقـدمي" وَعَـدَ اللّـهُ الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـــاتِ جَنَّاتٍ تَجْـــرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَـــارُ خَالِـــدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "(التوبة:72)

اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنـــا، وصـــلي اللهم علي ســـيدنا محمد وعلي أهله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

الميلاد النبوي والربيع العربي

الربيع العربي وافق ذكري مولد الحبيب صلي الله عليه وسلم الذي كان رفعة للبلاد ورحمة بالعباد كيف ؟" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ" (الأنبياء: 107) وأصبحت الرحمة أساس المرحلة وعنوان الرسالة، (اللهم اهدي قومي فإنهم لا يعلمون) رفق - صلى الله عليه وسلم- بالمعارضين ودعي لهم أن يهديهم الله أجمعين وأن يشرح صدورهم للدين، ولما ولد الحبيب كان ميلاده ثورة علي الظلم، وبعثه نجدة للمظلومين، أطفأت نار فارس، وزلزت عروش قيصر، وانهدمت قصور الاستبداد، وسقطت شرفات الظلم، بعد أن كان العالم غابة يأكل القوي فيها الضعيف، ويلتهم الغني الفقير، ولا يُوقر الكبير ولا يُرحم الصغير..

فى الربيع العربى كذلك تصدعت عروش الظالمين، و سقطت كروش المستبدين، الذين مارسوا الظلم والقهر والفساد أعوام..وجاري التطهير.

ثورات الربيع العربي قامت علي الظلم لتجعل الناس سواسية كما فعل الميلاد النبوي: "يا أيها الناس كلكم لآدم وآدم من تراب، ألا لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى والعمل الصالح " صحيح، يذيب الفوارق المادية، ويستثمر الطاقات البشرية ويحقق العدالة الإجتماعية .

قبل الميلاد اتسمت المرحلة بالإستبداد والظلم، بالوأد والقتل، قتل المولود اذا كان انثي أو اذا كان العاشر من الذكور تقربا للاصنام و امتلأ المجتمع الجاهلي بالتخبط في العقيدة متمثلا في عبادة النار والاحجار والاشجار والابقار، وظلمت المرأة في كبرها ووأدها في صغرها " وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ "(التكوير) و كان الإنسان يباع ويشترى في سوق النخاسة، و كان الزنا انواع والربا انواع، وإنحلال سياسي تمثل في احتكار السلطة لبعض زعماء القبائل في عصبية مقيتة أفسدت القيم والأخلاق.

و بين هذا الحال المؤسف والواقع المرير يبزغ فجر الأمل متمثلا في مولد خير البشر صلوات ربي وسلامه عليه، فكان ميلاده ميلاد امة، وبعثته بعثة رحمة، ومقدمه مقدم رسالة، جاء ت لتغير مجري التاريخ، وتبيض وجه الأرض، وتعطر نسيم الكون، وتنظم شؤون الحياة، غيرت هذا الواقع السيء،

ورفعت المعانـــــاة عن كاهل البشـــــر، وقضت علي أبوجهل وظلمـه، وأثمـرت دعـوة الإسـلام الـتي بعثت الأمل من جديد (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) فكانت حاجة العـالم إليه - صـــلي الله عليه وســـلم - حاجة المـــريض إلي الشـــفاء، والعطشـــان إلي المـــاء، والعليل إلي الـــدواء، والنظر تتمنـــاه العين العمياء.

وقبل الربيع العـربي اسـتبد معظم الحكـام فكـانوا افسد من فرعـــون واظلم من ابي جهـــل. كيف ؟!! اذا كـــان الفراعنة القـدامي يقتلـون الـذكور، واذا كـان ابوجهل وقومه يقتلـون الانـاث فـإن الفراعنة الجـدد كـانوا يقتلـون الـذكور والانـاث، فتدخلت العناية الالهيـة، وتجلت الايـات الكونية !!فكـان ميلاد الثـــورات العربية ســـببا في نصـــرة المظلـــومين، و ســـقوط الظالمين وغيرهم في الطريق باذن الله آيلون..!!

بل هو خيرلكم...

المسلم في اختبارات مستمرَّة من المحن لكنه على يقينٍ بأن الله تعالى قد كتب النَّصْر في الأزل، وسبقت كلمته بأن العاقبة للتقوى، وأن جُنْدَه هم الغالبون، وهم المنصورون، وأنَّ الأرض يرثها عباده الصالحون؟.

المسلم يستبشر بقرب النَّصْر " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، بل لعل الخير يكمن في الشر و اشتدي أزمة تنفرجي بإذن الله أزمات وشدائد وخطوب تحاصر الإصلاح وأهله قد يراها البعض غرق في الحياة لكنها نجاة في الدنيا ويوم لقاء الله " حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) (يوسف: 110) قد يحسبها البعض هزيمة لكنها نصر "أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ "(البقرة:214) قد يظنها البعض شر بل هي الخير كله " وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ "(البقرة:216) " فعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً "(النساء:19) يكرهون الإسلام ويشوهون أهله كما جاء علي لسان المخلوع عن وزير أوقافه ألأسبق أنه لا يحب أن يسمع كلمة إسلام، والمقطع علي اليوتيوب كشفه الدكتور عمارة..!! لا يعلمون أن كل محنة يتسببون فيها يحولها الله إلي منحة كيف ؟ حل مجلس الشعب أعقبه فوز الإسلاميين في مجالات كثيرة، وقتل الجنود علي الحدود أعقبه إزاحة العسكر وإنهاء حكمهم، محاصرة القصر ومحاولة إسقاطه أعقبه الإنتهاء من الدستور، دشنوا لحرب أهلية فوافق الشعب علي الدستور وأقره، أعلنوا كذبا فزاعة اقتصادية (الإفلاس) انهمرت تحويلات المصريين بالخارج وارتفعت البورصة وزاد الاستثمار، تشويه الدعاة والتشكيك في الإسلاميين أعقبه فوز ساحق للطلبة المنتمين للتيار الإسلامي في معظم جامعات مصر" وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ "(الأنفال:30) إنه خير لأهل الحق والصلاح، أما الذين صنعوا هذا الإفك لهم خزي هائل ف الدنيا وعذاب عظيم في الآخرة "..لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ

لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَـوَلَّى كِبْـرَهُ مِنْهُمْ لَـهُ عَـذَابٌ عَظِيمٌ "(النـور:11)، إنها هي مرحلة الفـرز والتمحيص " وَلَوْ تَوَاعَدتَّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَـكِن لِّيَقْضِـيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَـةٍ وَإِنَّ اللّـهَ لَسَـمِيعٌ عَلِيمٌ "(الأنفـال:42) والله يقـول الحق وهو يهدي السبيل..

أوراق التوت وخيط العنكبوت

كانت متصدرة ومتجذرة، في تونس كانوا يمنعون الحجاب والصلاة وينفون الملتزمين، و في مصركانوا يمثلون الجوكر في المنطقة لتمرير كل ماهو ضد المنطقة فيعتقلون الدعاة ويسرحون البلطجية ، وفي ليبيا اصروا علي القتال حتي اللحظة الاخيرة، وخرج السيف المبتور اياه يفاخر بقتل الثوار تحديا للدين وشركالله " وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ "(الحج:31) أسر حاكمة كانت ظالمة تفسد الحياة عمدا مع سبق الاصرار، لكن الله يمهل ولا يهمل..!! خلعهم بايدي الثوار، بل اسقطهم سقوطا مدويا ورفع الأحرار، سقطت عنهم اوراق التوت التي احتموا بها بالليل و النهار !! اسقطهم الله اما هاربين او ماسورين او مقتولين والجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان ولو بعد حين..

إنهم واتباعهم بلغوا من الفساد و الإفساد ما لا يصدقه عقل..!! ولا يخطر علي بال..!! تاجروا في أقوات الشعوب فضيعوها عمدا، وتحايلوا علي أموال اليتامى فأكلوها ظلما "..إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً " (النساء: 10) لا يدعون الصد عن سبيل الله ولا ينفكون عن إيذاء العاملين بمنهج الله ؟!! ويبتغونها عوجا في كل ميادين الحياة..؟ يوقدون الحروب، وينسجون الخطوب، ويفتنون الشعوب و"كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ "(المائدة:64) يجحدون النعمة ويرفضون الدين لصلاح الدنيا - ظلما وعلوا " وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ "(النمل:14) كانت لهم شعارات مصبوغة بورق التوت، فلما جاء الربيع العربي سقطتت كل هذه الاوراق!! وسقطوا معها !! بعد أن إنكشفوا.. هم وأتباعهم..!! كانوا يكذبون ويهددون بمحق الشرعية..!! - للأسف - فعلوا كل شيء من عشرات السنين- علمانيون وليبراليون - ليدمروا الاسلام ويبيدوا أهله..!! بأموالهم وقصورهم وجندهم وشركهم وباطلهم لكنهم ما استطاعوا، وماهي الا أصناما اتخذوها أولياء فكانت أوهي من بيت العنكبوت "مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ

الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ "(العنكبوت:41) وبقيت الشجرة الطيبة " أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء *تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ "(إبراهيم: 24-25) وبقي الاسلام عزيزاً عصيا علي كل مؤامرات الافساد في الأرض..!! وبقي الاسلاميون مرفوعي الرأس، يقارعون الباطل بكل صوره، ويقاومون الفساد بكل اشكاله، ويجابهون الاستبداد بكل الوانه وهم يؤملون في الخيرالحالم، والنصر القادم والنورالقائم" يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ "(التوبة:32)

حُسن الأخلاق يمنح الإشراق

نتفق فيما اتفقنا فيه ويعزر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيـه..!! الإختلاف في الـرأي لا يفسد للـود قضـية..!! قالها الصـالحون ليضـعوا ضـمانات أخلاقية للنـاس عند الإختلاف فلا تحـرق ولا تقتل ولاتهـــــدم وإنما تتفق في النهاية علي كلمة ســـــواء..!!
هناك بابٌ في العلم يسـمَّى فقْـهَ الخلاف، وكـان هـذا الخلاف رحمة لِجيل الصَّـحابة وجيل التَّابعين، وجيل السـلف، وكـذلك هو رحمة للخلوف التي بعدهم جيلاً بعد جيل.
شــرفاء الأمة يعملــون للبنــاء لا الهــدم، للتَّغــافُر لا التنــافُر، للوحدة لا الفرقة، لمزيدٍ من الإخلاص ومزيد من الفَهم، يجب ألاَّ تُصرَف هـذه القـوَّة - قـوَّة الشـباب - إلى خلاف هـدَّام...
فالشباب المُسـلم في غرائـزه قـوَّة، وفي مبادئه صـلاَبة، في مواهبه امتداد، وفي علاقاته وِداد، لا يقوى إلاَّ بدين، ولا يَصـلح إلاَّ بنبُـوَّة، ولا يـرقى إلاَّ بشـرائع السـماء، إذا نُـودي بالإسـلام فإنَّه يلبِّي، وإذا نودي بالقرآن فإنه يَسمع، وإذا نـودي بالإيمـان فإنه يقتحم الأخضر واليابس؛ من أجل إحقـاق الحـقِّ وإبطـال الباطل.

إنَّ بُروز الإرادة لأداء الواجب، وعلوَّ الهمة في طلب الكمــال، وقــوة العزيمة في تحقيق الأهــداف من أهمِّ أخلاق المــؤمن الصـادق العاقـل، بل المخلص الفـاهم كما يقـول الإمـام ابن الجـوزيِّ - رحمه الله -: "مَن أعمل فِكـرَه الصَّـافي دلَّه علي طلب أشـرف المقامـات، ونَهـاه عن الرِّضا بـالنقص في كـلِّ حال.

الأخلاق الحسنة – للأسف - أمست عمله نادرة لكنها تاج على رأس أولئك الذين يربطـون الأرض بالسـماء، ويصـلون الخلق بالخالق ويعرفون العبـاد بـرب العبـاد، لتعـود الـروح من جديد في كيـان هـذه ألامه الـتي أصـبحت صـريعة الأهـواء كالـذي يتخبطه الشـيطان من المس، فهل تنهض الأمة ؟ وهي الـتي تملك وحدها القران والسنة ؟

سوء الأخلاق ضيق في الأرزاق، والتبـذل من أسـباب الضـياع، والتبلد من أسباب السقوط، أما الاخلاق الحسنة فهي سـلالم المجد وآيات الرفعة، و الرجل الخلوق كالماء الجـاري طـاهرا في نفسه مطهـرا لغـيره(يصـلح نفسه ويـدعو غـيرة)، تجـده دائما ملبيا للنداء، جاهزا للعطاء، مستظلا بوحي السماء، كـان شعار موسي عليه السـلام " وعجلت إليك ربى لترضى "(طه -44:43)، ولقب بـالقوي الأمين ولقب محمد عليه الصـلاة والسلام بالصـادق الامين وبـالرؤف الـرحيم، وقـال فيه ربه " وإنك لعلي خلق عظيم "

إن الفاسدين ومعـدومي الأخلاق يعيشـون في غيـوم كثيفـة، وحفر عميقـة، لـديهم نظـارات سـوداء، وعنـدهم تصـرفات حمقاء، وفي عقولهم افكار جوفاء، في قلوبهم أحقاد سـوداء، فتجـدهم يمقتـون الحلال، ويرغبـون الضـلال، ويعملـون علي وقف الحال، كيف ؟ يتبعون سياسة التعويـق، يسـبون الـدين، ويعظمون الدنيا، " يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَـةُ فِي الَّذِينَ آمَنُـوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُـونَ "(النـــور:19) فتجد من يـــدافع عن الـــدعارة، ومن يتـــاجر بالعري، ومن يمررالابتـذال، ومن يـدعو لحرية مطلقة تؤسس لاكـبر فتنة في الكنانة بلد الالف مئذنـة، وبعد كل ذلك ينـادون ليكون كل هذا الفحش دستورا يسير النـاس علي هـداه..!! " وعنـدها الاخ يجد اخته المسـلمة تغتصب علي قارعة الطريق فلا يتمعر له وجه، ولا يقطر له جبين.!! ولا يتحرك له وازع.!! الا من حد ادني للاخلاق.!!

المسلم الخامل الذي ليس لديه هذا الحد الادني من الأخلاق يشاهد وطنه يُسـرق فلا يحـرك سـاكنا، و يـرى دينه يهـان فلا يدلفع عنه، يري الفساد ينتشر فلا يأبه له،

أما المسلم الحق والعبد الناشط والإنسان الفاهم يتشبث بالحق الذي قامت به السماوات والأرض، فلا يسمع إلا نبأه ولا يصحب إلا أهله ولا يخضع إلا لمنطقته ولا يمضى إلا في طريقه حتي يلقي ربه فيسمع نداءه " قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم " (المائدة – 119).

إن المسلمين عندما عندما تمكنت قلوبهم من سوء الأخلاق، تربع على عروشهم الظالمين، الذين لا يعرفون ربا، ولا ينصرون حقا، ولا يحفظون حدا، ولا يقيمون فرضا، ومن ثم لا ترتفع لهم راية، ولا تتحقق لهم غاية، ولا ينتصر بهم دين، ولا يزدد لهم ايمان، ولما تفاعلوا مع الأخلاق الحسنة والقيم العالية والآداب الرفيعة المنبثقة من كتاب الله - الذي هو منهج حياة- وسنة رسول الله، تربع على عروشهم أصفاهم قلبا، وأزكاهم نفسا، وأطهرهم ضميرا وأنضجهم عقلا، قادهم اتقاهم لله، وأعبدهم لله، وارحمهم بعباد الله واحرصهم على حق الله، وأحفظهم لحدود الله " وجعلناهم ائمه يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين" (الأنبياء – 73) هيا نتفق علي الحق ونجتمع علي الهدي لتشرق شمس الحرية والعدل والمساواة علي ربوع الوطن ومن ثم الأمة..!!

ومنظومة الفلاح والإشراق لا تتحقق إلا بتقوى الله؛ فهي وصيَّة الأوَّلين والآخرين " وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ.."(النساء: 131)

"(الزمر:13) فإنه طريقُ الوصول، وباب القبول، وبنك الحلول َ" لَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وبالإخلاص؛

وبالفهم: فإنَّه أقْصَر الطُّرق، وأوفَرُ للجهْد والوقت في الوصول للهدف وبلوغ الغاية؛ " فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِين"الأنبياء:79) َ

وبالتواضع: فإنه سبيل العلو والرفعة وحصن العلم والمعرفة " وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا "(الفرقان:63)

زخرف القول

ليس جديدا ما يُحاك للإسلام، وليس غريبا ما يُمكر للمسلمين، وليس بعيدا ما يوضع من أذي في طريق المصلحين، وأشد أنواع الأذى هي الكلمة الخبيثة والقول المزخرف، والعبارة المسمومة..!! تعويق الإصلاح، وتعطيل التطهير، وتأخير التعمير مفاده شيء أساسي إن لم يكن وحيد هو إعلام فاسد يتبني زخرف القول ليحول الحق باطلا، والعري فنا، والجمال قبحا، والخير شرا مستطيرا...!! وهذه حقيقة من لدن آدم حتى قيام الساعة كيف " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ"(الأنعام 112:113) كما جعلنا لك – يا محمد - أعداء يردون دعوتك، ويحاربون منهجك، ويصدون سنتك، ويرفضون وجهتك جعلنا لكل نبي أعداء من شياطين الإنس والجن، يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، يزينون الكلمات، يزخرفون العبارات، حتى يجعلوا قولهم في أحسن صورة، فيغتر به السفهاء، وينقاد له الأغبياء، وينجذب إليه الجهلاء، الذين لا يفهمون الحقائق، ولا يفقهون المعاني، ولا يحسنون المرامي ، فيميلون إليه بأفئدتهم " ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة " عدم إيمانهم باليوم الآخر يحملهم على ذلك. " وليرضوه " بعد أن يصغوا إليه، ويُزين في قلوبهم، صار عقيدة راسخة، وصفة لازمة. ثم يقترفوا من الأعمال، ما هم مقترفون، فيفترون ويرتكبون أبشع الجرائم، وأما أهل الإيمان بالآخرة، وأولو العقول النيرة، والألباب الخيرة، فإنهم لا يغترون بتلك العبارات، ولا تجذبهم تلك التمويهات. بل ينصرفون إلى معرفة الحقائق، وينظرون إلى مرامي المعاني، فإن كانت حقا، قبلوها، وانقادوا لها، ولو كسيت عبارات رديئة وألفاظا قميئة ردوها على من قالها، كائنا من كان، ولو ألبست ما هو أرق من الحرير.

كان الطفيل بن عمرو الدوسي شاعر لبيب، ولما أراد أن يلتقي برسول الله ويسمع منه وهو مشرك ظل المشركون يزخرفون له القول ذما في رسول الله حتى وضع كرسف (قطنا) في أذنه لكي لا يسمع شيء من محمد صلي الله عليه وسلم، فأبي الله إلا أن يسمعه كلام محمد وقرآن ربنا فآمن وآمنت معه قبيلة دوس جميعها..!!

وتجلت حكمته تعالى في جعله للحق أعداء، وللباطل أولياء قائمين بالدعوة إليه، وأن يجعل لعباده، الابتلاء والامتحان، ليتميز الصادق من الكاذب، والعاقل من الجاهل، والجاحد من الشاكر، والمؤمن م الكافر، والبصير من الأعمى. ومن حكمته أيضا أن في ذلك بيانا للحق، وتوضيحا له. فإن الحق يستنير ويتضح، إذا قام الباطل يصارعه ويقاومه و هو من أكبر المطالب، التي يتنافس فيها المتنافسون.

قال مالك بن دينار: إن شيطان الإنس أشد علي من شيطان الجن، وذلك أني إذا تعوذت بالله ذهب عني شيطان الجن، وشيطان الإنس يجيئني فيجرني إلى المعاصي عيانا

ولما انحصرت الخصومة بين أتباع النبي صلى الله عليه وسلم وبين أعدائه , كان له أعداء كثيرون من المجرمين الأكابر:" وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجَرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ "(الأنعام: 123), وما أبو جهل, وعتبة, وأبو لهب, وشيبة, وغيرهم إلا أمثلة ,ونماذج لأعداء الرسل والمصلحين , ثم الدين يحاربون دعوته صلى الله عليه وسلم عبر العصور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ورغم كل ذلك: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ] رواه الترمذي, وابن ماجه, وأحمد.

ينسون خصومتهم الشخصية ويوحدون الوجهة ضد الإسلام وأهله , و هذا يوجب على حملة الإسلام أن يكونوا أولياء بعضهم لبعض" إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ" الصف: 4) والبنيان المرصوص لا يمكن أن يجد فيه أحد ثغرة ينفذ منها , أو يتسلل، الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ رواه البخاري، ومسلم. هناك مؤامرة عالمية قد تطورت الآن، ربما أخذت شكلا جديدا, لكنها قديمة, وهى الحرب الإعلامية ضد الإسلام وحملته...

الإعلام الفاسد وسيلة للهدم والتخريب , و تهييج الغريزة والجنس والإثارة وكل ذلك يحدث بالكلمة , وهذا يؤكد أن الكلمة من أخطر ميادين الصراع بين الحق والباطل فكلمة الحق لها وقع كبير , وكلمة الباطل لها تأثير خطير , وأهل الباطل يعملون على زخرفة باطلهم بالعبارات الرنانة, والكلمات المعسولة, و الذين ينخدعون بهذه الأشياء هم من قال الله فيهم" وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ" (الأنعام: 113) و لا تروج هذه الأشياء إلا إذا كان هناك خواء روحي وعقلي, فتصبح الشعوب مستعدة لتلقى هذا الزخرف من القول , و لو كان عند الناس وعى ما تأثروا بهذا الباطل.
وهذا مما يؤكد على أنه لابد لأهل الإسلام أن يستفيدوا من أجهزة الأعلام مقروءة, أو مسموعة, أو مرئية في الدعوة إلى الحق وحمايته, ونشره وبناء الفضيلة والأخلاق, و الوصول إلى كافة الناس من جميع الطبقات بالكلمة الطيبة والقصة المؤثرة، والموقف المثمر , لأن الحق لابد أن يصل لكل أذن بقدر المستطاع , فصراع الكلمة يبينه الله تعالي فيقول " ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ "(إبراهيم:24-26) , الكلمة الطيبة تقارع الكلمة الخبيثة , ولابد أن تقال في كل ميدان , وبكل وسيلة حتى تفعل هذه الكلمة الطيبة فعلها.
وما يحدث الآن من السطو علي الحق وطمس الحقيقة وتغييب الإصلاح ما هو إلا صورة من هذه الصور، فالوسيلة هي هي والعدو هو هو مع الفارق في التوقيت والنتيجة واحدة والمصير حتمي.. هو أن الحق دائما في انتصار والباطل في انتحار، هو أن الحق في انتشار والباطل في انحصار" بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ "(الأنبياء:18) جعلنا الله من جند الحق، ومن أصحاب الكلمة الطيبة...

العُنف بين الشرع والعُرف

جاءت شريعة الإسلام السمحة بتشريعات تحقق الأمن والاطمئنان لبني الإنسان في الحياة الدنيا ويوم لقاء الملك الديان، واتفقت الشرائع السماوية على حفظ الضروريات للحياة، ووجوب رعايتها والعناية بها، و في مقدمتها النفس الإنسانية، و الروح البشرية، عن كل بغي أوعدوان يلحق بها ضررا، أو يؤدي بها إلى الهلاك، إلا أن تستوجب ذلك بالحق قال عز وجل: " وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" (لأنعام: 151) وقال المعصوم عليه الصلاة والسلام: كل المسلم علي المسلم حرام دمه وماله وعرضه..البخاري

أما العنف الــدخيل والغـــريب علي المجتمع العـــربي وخاصة المصري و الحاصل في ربوع الوطن والتي تتبناه بعض النخب الإعلامية في مقدمتهم من يقول : سأدافع عن البلاك بلوك، و عند البلاك بلوك أهداف نبيلة، والقوي السياسـية علي رأسـها جبهة الإنقـاذ وفي طليعتهم من يبـوح: سيسـتمر العنف طالما لم تتحقق مطالبنا، والبلاك بلوك كانوا معنا أمام الإتحادية في ذكـري جمعة الغضـب، لابد للمد الثـوري أن يسـتمر لإسـقاط الرئيس، إنه عنف منبوذ عُرفا و كـذلك محـرم شـرعا كيف ؟

أخـرج الشـيخان أن النـبي صـلى الله عليه وسـلم سـئل: أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ، قَالَ: أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَـكَ. قَـالَ ثُمَّ أَيٌّ، قَالَ: أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَـةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَـكَ. قَـالَ: ثُمَّ أَيٌّ، قَـالَ: أَنْ تُـزَانِيَ حَلِيلَـةَ جَـارِكَ، فـأنزل الله عز وجـل: "وَالَّذِينَ لَا يَـدْعُونَ مَـعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَـرَ وَلَا يَقْتُلُـونَ النَّفْسَ الَّتِي حَـــــــرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِـــــــالْحَقِّ...الاية "(الفرقـــــــان:68)

ولقد بلغ من تحـريم الإسـلام لهـذه الجريمـة: أن الله تعـالى جعل قتل النفس الواحـدة تعـدل جريمة قتل النـاس جميعا " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًـا بِغَيْـرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَـــادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَـــلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا"(المائدة/32)

وزوال الـدنيا أهـون " لـزوال الـدنيا أهـون على الله من قتل رجل مسلم صـحيح وقـال: لن يـزال المـؤمن في فسـحة من دينه ما لم يصب دما حراما رواه البخـــــاري في صـــــحيحه، والغطـاء السياسي أخطرعقابا وأشد عـذابا : من أعـان على

قتل مؤمن بشطر كلمة، لقي الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله رواه ابن ماجة والـبيهقي، حـتي لو كـانوا أهل السماء و سكان الأرض جميعا: لو أن أهل الســماء وأهل الأرض اشــتركوا في دم مــؤمن لأكبهم الله في النــار رواه الترمــذي.
و قال الرؤف الـرحيم عليه الصـلاة والسـلام : من أشـار الى أخيه بحديـدة فـإن الملائكة تلعنه حـتى يـنزع، وإن كـان أخـاه لأبيه وأمه صــحيح مســلم، لأنه قد يقع المحظــور ولات حين منـــــدم، فكيف بمن تتلطخ يديه أولســــــانه أوقلمه بالقتل والتخـريب في قسـوة وغلظة تملأ قلـوب هـؤلاء المجـرمين، يقتلـون المسـلم بـدم بـارد، قست قلـوبهم من بعد ذلك فهي كالحجـارة أو أشد قسـوة، فمن اجـترأ على قتل مسـلم فقد عصى الله ورسوله، وارتكب كبيرة من كبائر الـذنوب، ما يجر عليه الوبال والوعيد الشديد: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِـدًا فِيهَا وَغَضِـبَ اللَّهُ عَلَيْـهِ وَلَعَنَـهُ وَأَعَـدَّ لَـهُ عَـذَابًا عَظِيمًا"(النساء/93) إذن فالشرع والعرف ينبـذان العنف بكل أنواعه (الإجتمــاعي والسياسي والتعليمي وغــيره..)، حفظ الله مصروالأمة الإسلامية وحمي شعبها ووفق قادتها...

التعليم أساس النهضة

التعليم أساس النهضة و إعمار الدنيا وازدهار الكون، فضلا علي انه قوام الدين، لا بقاء لجوهره، ولا ازدهار لمستقبله إلا به، والناس أحد رجلين: متعلم يطلب النجاة، أو عالم يطلب المزيد.. وفي الحديث: العالم والمتعلم شريكان في الخير، ولا خير في سائر الناس صححه ألألباني

و قيل تعلموا العلم ؛ فإن كنتم سادة فقهتم، وإن كنتم وسطاً سدتم، وإن كنتم سوقةً عشتم.

ولذلك يجب أن تتوجه كل الإمكانيات للتعليم أولا ومن ثم تضخ نتائجه في كل القطاعات فتعمل وتبدع وتثمر..

أقسم الله بالقلم وبدأ الوحي بكلمة اقرأ نظرا لشرف المتعلم و قيمة المتعلم والقلم أداة العلم. قال تعالى "نَ والقلم وما يسطرون"(القلم:1) ولقد كرم الله طالب العلم: إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم..

والإسلام من خلال القرآن والسنة، يرفض أشد الرفض أن تكون القوة، أو المال، أو النسب، أو المظهر أساساً للمفاضلة بين الناس، لكنه اعتمد العلم قيمة وحيدة مرجحة بين بني البشر " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ" (سورة الزمر 9) والعلم بالله أصل الدين، والعلم بأمره أصل العبادة، والعلم بخلقه أصل الإصلاح، وتلكم أساس النهضة.

في اليابان فقد استطاعت أن تستغني عن الاقتباس من النظم التعليمية الغربية، وقادت تنمية حضارية جعلتها في سنوات معدودة تتربع على قمة الهرم العالمي بالمقاييس العلمية والحضارية والاقتصادية، دون أن تفقد هويتها، ودون أن تستغني عن لغتها، ودون أن تنبذ دينها وتقاليدها.

والتعليم كان سببا رئيسا في نهضة ماليزيا وتركيا والصين وغيرها لأنهم أولو قضية التعليم اهتماما كبيرا قبل كل شيء، يجب علينا معرفة نوعية العلوم التي تغرس في نفوسه طلابنا حب الانتماء والعمل والسعي له، وتجعلهم يثقون بأنفسهم وبقدراتهم على الإبداع الخلاق، وتؤمّن لهم انسجاماً مع واقعهم، لينمو اهتمامهم بضرورة العمل لنهضة أمتهم، مع المحافظة على هويتها وخصوصيتها وتميزها بين أمم الأرض.

إن الحياة مزيج من العمل والكفاح والكبد " لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ "(البلد:4) فلا مكان فيها للكسالي، ولا مجال

فيها للخاملين، وإنما نريد العقلية المنظمة المبدعة التي تمنح المجتمع تحررا من مخلفات الجهل والفقر والمـرض، لابد من تطوير العلوم والمعارف من خلال التعليم والقراءة والتدريب، في ألمانيا الجامعـات والمعاهد العليا تكـون بجـوار المصـانع والشــركات الكـبرى أو حـتى في داخلها فيتم تـدريب طلاب الجامعة في الشركة أو المصنع طوال فترة الدراسة الجامعية وبعد التخرج في الجامعة يتم التعيين مباشرة في الشــركة أو المصنع فيجب دراسة سوق العمل واحتياجاته وتوجيه الطلاب حسب ميـولهم ورغبـاتهم بما يتوافق وحاجة السـوق حـتى لا يكون لدينا ملايين العاطلين من الخريجين بينما نري خـريجين من الطب والهندسة والتربية يعملــــــون جرســــــونات في المطـاعم والفنـادق للبحث عن لقمة العيش، إذا أردنا البقـاء داخل التــاريخ لابد من تطــوير التعليم والبحث العلمي لأنهما عماد نهضتنا في العصر الحديث، ولن يتم ذلك إلا بـالنظر إلي المعلم نفسـيا واجتماعيا وماديا والمتعلم كـذلك صـحيا وبيئيا ومعنويــــــا، إذا أردنا فعلاً أن ننهض ببلادنا عن طريق التعليم، وجب علينا أولاً دراسة المعوقــات الــتي تقف أمــام المعلم ليبدع في تعليم طلابنا تعليماً نهضوياً يكـون هو عمـاد نهضـتنا المنشودة، وتشـخيص المـرض هو الخطـوة الأولى في طريق العلاج.

درجات التمكين في طريق المستضعفين
يرددها المقرؤون، ويحفظها المستضعفون، ويتفهما المضطهدون..!! سورة يوسف التي نزلت علي قلب الصادق الأمين تقوية لقلبه، وتسلية لأمره، ورفقا لحاله، لما تضمنته من محن تعرض لها نبي الله يوسف فصبر وصابر حتي انقلبت كلها إلي منح..!! كيف ؟
المحنة الأولي: (غيابة الجب)، المحنة الثانية: (وشروه بثمن بخس) أصبح عبداً، المحنة الثالثة: محنة التعرض للغواية في جو القصور ويخرج منها سليماً "معافي في خلقه ودينه"، المحنة الرابعة: محنة السجن - التي خرج منها ليكون "على خزائن الأرض"، إنها درجات التمكين في طريق المستضعفين..!!
تأمل هذه الآية " وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ..."(يوسف) تجد إعجازاً – بعد أن كان عبداً تدرج في المحن حتي صار سيداً كيف ؟ في نفس الآية يقول الله (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ...) حتي وإن ظهر للناس غير ذلك ولذلك ختم الله هذه الآية (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ...) فخرج من السجن إلى خزائن الأرض، والله هو القادر الغالب، المانح المانع، المعز المذل، المحي المميت.. كيف ؟ " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "(آل عمران:26)
يوسف عليه السلام سُرق ووضع في الجب، بيع بثمن بخس دراهم معدودة، اتهم في عرضه وشرفه - وما أكثر الشرفاء الذين يُتهمون في عرضهم وشرفهم - وضع في السجن، لكنه لم ينسي ربه بل ذكره وحفظه، ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: 39] كانت النتيجة أن خرج يوسف من سجنه أول رجل في مصر أما الذين اتهموه عمهم الله بالذل وضربهم الله بالسؤال وجاءوا إليه متسولين يقولون ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: 88] ومع كل هذه المحن صرف الله عنه الفحشاء ﴿... كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ...﴾ [يوسف/24) مَكن له في الأرض "كذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين﴾ [يوسف/56) لماذا ؟ لأن

يوسف العبد عليه السلام استعصم بربه فرُقي إلي السيادة والريادة والقيادة ﴿... قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: 23]، كان متواضعا مثقفا، فعلمه الله من تأويل الأحاديث، وجعله من المحسنين ﴿رَبِّ قَدْ آَتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف/101]، ورغم كل المحن كان والده يعقوب عليه السلام يقول ﴿... فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: 64] هكذا المؤمن يجد في المحنة منحة، وفي الابتلاء رخاء، ويواجه البلاء بما عند الله تعالي من عطاء، وبما في صيدلية الحبيب صلي الله عله وسلم من دواء ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: 5- 6] (احفظ الله يحفظك)

يوسف عليه السلام كان يعاني البعاد.. و السجن.. والظلم.. ظلم ذوي القربى.. ولوعة الغربة، وهذه هي الأسباب التي تجعلنا نربط السابق باللاحق، ونسقط علي الواقع، فما أشبه الليلة بالبارحة..!! إن معاناه مصر في عهد يوسف، هي معاناة مصر الحالية تقريبا، ومعاناة يوسف هي نفس معاناة الذين وضعهم الله علي رأسها الآن مع الفارق..!! فقد أُبعدت مصر عن دور القيادة والريادة وحوَّلها نظام العار والبوار إلي سجن كبير، استضعف أهلها وجعلها شيعا، ضيع شبابها وعنس فتياتها ودمر رجالها ونساءها، أما عن الأمراض والفساد فقد فاق الوصف والحصر، ورغم ذلك من الممكن أن ننطلق من هنا فالظروف متشابهة ومتطابقة وصدق الله " نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم "(يوسف)

حاجة الأمة إلي القائد القدوة

الاقتداء برسول الله صلي الله عليه وسلم أصل الرجاء، والتأسي به أساس الاهتداء: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً" (الأحزاب:21)قال ابن كثير: "هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أُمِرَ الناس بالتأسي بالنبي يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه -عز وجل-".
فمنهج الإسلام يحتاج إلى بشر يحمله ويترجمه بسلوكه وتصرفاته، فيحوِّله إلى واقع محسوس وعمل ملموس، ولذلك بعثه – صلى الله عليه وسلم- بعد أن وضع في شخصيته الصورة الكاملة للمنهج- ليترجم هذا المنهج ويكون خير قدوة وأفضل أسوة لكل الأمة.
جاء محمد صلي الله عليه وسلم ليغير مجري التاريخ، ويبيض وجه الأرض، ويعطر نسيم الكون، وينظم شؤون الحياة، بالوحي الذي جاء به من عند الله، تجمعت في شخصه الكريم كل الصفات الحميدة، والاخلاق الحسنة التي تفرقت في البشر السوي...!! كان صلي الله عليه وسلم مع ربه العبد الطائع، وكان مع الناس الفقير الجائع، وكان مع زوجاته المحب الودود، وكان مع جيرانه لكريم الجواد وهذه إنما تتوفر في القائد القدوة.
لقد كان الصالحون إذا ذكر اسم نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -; يبكون شوقا وإجلالا ومحبة لَهُ، وكيف لا يبكون؟ وقد بكى جذع النخلة شوقا وحنينا لما تحوَّل النبي - صلى الله عليه وسلم -; عنه إلى المنبر، وكان الحسنُ إذا ذَكَرَ حديث حَنينَ الجذع وبكاءه، يقول: "يا معشر المسلمين، الخشبة تحن إلي رسول الله – صلى الله عليه وسلم- شوقا إلى لقائه؛ فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه" أعلام النبلاء
إن رحمة الله نالت رسول الله صلي الله عليه وسلم ونالت كذلك صحابته الكرام فجعلته رحيما بهم، لينا معهم، ولو كان فظا غليظ القلب ما تألفت حوله القلوب، ولا تجمعت حوله المشاعر، فالناس في حاجة إلي كنف رحيم، وإلي رعاية فائقة، وإلي بشاشة سمحة، وإلي ود يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم... " فبما رحمه من الله لنت لهم

ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولـك..." آل عمـران (159))

لماذا القدوة ؟ كان رجل دين يتـنزل الـوحي عليه من الله عز وجل ليربط الأرض بالسماء بأعظم رباط وأوثق صلة.

وكــان رجل سياسة من طـــراز رفيع يضع الخطط ويقــود الجيوش، ويخوض المعـارك، كأنه مقاتل من طـراز فريـد، إذا احمرت الحـدق، ولمعت السـيوف، وتخضـبت الرقـاب وبلغت القلوب الحنـاجر كـان اقـرب المؤمـنين إلي العـدو يصـيح في الميدان (أنا النبي لا كذب أنا بن عبد المطلب)متفق عليه

و رجل دعــوة جمع النــاس من شــتات وأحيــاهم من مــوات وهداهم من ضلالة وعلمهم من جهالة في فترة لا تساوي في عمر الزمن شيء، فإذا هي امة قوية البنيان، عظيمة الأركان، لا تطاول.

وصــاحب رســالة يقــوم علي أفضل رســالة عرفتها الأرض وأنجبتها السماء وعاشها الخلـق، مـؤمنهم وكـافرهم، كبـيرهم وصـغيرهم، أبيضــهم وأســودهم، قــويهم وضـعفيهم، غــنيهم وفقيرهم عبر كل زمان و في كل مكان.

كان أب روحي ورب أسرة يقوم علي شؤونها لا المادية فقط وإنما النفسـية والاجتماعيـة، والأخلاقية والسـلوكية.(خـيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) صحيح

ورجل عابد لله عز وجل وكأنه ما خلق إلا للعبـــادة وحــــدها فيقوم الليل حتى تتورم قدماه، فيسـال في ذلك فيقـول (أفلا أكون عبدا شـكورا) ومن هنا يجب أن يكـون هو القـدوة قـال تعــالى: " لمن أراد أن يقتــدي ويقــود، لمن أراد أن يهتــدي ويسود، لمن أراد أن يَصـلُح ويُصـلِح، لمن أراد أن يَعلُو ويَفلح، هذا هو الرسول القدوة والنبي القائد الذي جاء بأوامر السماء لإحيـاء الأرض من جديـد" أومن كـان ميتا فأحيينـاه وجعلنا له نـــورا يمشي به في النـــاس كمن مثله في الظلمـــات ليس بخارج منها.." فكان معصوما بتبليغه للناس "بلغ ما انزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رســالته، والله يعصـمك من الناس... "المائدة(67)

ماذا قيل فيه: قال احد المستشرقين لو كـان محمد بيننا لحل مشاكل العالم وهو يحتسي فنجانا من القهوة.

قـال عنه الأسـتاذ محمد الغـزلي رحمه اللـه: إن محمد عليه الصلاة والسـلام هو الإنسـان الفذ الـذي يسـتطيع بمنهاجه أن

يقود العالم، ويستطيع بسيرته أن يحشد خلفه الشعوب، والقاسم المشترك بينه وبين الناس هو العقل الصاحي والقلب السليم، واشتراك الأرض مع السماء في التسبيح بحمد الخالق والثناء عليه بما هو أهله، وإعلان السمع والطاعة له وحده، كنوز من السنة ص10

وقال عنه أبو بكر رضي الله عنه: طفت العرب وسمعت إلي فصاحتهم فلم أجد أفصح من رسول الله لسانا.

وقال عنه انس رضي الله عنه: ما مسست ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلي الله عليه وسلم وما شممت ريحا ولا عرقا أفضل من رائحة وعرق رسول الله صلي الله عليه وسلم، متفق عليه

وقالت عنه السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: كان خلقه القران أو كان قرانا يمشي علي الأرض.

وقالت له السدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها: انك لتصل الرحم تحمل الكل وتقري الضيف وتكسب المعدوم وتعين علي نوائب الحق، متفق عليه

محمد في الكتب السماوية: وقال عنه القران " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين "المائدة(15) " وانك لعلي خلق عظيم "القلم(4) وانك لتهدي إلي صراط مستقيم.." (الشوري) وكان وصف الرسول عليه الصلاة والسلام في التوراة "وحرزا للأميين. أنت عبدي ورسولي. سميتك المتوكل. ليس بفظ و لا غليظ. ولا صخاب في الأسواق. ولا يدفع السيئة بالسيئة. ولكن يعفو ويصفح. ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا: لا اله إلا الله فيفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا أخرجه الإمام البخاري في قوله تعالي " (إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا)الأحزاب(45).

المجتمع قبل وبعد البعثة: قبل البعثة كان الزنا امتاع والربا أنواع والقتل أوزاع، وبعد الرسالة شُغل الناس عن وحي الله، وتحولوا إلي عبيد للدنيا - إلا من رحم ربي -مشغولين بشهواتهم ونزواتهم، بعيدين عن دينهم، فاقدين الطريق إلي ربهم، من يأخذ بأيديهم، انه محمد صلي الله عليه وسلم بسنته وبسيرته وبمنهجه الذي هو من عند الله، إن الله ربي محمد ليربي به العرب، وربي العرب ليربي بهم الناس

أجمعين، يا ليت العـــرب يعرفـــون رســـالتهم، ويحســـون مسئوليتهم ويدركون ما لهم وما عليهم.
إن حاجة العــالم إليه - صــلي الله عليه وســلم - الآن حاجة المــريض إلي الشــفاء، والعطشــان إلي المــاء، والعليل إلي الدواء، والنظر تتمناه العين العمياء.
النـبي قبل وبعد البعثـة: كـانت حيـاة النـبيّ - صـلى الله عليه وسلم - قبل البعثة حياة شريفة، لم تعرف له فيها هفوة، ولم تُحصَ عليه فيها زلّة، لقد شـبَّ رسـول الله - صـلى الله عليه وسلم - يحوطه الله - سبحانه وتعـالى - بعنايتـه، ويحفظه من أقذار الجاهلية، لما يريده له من كرامته ورسالته، حـتى صـار أفضل قومه مـــروءة، وأحســـنهم خلقـــاً، وأكـــرمهم حســـباً، وأحسنهم جواراً، وأعظمهم حلماً، وأصدقهم حـديثاً، وأعظمهم أمانـة، وأبعـدهم من الفحش والأخلاق الـتي تـدنس الرجـال، تنزهاً وتكرماً حتى صار معروفاً بالأمين.
لقد نشأ سليم العقيـدة، صـادق الإيمـان، عميق التفكـير، غـير خاضع لترهـات الجاهليـة، فما عُـرف عنه أنه سـجد لصـنم، أو تمسح به، أو ذهب إلى عرّاف أو كاهن، بل بُغِّضت إليه عبـادة الأصنام، والتمسح بهـا. وكـذلك بُغِّض إليه شـرب خمـراً قـط، فلم يتناوله، وقول الشعر فلم يعـرف عنه أنه قـال شـعراً، أو أنشأ قصيدة، أو حاول ذلك؛ لأن ذلك لا يتلاءم مع مقام النبوة، وصدق الله حيث يقول: "وما علمنـاه الشـعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين" يـس (69).ومع هذا فقد كان يتذوق ما في الشعر من جمال وحكمة وروعـة، ويستنشـدهِ أصـحابه أحياناً، ولا عجب فهو القائل: (إن من البيـان لسـحراً، وإن من الشعر لحكمة).البخاري
لهذه الصفات والمميزات كانت المكانة الرفيعة له بين قومه، فكـان يُـدعى بالصـادق الأمين، فهو صـدوق عند قومـه، وهو أمين بين عشيرته، فكان محل ثقة الناس وأمانـاتهم، لا يأتمنه أحد على وديعة من الودائع إلا أدّاها له.
بين الواجبات والصـعوبات: هـذا هو النـبي العظيم، ما شـغلته مصاعب الحيـاة، ومتـاعب الـدعوة، وما شـغلته حيـاة خاصـة، زوجات لهن تطلعات، مسلمون لهم حاجـات، وعليه تـوجيههم وهـدايتهم، وجبهـات تقف له بالمرصـاد، تريد أن تهـدم دعوته وتقتلع جــــذوره، الجبهة الوثنيـــــة، واليهودية والنصـــــرانية والمجوسية و الطابور الخامس من المنافقين " يخادعون الله

والذين امنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون " البقرة (9) هذه المتاعب وغيرها ما كـانت لتشـغله عن دعوته ولا عن مهمته حـتى كـان يتعبد لله بالصـلاة فتتفطر قـدماه، وكـان سبيله دعوة الله قال تعالى: "قل هذه سبيلي ادعـوا إلي الله علي بصـــيرة، أنا ومن اتبعـــني، وســـبحان الله وما أنا من المشركين " يوسف (108)

محبته صـــلي الله عليه وســـلم: ولا بد من تحقيق المحبة الحقيقية لنبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -; وتقديم محبته وأقواله وأوامــره على من ســواه: ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون اللهُ ورسولُهُ أَحَبَّ إليه مما سواهما.. لقد كـان الصـحابة جميعـا-رضي الله عنهم- يحبـون النـبي – صــلى الله عليه وســلم- حبا صــادقا حملهم على التأسي به والاقتــداء واتبــاع أمــره واجتنــاب نهيــه؛ رغبة في صــحبته ومرافقته في الجنـة، قـال تعـالى: "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُـولَ فَأُولَئِكَ مَـــعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّــــدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً" (النسـاء:69) وفي الحـــديث "المـــرء مع من أحب" البخـــاري البخـــاري

واجب عملي: إن واجبنا الاقتـداء بسـيرة النـبي - صـلى الله عليه وسلم -; وجعلها المثل الأعلى للإنسان الكامل في جميع جوانب الحياة، واتبـاع النـبي - صـلى الله عليه وسـلم -; دليل على محبة العبد ربـه، وسـينال محبة الله تعـالى لَـهُ " قُـلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّـهَ فَـاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّـهُ وَيَغْفِـرْ لَكُمْ ذُنُـوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "(آل عمران:31)، فسيرة الرسول – صلى الله عليه وسـلم- كـانت سـيرة حية أمـام أصـحابه في حياته وأمام أتباعه بعد وفاتـه، وكـانت نموذجـاً بشـرياً متكـاملاً في جميع المراحل وفي جميع جـوانب الحيـاة العمليـة، ونموذجـاً عملياً في صياغة الإسلام إلى واقع يشـاهده النـاس ويقتـدون به (كـــــــان قرآنا يمشي علي الارض) صـــــــحيح

كما أن محبة الرســول - صــلى الله عليه وســلم- أصل من أصول الإيمان الـذي لا يتم إلا بـه، عن عمر –رضي الله عنـه- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: والذي نفسي بيـده لا يؤمن أحدُكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والنـاس أجمعين.البخاري

إن محمد صلي الله عليه وسلم القدوة الصالحة التي أصلحت الكون كله سياسيا واجتماعيا وصحيا واقتصـاديا ونفسـيا، وفي

كل شـــؤون الحيـــاة، فانتشر الأمن و الأمـــان، وعم العـــدل الإحسان، حفظت الحدود، وتحققت العهـود، وأديت الحقـوق، وعلا القـران، زاد الإيمـان، فمن أراد أن يقتـدي ومن أراد أن يُصـلح ومن أراد أن يغـير..!! من هنا يبـدأ الإصـلاح.! ومن هنا يبدأ التغيير..!! ومن هنا يبدأ الحل لكل مشاكل الحيـاة...!!! " لقد كان لكم في رسـول الله أسـوة حسـنة لمن كـان يرجـوا الله واليوم الأخر وذكر الله كثيرا " الأحزاب (21)

الإنحراف الثوري عن المسارالسلمي

كانت ثورة 25 يناير المجيدة سلمية خالصة وبيضاء ناصعة بالنسبة للثورات التي عرفناها أو التي تدور حولنا الآن، وإتجهت أنظار العالم إلى بناء امة مصرية روحها الإيمان، وجسدها الإحسان، وحليتها الآداب التي صاغها وحي الرحمن، ثورة قادها شباب يعبد ربه ويعتز بدينه، ويحفظ هويته، ويدافع عن عقيدته، كانوا أمام الطغاة أبطال، وعند الولاة أنبال، وفي ساحات الحق ضربوا ألأمثال، وفي 25 يناير شرفوا كل الأجيـــــــــــــــــــــــــــــــال !!

كانوا وقو الثورة وحصنها ونجاحها، عملوا بـإخلاص فنظر الله إليهم في ميدانهم فكان الخلاص..!!

كانوا مضرب المثل بين الجميع في التحرير، المسلم يصلي في حراسة النصراني، والنصراني يصلي في حراسة المسلم، هذا المشهد الرائع تحول وتبدل وتغير بفعل فاعل !! كيف ؟

في الذكري الثانية للثورة بدا الوطن يتهاوي والشعب يحترق.والعنف يسود والاستقطاب والسباب والانقسام سمات بارزة فى المشهد، ومع ذلك تجد من يرفضون الحوار بل يفرضون شروطًا تعجيزية أقرب ما تكون ابتزازًا سياسيًا وسقوطا أخلاقيا، فهم يعطون غطاءً سياسيًا للعنف وللفوضى وهو ما يفسر دعوة الجبهة لثورة ثانية في ذكري الثورة، وهي بذلك تفتح بابًا للشروالعنف، ينشرون حالة من الرعب فى الشارع المصرى«هنولعها يوم 25» و«25 يوم الانتقام» انزلاق عن روح الثورة السلمية، وجنوح للعنف الذى يرفضه كل عاقل في هذا الوطن.. ومن ثم ظهرفي المجتمع- ولأول مرة- بلاك بلوك يتبني الحوار الدموي لكل من يخالفه، فضلا عن تخريب المنشآت العامة والخاصة !! خاصة قصور الرئاسة ومقرات الشرطة، وللأسف يقودهم ويخطط لهم علمانيون حتي قال أحدهم: صنعناهم (البلاك) لندافع عن أنفسنا، وقال ثالث: البلاك بلوك عندهم أهداف نبيلة..!!- هل القتل أصبح هدف نبيل..؟!!- هل السلب أضحي هدف عظيم ؟!! هل التهب أمسي هدف كريم..؟!! المخلوع كان رئيس مستبد ظل ثلاثين عامًا على الكرسى ينهب ويخرب ويدمر، أما د مرسى رئيس منتخب جاء عبر إرادة شعبية حرة ولم يمض على حكمه سوى ستة أشهر، بون شاسع بين حريات

نعيشها ودكتاتوريات استباحت الأرض والعـرض، وفـرق واسع بين ثـورة لها مقومـات ومكونـات وأهـداف، وثـورة (عـورة) يُسوغ لها في الـذكري الثانية انحـرفت عن المسـار السـلمي إلي الحـوار الـدموي، تـروج لها جبهة معارضة دموية كفـرت بالديمقراطيـــة، نحن أمـــام أقلية مســـتبدة – إقـــرأ الأقلية المســتبدة - لفظها الشــعب فى الانتخابــات والاســتفتاءات تمــارس الديكتاتورية على الــرئيس الشــرعي..!! المعارضة الــتي تختلق المشــاكل خائنة للــوطن، والنخب الــتي تفتعل الأزمات خائنة للمواطن، وكل الذين يرفضون نتائج الصــندوق الانتخابى ويتخذون وسائل غـير شـريفة فيتحـالفون مع العنف هم مجرمـون في حق الـوطن والمـواطن يجب أن يحاسـبوا قبل فوات الآوان فهم يعبثون بأمن العباد ويضـربون اسـتقرار البلاد من أجل مصالحهم الشخصية ومكاسـبهم السياسـية..!! هل يستقيم هـذا الوضع ؟ كلا..!! كيف ؟ " بَـلْ نَقْـذِفُ بِـالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِـقٌ وَلَكُمُ الْوَيْـلُ مِمَّا تَصِـفُونَ "(الأنبيــاء:18) حمي الله مصر وشــعبها من كيد الكائـــدين ومكر الماكرين.

رحلة العُمرة بين التأملات والروحانيات
سياحة دينية من الطراز الرفيع، ومنحة قدسية من البصير السميع، وزيارة سريعة لأهل البقيع، إنها رحلة ربانية للحرمين الشريفين اقتداءً بصاحب التشريع، خِدمة للعمار لا تنتهي، وتطوير للحرمين لا يتوقف، وسباق من العُباد لا يضعف، مشاعر لا توصف، وأحاسيس لا تكتب، إنما يستطعمها الذي يؤديها، ويحسها الذي يلبي نداءها، ويستشعرها الذي يحضرها، فينظر الكعبة، و يعانق الحجر، ويصلي عند المقام، يسعى كما سعت هاجر، ويضحي كما ضحي إبراهيم، ويطع كما أطاع إسماعيل، ويطوف كما طاف محمد عليهم جميعا أزكي الصلاة وأتم السلام، ويقبل الحجر كما قبل عمر رضي الله عنه، فقط عن حب ورغبة وإخلاص، لعل قدم تأتي مكان قدم، وطواف يأتي مكان طواف، وسعي يأتي مكان سعي، فيزدان المكان ويزداد الإيمان و يتنزل الغفران، وينتشر الأمن والأمان !! إنها قوة سياسية بالتشاور والتحالف، وقوة اقتصادية بالبيع والشراء، وقوة اجتماعية بالاتحاد والإخاء، وقوة روحية بالذكر والدعاء.....!!

أخلاق عظيمة، وقيم عالية، و آداب رفيعة...!! هناك يتأدب الإنسان مع ربه فلا يعصيه...!! ومع الكون من حوله فلا يرميه...!! كيف ؟!! أدب مع الحجر فيقبل، وأدب مع الشجر فلا يقطع، وأدب مع الطير فلا يروع، وأدب مع الصيد فلا يقتل، وأدب مع الإنسان فلا يسب أو يشتم، وأدب مع المكان فلا يلحد فيه أو يظلم " وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ "(الحج:25)..من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه. تحقيق الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: 5943 في صحيح الجامع...!

محفل من محافل الطاعة، وعمود من أعمدة الدين، وركيزة من ركائز الإسلام، شعائر ومشاعر، يجب أن يعيشها المسلم، ويحياها المؤمن، ليأخذ منها الدرس والعبرة، ويستخلص منها السلوك والتطبيق، هناك تزدان الأرض بوفود العمار، وتضيء السماء بنور القرآن، وتتألق الكعبة بزي الايمان، ويبرق الحجر في سرة الأرض، ويتلألأ المقام في مركز المعمورة، وتلتقي الوفود المتعطشة في بؤرة التقي والصلاح.!! نعم إنها أخلاق تكتسب " وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ "(البقرة:197)...وشعائر تعظم " ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ

شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْـوَى الْقُلُـوبِ " (الحج:32)..وحرمـات تبجل " ذَلِـكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَـاتِ اللَّهِ فَهُـوَ خَيْـرٌ لَّهُ عِنـدَ رَبِّهِ "(الحج:30)..

مكـان يجمع كل العبـادات، فيه صـلاة "وَاتَّخِـذُواْ مِن مَّقَـامِ إِبْـرَاهِيمَ مُصَـلًّى "(البقـرة:125) والصـلاة هنـاك بمائة ألف صلاة.و زكاة فهو جهاد لا شوكة فيه (صحيح الألباني)، و صوم عن الحلال فلا يأخذ من ظفـــره، ولا يقص من شـــعره، ولا يقــرب زوجه إلا بعد أن يتحلــل، والشــهادة في كل أعمــال العمرة..!!.. جزي الله نقابة معلمي أبوحمص خـيرا أن هيـأت لنا هذه الفرصة العظيمة وتلك الزيارة الكريمة..

اللهم ارزق المشــتاقين حجا مــبرورا وذنبا مغفــورا وســعيا مشكورا..

حَرب الإهانات ودَرب الدعوات

امتلأت الصحف والمجلات، وازدحمت الفضائيات والمنتديات بسيل من الإهانات للرئيس المهندس الدكتور محمد مرسي ومؤسسة الرئاسة، وأقلق بعض المنصفين والمحبين والمقربين لشخص الرئيس تقاعسه في الرد علي هؤلاء، ربما تناسو أنه قبل أن يكون رئيس جمهورية كان رجل دعوة، وقبل أن يكون قائد أمة كان صاحب رسالة، وقبل أن يسوس شعب كان يتنقل بين المساجد يوجه الناس إلي الحق والخير والتواضع، ويتردد علي المنازل يعطف علي الفقراء والمساكين والمحتاجين..!! هذه هي الحقيقة التي يتبعها كل السالكين درب الدعوات والمقتدين بالأنبياء والمرسلين..!! في دعوة الإسلام من لدن آدم عليه السلام إلي يوم الحساب ثم الثواب أو العقاب...!!

حرب الإهانت لم تضع أوزارها أمام أصحاب الدعوات قديما وحديثا مع الفارق للمنتمين إليها كيف ؟

هؤلاء ملأ نبي الله زكريا يصفونه بالسفاهة والكذب ؟ " قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ"(الأعراف:66) ماذا كان رده " قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ* أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ"(الاعراف: 67-68)

وهذا فرعون اللعين لموسي عليه السلام " أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ "(الزخرف:52) وهؤلاء ملأ فرعون الملعون " قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ "(الأعراف:109) هم يقولون عن موسي أنه ساحر وكذاب ومهين ولا يكد يبين أي حقير وعنده عتة في الكلام، لكن الله يرد علي لسان بنت شعيب: " قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ "(القصص: 26)

وهؤلاء ثمود قوم صالح عليه السلام " قَالُواْ يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ "(هود:62) ما مصيرهم ؟ " وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ* كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْداً لِّثَمُودَ"(هود:67-68)

وهؤلاء قوم هود " قالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ{53} إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوَءٍ..."(هود:53-54) ماذا كان رده " قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللّهِ وَاشْهَدُواْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ* مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ* إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ"(هود: 5456)

وهذا محمد صلى الله عليه وسلم يصفونه بالجنون والسحر والكذب " وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ "(الحجر:6).. " وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ "(ص:4)

وهكذا مع كل الأنبياء " كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ }"(الذاريات:52)

لكن الرسول الكريم له شأن آخر " وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ "(القلم:4) وقد روى أبو هريرة – رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة "

وأنه صلى الله عليه وسلم مع كثرة إيذاء المشركين له، وسوء أدبهم معه لم يرض لهم بالعذاب , ولم يلعنهم، ولم يدع عليهم وإنما كان يدعو لهم بالهداية والإسلام، ففي كل ذلك وغيره بيان بعظمة الإسلام والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ,التي تستوجب الاحترام والتقدير للأبد.

والدعاة ورثة الأنبياء في العلم والأخلاق قبل التبعات والمسؤليات..!! أما الإهانات ستستمر والسفاهات ستطول، وحسبهم وصف رب الأرض والسماء لأمثالهم بالسفهاء " سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ "(البقرة:142)

صاحب القرآن من له الآن ؟!

آتاه الله المقام المحمود، والحوض المورود، والدرجة العالية، والمنزلة الرفيعة، شرح له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره، وآتاه ما لم يؤت أحداً من العالمين وكان فضل الله عليه عظيماً..

إنه في حياتنا ألإنسانٌ الوحيد الـذي، ينبغي أن نتَّبعه في كـلِّ شيء، لماذا ؟ لأنه رسول الله، لأن الله تولَّى تكميله وعَصمه و أوحى إليه وأمرنا أن نتَّبع سُـــنَّته و أن نأخذ ما أعطانا وأن ننتهي عما عنه نهانا " وَمَا آتَـاكُمُ الرَّسُـولُ فَخُـذُوهُ وَمَا نَهَـاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا.." (الحشر:7) كل كلمةٍ يقولها، وكل فعلٍ يفعله، وكل سكوتٌ يسكته تشـريعٌ لنـا، كلامه هو الـدليل، وما سـواه من كلام البشر يحتاج إلى دليل، هذا الإنسان هو النــبي محمد صلى الله عليه وسلم..

ميّزه الله سبحانه بالسـيادة في الـدنيا والآخـرة، وجعله الأول في مقامات كثيرة بين الناس جميعـاً، فهو سـيد ولد آدم يـوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشـفع (مسلم:2278).

كما وصف الله تعالي الشمس بأنها سـراج "وَجَعَـلَ الشَّـمْسَ سِرَاجًا" (نوح:16)، وصفه بأنه سراج منير " وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِـرَاجًا مُنِـيرًا" (الفرقـان:61) وذلك لشـروق شـمس رسالته على البشرية كلها.

هو رجل دين يتـــنزل الـــوحي عليه من الله عز وجل ليربط الأرض بالسماء بأعظم رباط وأوثق صلة.

وهو رجل سياسة يضع الخطط ويقـــود الجيـــوش، ويخـــوض المعـارك، كأنه مقاتل من طـراز فريـد، إذا احمـرت الحـدق، ولمعت السيوف، وتخضـبت الرقـاب وبلغت القلـوب الحنـاجر كان اقرب المؤمنين إلي العدو يصيح في الميدان:أنا النـــبي لا كذب أنا بن عبد المطلب متفق عليه

وهو رجل دعـوة جمع النـاس من شـتات وأحيـاهم من مـوات وهداهم من ضلالة وعلمهم من جهالة في فترة لا تساوي في عمر الزمن شيء، فإذا هي امة قوية البنيان، عظيمة الأركان. ، وهو يقوم علي أفضل رسالة عرفتها الأرض وأنجبتها السماء وعاشها الخلق، مؤمنهم وكافرهم، كبيرهم وصغيرهم، أبيضهم

وأسودهم، قويهم وضعفيهم، غنيهم وفقيرهم عبر كل زمـان و في كل مكان.
وهو أب روحي رب أسرة يقـوم علي شـؤونها لا المادية فقط وإنما النفسـية والاجتماعية والروحيـة، والأخلاقية والسـلوكية، وهو رجل عابد لله عز وجل وكأنه ما خلق إلا للعبـادة وحـدها، يقوم الليل حتى تتـورم قـدماه، فيسـال في ذلك فيقـول: أفلا أكون عبدا شكورا.
أحد أصـحاب رسـول اللـه، حيث ألقي القبض عليـه، وهو في انتظـار صـلبه انتقامـاً من قتلى بـدر، سـأله أبو سـفيان قـال: أتحب أن يكون محمد مكانك ؟، قال: والله ما أحب أن أكــون في أهلي وولدي وعندي عافية الدنيا ونعيمهـا، نعيمها الـترف، ويصاب رسول الله بشوكة واحدة. فقال أبو سفيان: ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً.
معـاذ ومعـوذ غلامين صـغيرين، كلاهما قـال لعبد الـرحمن بن عوف يـوم بـدر، أين أبا جهل ؟ سـمعت أمي تقـول أنه يسب رسول اللـه، والـذي نفسي بيـده لئن رأيته لا يفـارق سـوادي سواده حـتى يمـوت الآعجل منـا، فقـال لهمـا: ألا تريـان هـذا صاحبكما الذي تسألاني عنه: قال: فابتدراه بسيفهما فضـرباه حتى قتلاه..
فإذا كان هـؤلاء قد دافعـوا عن رسـول الله في الماضي فمن له الآن..!! أتــاه الله القــرآن ليأخذ النــاس من الضــلال إلي الهدي، ومن الشر إلي الخير، ومن الظلمـات إلي النـور " الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِـإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ "(إبــراهيم:1) لكن – للأسف - زاد التطــاول على مقــام سـيدنا وقــدوتنا محمد بن عبدالله عليه الصــلاة والســلام، الســيل الجــارف للموجة للإلحادية الجديدة لابد من كشفه وفضحه و صده، فكيف تُقــدّس أمة لا تقــدس نبيها ولا تــرى له حقــاً في أن تــدافع عن عرضه فضلا عن سنته ودعوتــه..!! رسـولنا الكـريم خط احمر ومن عـاداه نعاديه قالها رئيس مصر دكتـور مرسـي، بينما تصـاعدت حـدة الغضب عند المسـلمين، ضد أقبـاط المهجـر، أصـحاب فيلم الإساءة للرسول الكريم تطالب بإعتقـالهم ومحـاكمتهم، لكن الوسيلة الفعالة هي المقاطعة للـدول الـتي تحتضن هـولاء ثم نخلص في الدعاء عليهم..

سقط المتألهون وغيرهم أيلون

البطش والقهر، الخلق والأمر، الإحياء والإماتة، العظمة والقدرة، صفات لا تنبغي إلا لله رب العالمين، كيف ؟ أنه الإله الحق، الذي يخلق ويرزق، يمنع ويمنح، ينفع ويضر، يحي ويميت، يعز ويذل، لا إله غيره، ولا رب سواه، والذين أرادوا أن يشاركوه في ذلك واهمون وعاجزون وساقطون الأمس واليوم وكل يوم !!

النمرود: جادل إبراهيم عليه السلام في ربه..؛ قال مَن ربك الذي تدعونا إليه؟، كان رد إبراهيم ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾أي يخلق الحياة والموت في الأجساد.. ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾. بالقتل والعفو عنه، ودعا برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر، فلما رآه غبيًّا﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ منتقلاً إلى حجةٍ أوضح منها ﴿فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾. ماذا كانت النتيجة ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ تحير ودهش وبهت..

فرعون :طاغية وما أكثرهم.. يـدَّعي الألوهية فيـؤمر موسي عليه السلام بالـذهاب إليه لعله يهتـدي أو يخشـى، لكنه ازداد طغيانًا وضـلالاً.. كـانت النتيجة أغرقه الله وأسـقطه وأخـذه نكالاً لما فعل ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾..

قارون:قال تعـالى: ﴿إِنَّ قَـارُونَ كَـانَ مِن قَـوْمِ مُوسَـى فَبَغَى عَلَيْهِمْ.. "(القصص: 76) ماذا كانت النتيجـة؟.. ﴿فَخَسَـفْنَا بِـهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُـرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ) " القصص :81)

قوم عاد: وهؤلاء مجموعةٌ اغـتروا بقـوتهم، واعـتزوا بعتـادهم، وتجـبروا بعنـادهم، واسـتكبروا بسـلطانهم وجحـدوا بآيـات ربهم.. ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُـوَّةً.." فصلـت: 15) مـاذا كـانت النتيجـة؟ فَأَرْسَـلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَـذَابَ الْخِـزْيِ فِي الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا وَلَعَـذَابُ الْآخِـرَةِ أَخْـزَى وَهُمْ لَا يُنصَـرُونَ " (فصلت:16)

-من يـدعون الغفـران ويـبيعون الجنـان: قـالوا إن الله ثـالث ثلاثة، وراحوا يغفرون الخطايا ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ (آل عمران: من الآية 135)، ويهبـون القراريط في الجنـة..كلا !! ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَـانَ تَقِيًّا "(مـريم:63)

بل الـــذي يخلق ويـــرزق ويحـــيي ويميت هو الله اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَـلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَـيْءٍ سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى عَمَّا يُشْـرِكُونَ ("(الروم:40)

أما المتـــألهون والمكـــذبون والمســـتكبرون والمجرمـــون لا يـدخلون الجنـةَ فكيف يهبـون منهـا؟!! إِنَّ الَّذِينَ كَـذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَـدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَـــلُ فِي سَـــمِّ الْخِيَـــاطِ وَكَـــذَلِكَ نَجْـــزِي الْمُجْرِمِينَ"(الأعراف:40)

والـذين في عصـورنا: تـألهوا قـولاً وعملاً..!! قـالوا من خلال أعمـالهم: مَن أشـدُّ منا قـوة؟!، وقـالوا من خلال توجهـاتهم: المنع والمنح، العز والذل بأيدينا!!، وقـالوا من خلال بطانـاتهم أرزاق البشر في جيوبنا!!.

لكنهم ومَن سبقوهم سقطوا وسقطت حاشيتهم..!! منهم مَن سقط غرقًا، ومنهم من سقط شنقًا، ومنهم مَن سقط خسفًا، ومنهم مَن سـقط رميًـا، ومنهم مَن سـقط حرقًـا، ومنهم من سقط هربًا !! والذي في سوريا في طريقه للسقوط اليوم أو غدا " وإن غدا لناظره قريب "

والبـاقون هم أيضًـا للسـقوط أيلـون، إنما يرسـمون بغبـائهم طريق سقوطهم، ويجهـزون بأفعـالهم أين وكيف مصـيرهم؟! إما أن يسـتفيقوا فيتعلمـوا الـدرس من سـابقيهم أو يكونـوا عـبرةً ومثلاً للاحقيهم..!! نعم سـقط المتـالهون المسـتكبرون وصعد المخلصون المتواضعون، وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ " يوسف: من الآية 21.

الصراع الدائر والقلم الثائر

البداية: اول ما خلق الله، واستخدمه سبحانه للقسم اداة " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ "(القلم:1) وعلم به الملائكة والانبياء علوم الحياة "الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ "(العلق:4) وسطرت به الملائكة من الخير والصلاح، وأول من خط به من الانبياء ادريس عليه السلام، ثم نشأت اقلام واقلام تسطر الواقع..!!
التنـــوع: لكن مع مـــرور الـــزمن وتقلب الاحـــداث وإحتـــدام الصـــراعات، تنـوعت الاقلام فكـان منها مجازيا وتعبيريا (الحر والثـائر والمسـموم و المـداهن و..) واختلفت الامـداد فكـان منها ايضا المجازية والاصلية (الدم والذهب والسم والماء و..) والله عز وجل يضـرب المثل هنا بمـداد المـاء لواسع علمه وتعدد مخلوقاته وكثرة آياته في الكون الفسيح " وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُـرٍ مَّا نَفِـدَتْ كَلِمَـاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيـزٌ حَكِيمٌ "(لقمـان:27). من الشـجر اقلام ومن البحر مـداد يكتب بهما ما نفـدت كلمـات الله، .ولما كثر الفساد وعم الاستبداد وشاع الظلم رأينا اقلام ثائرة وضمائر طاهرة وقلوب بالايمان عامرة...!!
الرصــــاص يقتل أفـــراد، أما الأقلام الخائنة فإنهه تقتل أمم بأسرها..!! وهناك كُتاب الطـابور الخـامس يـداهنون الحكـام، ويلوثون الإعلام، ويحـاربون الإسـلام، ثم يـذهبوا - مع الأيـام - بـاقلامهم الخائنة الي مزبلة التـاريخ غـير ماسـوف عليهم في الإعلام والأعلام علي الدوام..!!
أما القلم الثـائر فله رونق خـاص ومكانة عاليـة، فهو يكشف الفســـاد ويقـــاوم الاســـتبداد ويثـــور علي الظلم وليكن ما يكــون..!! القلم الثـائر يبقي نابضا مجاهـدا متيقظا يمسك به الاحرار، فيشعلون الانوار ويصـدون الاشـرار، يـدعون للنهضة والازدهار بكل الصدق والاصرار..!!
ويظل القلم الثائر محاربا الشـقاق ومجابها النفـاق و لا يـترك السـباق، لا ينـافق ولا يشـاقق ولا يـداهن، وانما يرسم دوما صـورة العـزة والكرامة والشـجاعة علي صـفحات الحيـاة في كتاب الاحداث المتلاحقة والمتسارعة والمثيرة احيانا..!!

اصــحاب الاقلام الثــائرة مخلــدون يــذكرهم عبق التــاريخ، ويشكرهم ابناء الامـة، ويناصـرهم احـرار العـالم..!! يشـعلون

الثـورات، ويكشـفون الظلمـات، ثـائرين علي انفسـهم اولا لتزكيتهـا، وعلي ضـمائرهم لاحياءهـا، وعلي قلـوبهم لايقاظها وعلي عقولهم لارشادها ثم ينطلقـون في مجتمعـاتهم بـالحق يـداهمون به الظلم ويـدمغون به الباطل " بَـلْ نَقْـذِفُ بِـالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ.."(الأنبياء:18) صـراع دائر ودائم يؤول إلي زوال الباطل..!!

السـلطان عبد الحميد كتب وثيقة بيضت وجه التـاريخ وانـارت ربوع الـدنيا وبقيت مـدادا للمجاهـدين يـزودون عن فلسـطين الي يوم الدين..!!جاء فيها: انصحوا الـدكتور هرتـزل بـالا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضـوع (بيع فلسـطين)، فـاني لا اسـتطيع ان اتخلي عن شـبر واحد من ارض فلسـطين..فهي ليست ملك يميني بل ملك الامة الاسلامية.. لقد جاهد شـعبي في سـبيل هـذه الارض ورواها بدمـه، أما وانا حي فـان عمل المبضع في بدني لأهون علي من ان اري فلسطين قد بـترت من دولة الخلافة وهـذا امر لايكـون، اني لا اسـتطيع الموافقة علي تشريح اجسادنا ونحن علي قيد الحيـاة... السـلطان عبد الحميد الثاني استانبول 1901م

والثـورات تحتـاج إلي تـدوين، والتـدوين يحتـاج لكـاتب ثـائر، والكـاتب الثـائر يتخذ قلما ثـائرا، والقلم الثـائر يواجه الباطل ويظهر المنـــافق وينصر الحق وأهلـــه، ويخـــذل الباطل وحزبه...!!

اللهم اجعلنا للحق مخلصين وعلي الباطل ثائرين....

الحرية

الحرية نعمة إلهيــة، وفريضة إســلامية، وضــرورة أخلاقيــة، ومنظومة حياتيــة، طريق التقــدم ولازدهــار، وســبيل العــزة والفخــار، ومعين الجهــاد والإصــرار، ومصــدر العلم والابتكــار، وروح الرهبان بالليل الفرسـان بالنهـار، لا تعطي لأي شـخص، ولا تمنح لأي فرد..!! فقط لمن قدم لهــا..!! لمن مهد لهــا..!! لمن دفع ثمنها وأراد أن يسـتظل بظلهــا..!! نعم لا تمنح وإنما تنتزع!!

فقد حريته: من عاش عبـدا لـدنياه، مطواعا لأوامرهـا، أسـيرا لقيودها..!! تلفه الشهوات كما يلف الخاتم الأصـبع..!! ويــدور حولها كما يدور الثور في الساقية..!!

فقد حريته: من اتبع هواه..!! كلما اشتهي اشتري، وكلما ملك انبري، وكلما حكم افتري..!!

فقد حريته: من فقد الأمل فراح يسوغ لليأس، ويبث القنوط، يعيش السلبية، ويقتل الايجابية...!!

فقد حريتــه: من تنــازل عن حقــه..!! واستســلم لســارقه..!! وعاش راضيا بالذلة والصغار..!!

فقد حريتــه: من رضي بالخضــوع.! وعــاش الخنــوع.! وارتمي في أحضان الجهل والجوع.!

فقد حريتــه: من غضب لنفسه لا لربــه...!! وغضب لــدنياه لا لدينه...!! غضب لمصلحته لا لمصلحة المجموع...!!

فقد حريته: من داهن من اجل التملق والوصول، وأقـام حياته علي النفـــاق و الغلـــول، وبـــني طريقه علي الفهلـــوة والفضول..!!

فقد حريته: من بعثر كرامته في هــوي متبــع، وفقد نخوته في شح مطـــاع، وبـــاع عزته إعجابه بنفســـه، وقتل مروءته في عبادته لذاته...!!

الحـر: خلق ليكن عبـدا لله لا يعبد غـيره ولا يسـتعن بسـواه "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْـتَعِينُ "(الفاتحـة:5)..!! وهـذه مهمته في الحياة "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ "(الــذاريات:56) يأتمر بأمره، وينتهي عن نهيه، وينتهج نهجه، ويتبع نبيه..!!

الحر: خلق ليكون حرا ولو غيب..!! حرا ولو أسر..!! حـرا ولو قتل..!! كيف ؟
ابن تيمية رحمه الله كان حـرا حينما قـال في شـدته " جنـتي في بستاني وبستاني في صدري فـإن نفـوني فنفـيي سـياحة وإن قتلوني فقتلى شهادة وإن سجنوني فسجني خلوة "
وسـحرة فرعـون كـانوا عبيـدا لفرعـون عنـدما " قَـالُوا بِعِـزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ "(الشعراء:44) كانوا عبيـدا للأجر " قَالُواْ إِنَّ لَنَا لأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَـالِبِينَ "(الأعـراف:113) أما عنـدما خالط الإيمـان بشاشة قلـوبهم اسـتفاقوا لم يبـالوا بالتهديد والوعيد واسـتهانوا بالـدنيا ولم يجزعـوا من المـوت يقولون للطاغية " فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الـدنيا "(طــه:72) إنهم لا يحرصـون على شـيء عنـده ولا يخافون على شيء عندهم فلمـاذا يضـعفون؟ لقد انقلبـوا من أتباع له إلى دعـاه يبشـرون وينـذرون " إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى" (طــه: 73)
ثمن الحرية إذن عبادة وتقوي وإيمـان، صـلاة فجر وقيـام ليل وقراءة قران، بذل وسخاء، جهاد وعطاء، إقامة فرائض، وأداء سـنن، وتـذكر وتفكـر، مقاومة للباطـل، وشـجاعة في الحـق، وتفقه في الدين، وتجرد من الفساد بكل صوره، وانـدفاع إلي الإصـلاح، الحر لا يستسـلم للقيـود المصـطنعة، والسلاسل المخترعة، والأغلال المجتمعة..!!
الـذين يفرطـون في الحريـة، يفقـدون التقي والإيمـان، و يعيشون الذل والهوان، ويشوهون الزمان و المكان، يأتي الله بغـيرهم بينما يـذهبون هم في خـبر كـان..!!كيف ؟ " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَـأْتِي اللّـهُ بِقَـوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَـهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُـؤْمِنِينَ أَعِـزَّةٍ عَلَى الْكَـافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّـهِ وَلاَ يَخَـافُونَ لَوْمَـةَ لآئِمٍ ذَلِـكَ فَضْـلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ "(المائدة:54)
الذي يفرط في حريته حتما يفـرط في كرامته وتسـقط هيبته ويحتسب في عداد الموتي..!!
قد مات قـوم وما مـاتت مكـارمهم وقد عـاش قـوم وهم في الناس أموات
بل قد يكون الموتى أحسن حالا وأفضل مآلا..!!
ليس من مات فاستراح بميت　　إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميـت من يعيـش كئيبـا   كاسفا باله قليل الرجاء
فاعرف لنفسك حقها، ولا توردها موارد الذلة..!!
إذا أنت لم تعـــرف لنفسك حقهـــا   هوانا بها كـــانت على الناس أهون
نفسك أكرمها وإن ضاقت مسكن   عليك لها فـاطلب لنفسك مسكنـا
وإيـــاك والسكـــــني بمـنزل ذلـة   يعد مسيئا فيه من كـان محسنـا
هـذه هي الحيـاة..!! حرية من اجل الجهـاد والتوحيـد، وجهـاد وتوحيد وتضحية من اجل الحرية..!! كما قال محمد إقبال..!!:
كنــا جبال في الجبال وربمـــا   سرنا علي وجه البحار بحارا
لم تنس إفريقيا ولا صـحراؤها   سـجداتنا والأرض تقذف نارا
يقول عنترة وهو يتنفس حرية و عزة:
لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلة لجهنم وجهنم بالعز أطيب منزل
وتغني الإمام الشافعي قائلا:
أنا إن عشت لست اعدم قوتا وإذا مت لست اعدم قبرا
همتي همة الملوك ونفسي نفس حر تري المذلة كفرا
وإذا ما قنعت بالقوت عمري فلماذا أخاف زيدا أو عمرا ؟!
وما أروع هذه المقتطفات من أبيات الحر الأبي الشهيد صاحب الظلال :
أخي أنت حر وراء السدود   أخي أنت حر بتلك القيود
إذا كنت بالله مستعصما   ماذا يضيرك كيد العبيد
أخي ستبيد جيوش الظلام   ويشرق في الكون فجر جديد
فأطلق لروحك إشراقها   تري الفجر يرمقنا من بعيد
عزيزي القارئ: ناضل من اجل حريتك فقد ولدت حرا " (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) الفاروق رضي الله عنه..!! وجاهد من اجل رزقك و كرامتك، فرزق الله يستجلب بالجهاد العمل الدائب ابتغاء مرضاة الله (جعل رزقي تحت ظلال رمحي) المصطفي صلي الله عليه وسلم....!!
حقق في نفسك قول أبي الدر داء رضي الله عنه..العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل أن تتركه، ومن بني قبره قبل أن يدخله، ومن ارضي ربه قبل أن يلقاه..!! بذلك تستطيع أن تعيش حرا و تبقي حرا وتموت حرا بإذن الله..!!

عزيزي القارئ: لكي تعيش حرا أو تموت حرا..اجب عن هذه الأسئلة..!! ماذا فقد من وجد الله ؟! وماذا وجد من فقد الله ؟! إذا كان الله معك فمن عليك ؟! وإذا كان الله عليك فمن معك..؟!! أحسبك توقن قبل الإجابة...!! أن من وجد الله وجد حريته..!! ووجد كرامته..!! ووجد عزته..!! ومن فقد الله فقد كل شيء..!!!

كبرياء الإيمان و كبرياء الطغيان

كبرياء الإيمان غير كبرياء الطغيان، كبرياء الإيمان يُستمد من الرحمن، بينما كبرياء الطغيان يُستمد من الشيطان، الفراعنة يتسلحون بكبرياء الطغيان كيف ؟ " قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى "(طه:71)

هل قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ؟ هل صلبهم في جذوع النخل ؟ هل بقي هو ومن معه ؟!! كلا وأنما ذهب مع حاشيته ملعونا في دنياه مقبوحا في أخراه مطرودا من رحمة الله " وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ "(القصص:42)

أما كبرياء الإيمان فيتسلح به المؤمنون، وهو إلي بقاء وأصحابه دائما في نعماء كيف ؟ سحرة فرعون حولهم كبرياء الإيمان من عبيد له إلي أسياد يتحدونه قائلين " فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا * إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى" (طه:72-73) ونحن نتعبد بموقفهم في القرآن تلاوة وترتيلا، عزا ونصرا، حياة وثباتا إلي يوم الدين..!!

كبرياء الايمان يستقوي به سعد بن معاذ في غزوة بدر: "كأنّك تريدنا يا رسول الله". فقال: "نعم" فقال: "يا رسول الله، صل من شئت، واقطع من شئت، وسالم ن شئت، وعاد من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وأعفنا ما شئت. وما أخذت منا أحب إلينا مما تركت، وما أمرت به فأمرنا نتبع لأمرك.فوالذي بعثك بالحق لو خضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد. وما نكره أن تلقى عدوّنا غدا. إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء. ولعلّ الله يريك ما تقرّ به عينك فسر بنا على بركة الله". فجعل الله من إيمان المؤمنين جُنّة ومن خوفهم أمنة ومن ضعفهم قوّة ومن قلتهم كثرة ومن صبرهم نصرة.

أما كبرياء الطغيان فكان مع الملعون أبوجهل: والله لا نرجع حتى نرد بدر فنقيم عليه ثلاثا ننحر الجذور ونشرب الخمور، وتغنينا القيان، ويتسامع بنا العرب، فلا يزالون يهابوننا أبد الدهر، عند ذلك صاح أبو سفيان -وقد استشعر فداحة

الهزيمة- واقوماه! هذا عمل عمرو بن هشام كره أن يرجع لأنه ترأس علي الناس فبغي، والبغي منقصه وشؤم، إن أصاب محمد النفير ذللنا".... وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم بَطَراً وَرِئَاء النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَاللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ" (الأنفال: 47)

في حرب غزة الأخيرة 2012 اغتر اليهود بقوتهم واستكبروا بأسلحتهم وقاموا بعملية سموها " عمود الخيمة " لكن الغزيون اعتزوا بدينهم واستقوا بربهم وسموا عمليتهم حجارة السجين من فاز ومن انتصر ومن اعتز ؟ أسقطت حجارة السجين أعمدة الخيمة بجدارة الإسلام وكبرياء الإيمان (اقرأ حجارة السجين قلبت الموازيين)

وهكذا كل معسكر يتسلح بكبرياء الطغيان يفني ويزول، وكل معسكر يتسلح بكبرياء الإمان يبقي ويطول وأمامكم ما حدث في دول الربيع العربي وخاصة ما حدث في مصرالكنانة من محطات كثيران انتصر فيها عباد الرحمن بكبرياء الإيمان وانهزم اعوان الشيطان بكبرياء الطغيان..!! والحال أبلغ من المقال..!! مع تقديرنا للمعارضة الوطنية المخلصة

ليتهم يعلمون أن العزة الغالية والكرامة الحقيقية في طاعة الله، والذلة والندامة في من عصي مولاه، لا كرامة إلا بإكرام الله ولا عزة إلا بعزة الله وقد ذل وهان من دان لغير الديان، وقال تعالى: (ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء) (الحج:18).

ليتهم يعلمون أن الإنسان ضعيف يحتاج إلي قوي، فقير يحتاج إلي غني، ذليل يحتاج إلي عزيز، من له بذلك ؟! أليس الله الذي خلقه ورزقه وأكرمه وفضله علي كثير ممن خلق، و هو القوي وهو الغني وهو العزيز "قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "(آل عمران: 26) الإنسان في جنب الله قوي وبعون الله غني وفي جوار الله عزيز وبفضل الله كريم، وبعيدا عن الله ضعيف وان ملك قوة الدنيا، فقير وان كانت خزائنه ممتلئة، ذليل ولو حاز الجاه و السلطان، ومهان ولو كان لديه البلدان والأطيان، لا حياة له، ولا نجاة له ولا قيمة له بدون الإيمان والإخلاص..! "وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ " (الحج:31).

ليتهم يعلمـون أن من كتب الله عليه الهـوان فقد الكرامة في نفسه، وفي بيتـه، وفي أهلـه، وفي عملـه، وفيمن حولـه، لأنه اختـار لنفسه هـذه الحيـاة، وارتضي لنفسه هـذه المعيشـة، ، فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَـوْمَ الْفَاسِـقِينَ " (الصـــف:5) وعلي العكس من ذلك " وَالَّذِينَ اهْتَـــدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ " (محمـد:17) بـون شاسع بين الحيـاتين وفرق واسع بين المعيشتين في الدنيا قبل الآخرة " فَمَنِ اتَّبَعَ هُـدَايَ فَلَا يَضِـلُّ وَلَا يَشْـقَى*وَمَنْ أَعْـرَضَ عَن ذِكْـرِي فَـإِنَّ لَـهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ أَعْمَى" (طه 123) وعند الإتيـان إلي الله " إِنَّهُ مَن يَـأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمـاً فَـإِنَّ لَـهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى ؟*وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِـلَ الصَّـالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الـدَّرَجَاتُ الْعُلَى * جَنَّاتُ عَـدْنٍ تَجْـرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى"(طه:76)

ليتهم يعلمـون أن أعلى وأبهى وأجلى صـور كرامة العبد أن يوحّد ربه، وأن يفرده بالعبادة، وأن يـترجم ذلك بالسـجود لـه، والخضوع لأمـره والتـذللِ بين يديـه، يفعـلُ ذلك اعترافـاً بحق الله، ورجاءً لفضله، وخوفـاً من عقابـه، يخشي عذابه ويرجـوا رحمته..!!

وأن غاية الهوان والذلّ، أن يستنكف العبد عن السجود لربــه، أو يشرك مع خالقه إلهاً آخر؟! وتكون الجبال الصم، والشجر، والدواب البُهمُ، خيراً منه حين سجدت لخالقها ؟!

إن الذين يتجـردون من العـزة الحقيقية فيميلـون للشـيطان ويسـتقوون بـأموال الصـلبان ويتعرضـون لعبـاد الـرحمن في الإعلام والأزلام متفرقين في البلدان لا يفقهون كبرياء الإيمان وهم كهؤلاء لا يعرفون الأعز من الأذل بنص القـرآن "يَقُولُـونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْـرِجَنَّ الْأَعَـزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِـزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُـونَ"(المنـافقون: 8) أي لا يعلمون من هم أهل العـزة حقـاً ! فهل يعي ويـدرك أهل الإيمـان أنهم الأعـزة حقـاً مـتى ما قـاموا بما أوجب الله عليهم ؟!!

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:: "الكرامة في لزوم الاستقامة، واللهُ تعالى لم يكرم عبده بكرامة أعظم من موافقته فيما يحبه ويرضاه وهو طاعته وطاعة رسوله وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه وهؤلاء هم أولياء الله الذين قال الله فيهم: "

أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ"(يونس: 62).

وهو الذي عاش ومات عبدا لله سيدا لسواه " جنتي في بستاني وبستاني في صدري فإن نفوني فنفيي سياحة وإن قتلوني فقتلى شهادة وإن سجنوني فسجني خلوة "

كبرياء الإيمان روج له يوما ربعي بن عامر في مقابلة له مع قائد الفرس: جئنا لنخرجكم من عبادة العباد إلي عبادة رب العباد، ومن جور الإديان إلي عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلي سعة الدنيا والآخرة.

وعز الاسلام عمق معناه الفاروق في رحلة تحرير القدس بصحبة أبي عبيدة بن الجراح: لقد كنا أذلة فأعزنا الله بالإسلام ولو ابتغينا العزة في غير الإسلام أذلنا الله...

اللهم حرر نفوسنا من رق الدنيا وحرر أعراضنا ومقدساتنا من براثن يهود...

بين نصر أكتوبر و ملحمة يناير

في اكتوبر من كل عام تطالعنا ذكرى حـرب أكتـوبر المجيـدة الـتي انتصـرت فيها القـوات المصـرية الباسـلة على العـدو الصـــــــهيوني الغاشم في عـــــــام 1973 من الميلاد.
كانت صيحة الله أكـبر سـلاح المقـاتلين، قنابل موقوتة وجهها أبطالنا على أعـداء الله وأعـداء الإنسـانية جمعـاء، فضـربت أركـــانهم، وأســقطت غـــرورهم، وضـــيعت صـــلفهم، وأنهت أسطورتهم (الجيش الذي لا يقهر) وأعادت لنا مجدنا ورسمت لنا مستقبلنا، ووضعت المصري أمام العالم في لوحة جديـدة، ودوحة بديعــة، في مثل هــذا اليــوم اعتــاد المصــريون على الاحتفال بذكرى النصر الذي جني ثماره- للأسف- نظام فاسد ظالم، رأسه صاحب الضربة الجوية الواهية الـتي لا وجـود لها أصلا بل ســرقت من بطل مغــوار وقائد الأحــرار، هو الفريق كمــــال الشـــــاذلي، عليه من الله رحمـــــات ونفحـــــات.
في ثورة يناير المجيدة أيضا، أزاح الشعب المصـري – بتوفيق الله - هـذا المتكـبر الـذي على في الأرض وجعل أهلها شـيعا، وها هو السـادس من أكتـوبر يطالعنا وشـمس نصـره تـداعبنا ونحن ننعم بــالتحرير، نستشــعر النصر بطعم الثــورة وبلــون التغيــــــــــــير وبرائحة التحريـــــــــــــــــــــــــر..!!
التحرير من التبعية إلي الاستقلالية، والتحرير من الفردية ألي المؤسسـية، والتحرير من الانهزامية إلي النصر والصـمود..!!
كلمتنا أصــبحت مســموعة، وإرادتنا أمست نافــذة، وكرامتنا أضــحت ناجــذه، أنجز جيش مصر العظيم نصــرا تاريخيا في حرب أكتوبر المجيدة، يتوافق مع ما حققه شـعب مصر الـذي أنجز ثـورة 25 ينـاير العظيمـة، وخاصة بعد سـقوط المخلـوع وزبانيته، والقضاء علي عسـكرة الدولـة، ليصـبح احتفالنا هـذا العـــام ذا طعم خـــاص، نتـــذكر البطـــولات ونقف احتراما للانجازات ونقدم الشـكر والعرفـان للشـهداء، شـهداء أكتـوبر وشـهداء ينـاير، الـذين صـنعوا هـذه الملحمة بحيـاتهم، ورووا شـــــــــــــــجرتها بـــــــــــــــــدماهم.
ولـذلك فـإن رجـال مصر ونسـاءها، شـبابها وفتياتهـا، يقفـون اليوم مرفوعين الرؤوس، ومعهم قواتهم المسلحة حراسا في الـبر والجو والبحر حمـاة للـوطن، ولسـلامة أراضـيه وصـونا لكرامته ومقدســاته لتبقي مصر دائما واحة أمن وأمــان لكل أبنائها وجميع ضـيوفها ".. ادْخُلُـواْ مِصْـرَ إِن شَـاء اللّـهُ آمِنِينَ

"(يوسف:99) وليظل لها دورها القيادي والرائد في هذه المنطقة من العالم لتحقق الثورة مزيدا من النجاح والفلاح.

إننا نحتفل بذكري تحرير الأرض، في السادس من أكتوبر و تحرير الفرد في الخامس والعشرين من يناير، حيث إن الحرب جاءت لتحرير الأرض والعرض من العدو وإعادة بناء الوطن من جديد، بعد هدمه وتدميره في أحداث 67 وما تلاها، وجاءت الثورة في يناير لتحرير الفرد من الخنوع والخضوع لغير الله، لتحريره من الانقياد لأعداء الله، وكذلك استكمالا لبناء الوطن علي أسس العدالة والحرية والديمقراطية بعد سلبها وتجميدها طوال ما يزيد علي ثلاثة عقود.

كان عنصر المفاجأة من أسباب تحقيق النصر في السادس من أكتوبر وكذلك من أسباب نجاح ثورة 25 يناير حيث تميزت حرب أكتوبر بالمباغتة والملاحقة والصمود، كما كانت ثورة الخامس والعشرين من يناير..!!

وكثيرا ما ذكر خبراء إسرائيليون أنفسهم عن مفاجأة حرب أكتوبر وتساؤلهم وتعجبهم المتكرر كيف نجح المصريون في تحقيق تلك المفاجأة؟ ولا ينافس مفاجأة حرب أكتوبر إلا ثورة 25 يناير، مفاجأة عسكرية في أكتوبر، وأخري ثورية في يناير.

التوكل علي الله والاعتماد عليه والاستعانة به كان علامات فارقة في الموقفين، في أكتوبر كان شعار الله أكبر، يدمر العدو من حيث لا يدري، كان يفتت شملهم ويفرق جمعهم ويقتل حماسهم ويسقط أمنهم، وفي ثورة يناير المجيدة كان دعاء يارب يدوي في جنبات الميادين فضلا علي المساجد ودور العبادة، وكذلك الله وحده أسقط النظام، كان شعار إعادة النعمة إلي المنعم، وإرجاع النصر إلي صاحب النصر جل وعلا " وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ "(آل عمران:126)

لقد شارك الجميع في حرب أكتوبر ولم يحاول أحد أن ينسبها لنفسه إلا المخلـوع الـذي أوهم الـداخل والخـارج انه صـاحب الضربة الجوية وانه بطل الحرب والسـلام وانـه...، وانـه... ثم طلع بطل النهب والاستبداد والإفساد بامتياز، ومعه كل الـذين داروا في فلكه وهم كثر.!! ما استطاع المعنيون حصرهم في عـام، وإنما نحتـاج لسـنوات للتطهـير من مخلفـاتهم، شـردوا لعبـــاد ودمـــروا البلاد سياســيا واقتصـــاديا واجتماعيا وعلميا والحـــــال ابلغ من المقـــــال..!! وفق الله الحكومة الحالية والــرئيس المنتخب الــدكتور محمد مرسي لإنجــاز الوعـــود، وإنفاذ العقود، وحفظ العهود، وسدد الله جميع المصلحين في ربــوع الــوطن لاقتلاع الفســاد، ورفعة العبــاد، ونهضة البلاد.. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل...

ليست النائحة كالثكلي

الـذين أغرقـوا بلادنا في الـديون والفسـاد، والتبعية والكسـاد، يتجملون ويتجمعون ويتجـبرون، لكن الله ازاح شـرهم وأظهر كيـــدهم وفضح أمـــرهم وكشف أســـيادهم في الـــدنيا وإليه سبحانه إيابهم وحسابهم في الاخرة " إِنَّ إِلَيْنَا إِيَـابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ "(الغاشية:25-26) ناهيك عن اللعنات المتتابعة والقبح المنتظر " للفراعنة الســابقين واللاحقين "وَأَتْبَعْنَـاهُمْ فِي هَـذِهِ الـدُّنْيَا لَعْنَـةً وَيَـوْمَ الْقِيَامَــةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُــوحِينَ "(القصص:42)

نخــانيخ وبطــاريخ لعنهم وســيلعنهم التــاريخ.. هــذه نهاية أي مجموعة حاقدة، أوأي عصابة فاسدة تُحيط بأي جبار مســتبد، لا تُعينه على حـقّ، ولا تهديه إلى صَـواب، وإنما تدفعه إلى كل شرّ، وإلى كـلِّ ظلم وإلى كل إفسـاد، ولتَعلمْ علمَ اليقين: أنَّ هداية البشــريَّة وإصــلاح البلاد، ليســتْ في رؤوس مصــدّري الاســتبداد، ولا في عقــول مــروجي الظلم، ولا في قلــوب مــدمني الفســاد فلا يظنَّ أحد أنَّ التقـــدم معلّقٌ عليهم، أو مرهــــون بهم، وهم في هـــذه الحالة مِن الســـوء و الظلم والاستبداد !

من اراد ان يقــود البلاد الي الخــير والرشــاد فلينظر إلي تاريخه، هل لديه أعـوان تلهمه الرشـاد و تدفعه الي الصـواب وتهديه الي الحق وتعينه علي تحمل الامانة وتصــدير الخــير والـبر، تَـرْوي السـيدة عائشـةُ - رضي الله عنها -: أنَّ رسـول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: إذا أراد الله بـالأمير خـيرًا جعَل له وزيرَ صِدْق، إنْ نسِيَ ذكَّره، وإن ذَكَر أعانـه، وإذا أراد به غيرَ ذلك، جعَل له وزيرَ سوء، إنْ نسِي لم يُذكِّره، وإن ذَكَر لم يُعِنه رواه أبو داود، وصحَّحه الألباني، اذن لا شـراء ذمم ولا تخريب همم ولا صد عن الدين ولا حماية للمفسدين.

الرهان الآن على الشُّعوب الوطنية لا على المستبدِّين الـذين استباحوا حُرُماتِ المصريين، واسـتحلُّوا أقـواتَهم وأعراضـهم، يجب ألاَّ نُعــوِّل عليهم نصـــرًا أوننتظر منهم نهضة مثلَما لم يعوِّل موسى - عليه السلام - على فرعـون هدايـةً.!! بل علي الذين عانوا كثيرا من ويلات هذا الظلم والاسـتبداد الا يـذيقوه للاخرين وقد ذاقوه، والا يسقوه للمعارضين وقد شـربوه، والا يمرروه للشعوب وقد تجرعوا مرارته...!! كيف تكـون النائحة المـأجورة في الفضـائيات والمجلات ، كـالثكلي المكلومة في

المعتقلات والإقصــاءات، إن الــذين يحبــون الــوطن يعملــون لنهضــته في الشــدة والرخــاء في الغــني والفقــر، في القــوة والضعف، في العسر واليسر، أما الـذين تعاهـدوا علي تخريبه بالنهب والسلب من الصعب أن يسايروا المصلحين أو يعاونوا المخلصـين، أما الـذين يحسـون بـالوطن ويشـعرون بالإنتمـاء يكثفـون العمل يحـدوهم الأمل لإعـادة بنـاء الـوطن ن جديـد، والأمة نؤمل فيهم من الخــير الكثــير، وهــذا ما ســيبوح به المستقبل القريب باذن الله..!!
اللهمَّ ارزُقْنا الإخلاص في القوْل والعمل، ولا تجعلِ الدنيا أكبر همِّنــا، ولا مبلغ عِلْمنــا، وصــلِّ اللهمَّ على ســيدنا محمَّد وعلى أهله وصحْبه وسلِّم، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

الإرادة السيادية والأزمة الإقتصادية

قديما قالوا " تجوع الحرة ولا تأكل بثديها " وحديثا قالوا " إذا كان الطعام من الفاس يكون الفكر من الراس " وهكذا إذا أردت أن تكون حرا فلتستمع إلي الفاروق ": متي استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا

العبودية الخالصة لله هي سبيل الحرية، والصحوة السيادية، فهي- وحدها- التي تُعتِق القلب من رِقِّ المخلوقين، وتُحرره من الذُّل والخضوع لكل ما سِوى الله من أنواع الآلهة و الطَّوَاغيتِ التي تَستعبِدُ الناس، وإنْ ظهروا ـ صورةً و شكلاً ـ بمظهر السادة الأحرار!

أن تكون عبدا لله وحده فأنت سيد الدنيا بكلياتها لا تؤمر من أحد إلا من الله، قرارك و كلمتك من رأسك لا من رأس يرك..!! كيف ؟ يقول الله تعالي في الحديث القدسي " خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلي، فلا تشتغل بما هو لك عما أنت له..!!

قال الشافعي :

أنا إن عشت لست اعدم قوتا وإذا مت لست اعدم قبرا
همتي همة الملوك ونفسي نفس حر تري المذلة كفرا
وإذا ما قنعت بالقوت عمري فلماذا أخاف زيدا أو عمرا ؟!

وكان عنترة يعلوا علي شهوات النفس ونزوات الهوي قائلا:
وأغض طرفي إن بدت لي جارتي.. حتي يواري جارتي مأواها..!!

أزمة إقتصادية مصرية يروج لها مفسدي الإعلام، ومخلوعي النظام، يريدون للبلد أن تسقط حتي يعودوا كما كانوا عبيدا للسلطة وللنظام وللأموال، إذا كان هناك بوادر أزمة إقتصادية فهي ممن نهبوا أموال مصر ووضعوها في بنوك أوربا والخليج !!

كان النظام البائد حائط الصد للأعداء، يمثل لهم الأمن القومي، يأتمر بأوامر الشرق والغرب، كلمته ليست سيادية وقراراته ليست مستقلة، مليارات غير الهدايا والمساعدات ثمنا للسكوت والخنوع..!! وفي الوقت ذاته جلب الأمراض المختلفة للشعب المصري، وباع ثروات الوطن بأبخس الأسعار، وهجر المبدعين الوطنيين، ودمر الإقتصاد، وخرب

البلاد، ورغم ذلك يروق للبعض أن يتباكي علي الماضـي..!! يا حضـــرات الحرية والســـيادية والاســـتقلالية لها ثمن لابد أن يُدفع..!! إقرأ مقال ثمن الحرية....!!
بث الإشاعات، وعقد المؤامرات، وحقد الفضائيات، وتسـييس القضاة والنيابـات، وضخ المليـارات لتمرير الإضـطرابات، كل ذلك مفاده العـودة إلي حكم الفـرد، وتـرويج مفهـوم السـادة والعبيد من جديـد..!! لكن الشــعب المصــري عــرف طريقه بعيدا عن نكبة النخبة، وغطرسة الجبهة والذين يتبنون زعزعة الإقتصاد وتضليل العباد، و يرفضون الحـوار، ويعـذبون الثـوار، إنما المصريون سـيتغلبون علي كل شـدة، ويخرجـون من كل كبـوة، ويمـرون من كل أزمة مرفـوعي الـرأس..!! ابن تيمية يعيش ويمـوت عبـدا لله سـيدا لسـواه " جنـتي في بسـتاني وبستاني في صدري فإن نفـوني فنفـيي سـياحة وإن قتلـوني فقتلى شهادة وإن سجنوني فسجني خلوة " وهذا عنترة :
لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلة لجهنم   وجهنم بالعز أطيب منزل

سحرة فرعون حولهم الإيمان من عبيد له إلي أسـياد يتحدونه قائلين " فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحيـاة الـدنيا * إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من الســـــحر والله خير وأبقى" (طـه:72-73) فهل يتحـدي الأحـرار سِـحر الأشــــرار في الإعلام والأزلام والـــــذين يمكـــــرون بالليل والنهار...!!

مصر المستقبل

"جئنا لنخرج العبادَ من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سَعة الآخرة، ومن جَوْر الأديان إلى عدل الإسلام".

دوَّت هذه الكلمات في إيوان كسرى، ثم ترددت في آفاق الكون تنبِّه الناس إلى العدل والحق، إلى التواضع والأمل، كلمات ضربت القلوب، وهزَّت النفوس، وزلزلت العروش، وكانت مقدمة الفتح الاسلامي في فارسَ وغيرها.

قديمًا قالوا: من لم يكن طعامُه من فأسِه، لم يكن فكرُه من رأسه.

وعندما يُقلِّب المرءُ صفحات الماضي البعيد، وينظر في القرآن المجيد، ويمحِّص في التاريخ العتيد، يَجِد البَوْن شاسعًا، والفرق واسعًا بين الماضي والحاضر، بين أمَّة كانت قائدة، وظلت رائدة، وخُلوف أصبحت تابعةً، وأمست تالية، بلطجية في مصر، وشبيحة في سوريا، رُبُّوا خصِّيصى لتخريب البلاد، وإرهاب العباد.

التواصل مع إيران لا يُعجب اليهود، وزيارته إلى روسيا لا تروق للأمريكيين، وتطهير المؤسسات لا يُرضي الفلول، وقانون السلطة القضائية لا يَرغبه معظم القضاة، وباسم عودة لا يُستساغ للجبهة، والنائب العام لا يحبه حزب النور!!

لكن المتغيرات الجارية هي دليل على بداية انتقال مصر إلى مرحلة جديدة، من مرحلة الثورة إلى مرحلة الدولة، ومن التابعة إلى المتبوعة، وإلى القائدة من المَقُودة، دولة مصرية بلا مصالح شخصية، ولا وساوس شيطانية، ولا أهداف عِبْرية، وإنما رائدة تستقل في قرارها، وتعتز بهويتها، وتعتمد على غذائها، لا تنتظر تعليمات من أحد، قرارها من رأسها، لا سلطان لأحد عليها بعد الله إلا شعبها، ولا ولاية لأحد عليها بعد الله إلا رئيسها، مهما كلّفه ذلك من جهد وتعب وعناء!

بعيدًا عن الزنديات الحمراوات، والبلوكات السمراوات، والمليارات المشبوهات، والفضائيات المفضوحات!

بـــدأت العجلة في الـــدوران؛ اســـتثمارات صـــينية في خليج الســـويس، واســـتثمارات إســـبانية في قنـــاة الســـويس، ومشـــروعات روســـية في السد العـــالي، الطاقة الشمســـية وتطهـير العلمين، وتعمـير سـيناء، وتدشـين المحـور، واكتفـاء ذاتي للقمح، منظومة الخـــبز، وتحرير الـــدقيق، وطـــرح آلاف الأفدنة للزراعة، فضلاً عن بترول منخفض القطّارة المفاجأة! كل ذلك يحدث في غياب قنوات الخراب، والمذيعين الهبــاب، والنُّخب السراب!

هكـذا العـاملون المخلصـون يسـيرون على البسـيطة، لكن ارتبطت قلوبُهم بخالقِها، فـارتقت حـتى بلغت عنـان السـماء، ويســـجدون لله على الأرض، ولكن ارتقت نفوسُـــهم حـــتى لامست السُّـحب في الفضـاء، فصـاروا لا يهـابون أحـدًا من البشر، ولا يركنون إلى قوة من قـوى الأرض، ولا يقِفـون عند مغنم من مغـانم الـدنيا، طـريقهم واضـح، وهـدفُهم محـدد، وغايتهم إرضاء الله لا أحد سواه، يُرسـون العـدل في الأرض، ويبثون النور في الحياة، وينشرون الخير في ربوع الدنيا!

قالها الشـــهيد حسن البنا - رحمه الله -: "لا تيئســـوا؛ فليس اليـأس من أخلاق المسـلمين، وحقـائق اليـوم أحلامُ الأمس، وأحلام اليوم حقائق الغد، ولا زال في الوقت متَّسع، ولا زالت عناصر الســـلامة قويَّة عظيمة في نفـــوس شـــعوبكم، رغم طغيان مظاهر الفساد، والضعيف لا يظل ضعيفًا طول حياتــه، والقوي لا تدوم قوتُه أبد الآبدين"، ويتساءل المرءُ: متى نعـود لأصلنا الضارب في أعمـاق الـزمن؟ مـتى يَنْبَـرِي للأمَّة أمثـال خالد وصلاح والقعقاع وربعي بن عـامر؟ مـتى نُحـيي القلـوب بآل عِمران والأنفال وبَرَاءة ومحمد؟

وبعد: فهل تخرس الألسنة الحداد؟ هل ينتهي عصر الفساد؟ هل نرتقي من عبيدٍ إلى أسياد؛ فنرقى بالبلاد ونسمو بالعباد ونحقِّق الأمجاد؟ هل تصبحُ مصرُ دولة جديدة مستقلة رائدة قائدة في جو من الحب والتعاون؟

{أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا} [الإسراء: 51].

غَزة نَبع الكرامة ونَهرالعزة

" لقد أعزنا الله بالإسلام، ولو ابتغينا العزة في غير الإسلام أذلنا الله " قالها عمر بن الخطاب وهو في طريقه لفتح القدس، بلا طائرات أو دبابات، بلا نياشين أو دبورات، وها هي غزة تسلك ذات الطريق بأبطالها الأفذاذ وجندها الحراس، فتعتز بإسلامها، وتقاتل بدينها، وتقاوم بكرامتها وكبريائها، كبرياء الايمان لا كبرياء الطغيان..!! بتوفيق الرحمن لا غرور الشيطان، يسيرون بقدر الله ويرون بنور الله ويرمون بقوة الله " فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاء حَسَناً إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "(الأنفال:17) أعلنت كتائب عز الدين القسام، عن قصف مدينة تل أبيب للمرة – لأول مرة - بصواريخ محلية الصنع كما قصفت عدة مواقع عسكرية أخري، وتبعتها بقية فصائل المقاومة، لتحيل حياة الصهاينة إلى جحيم، فتجعلهم يندمون على اللحظة التي فكروا فيها باغتيال قائدها البطل أحمد الجعبري ليلة رأس السنة الهجرية 1434.

نعم تغيرت المعادلة، ولم تعد مصر كنز استراتيجي للكيان، تحفظ الحدود وتغلق المعابر وتمرر السفن، كلا فالحدود تستقبل مئات الجنود المصريين (خير أجناد الارض) لأي إستعداء، والمعابر مفتوحة للدواء والغذاء، والقناة أغلقت في وجه ملاحة الأعداء، تم طرد سفيرهم وسحب سفيرنا، والدعوة لجلسة طارئة لمجلس الأمن وللوزراء العرب بخصوص غزة..!! لن تكون مصر بعد اليوم كنز الصهاينة لتدشين حملاتهم الانتخابية بصوت الدبابات وهدير المدافع وأزيز الطائرات، أبطال غزة بدعم الأحرار وعلي رأسهم الرئيس مرسي سيلقنونهم درسا قاسيا بإذن الله.

المقاومة تنتفض في غزة لكرامة الإنسان ورد العدوان لكن أين العرب ؟ أين المسلمون ؟ أين أهل النخوة والإيمان ؟!!

لابد من الوحدة.

اعتزوا بأسلامكم أبي الاسلام لا أب لي سواه إن افتخروا بقيس أو تميم

افتخروا بدعوتكم " وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ "(فصلت:33)

وتمسكوا بعزتكم " مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً.."(فاطر:10) جعلها اللّه فقط لثلاث " وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ.."(المنافقون:8) هكذا فقه الغزاويون فراحوا بربهم يعتزون !!

إن العدوان علي أرض المسلمين هو عدوان علي الإسلام، وقتل المسلم أخطر شيء في الحياة، ألم يكن دم المسلم أعظم حرمة من البيت عند الله ؟ أليس هذا وحي الله ؟ "..أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً.."(المائدة:32) ما يحدث في سوريا من قتل علي يد زعيم الأشرار الملعون بشار، ما يحدث في بورما من قتل المسلمين هناك، وما صرح به (العميل رقم واحد) في رام الله برفض حق العودة للفلسطينيين، وما يحدث من العلمانيين في دول الربيع العربي وخاصة مصر من محاولات طمس الهوية وتعطيل الدستور وإشاعة الفوضي والعودة إلي الوراء ليعطي ضوء أخضر لعدو فقد الحياء يعربد كيف شاء..!!

بينما المقاومون في كل مكان سيطفئون هذا الضوء، ويتغلبون علي كل سوء، وسينتصرون – بعون الله – علي الأعداء في كل الأنحاء..!! وتبقي غَزة نَبع الكرامة الرقراق ونَهرالعزة الدفاق " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون "(الشعراء:227) " وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ "(يوسف:21)

سوريا تنادي.. و إسلاماه

دماء وأشلاء وشهداء، كل يوم بل كل ساعة نيران تبرق ونفوس تزهق وأرواح تحلق، لا دواء ولا غذاء ولا كساء ولا إيواء حتى المياه غابت عن الأطفال والنساء , الجزار الملعون بشار يعمل فيهم بآلته العسكرية فيضرب الكبار والصغار، الرجال و النساء، المرضي والأصحاء حتي أنه يضرب المستشفيات، ورغم ذلك نغط في نوم عميق قريب وحبيب و صديق...!!

سوريا تنادي يوميا...وإسلاماه !! لكن للأسف قد ناديت لو أسمعت حيا ولكن لا حياة لمن تناد.

الغرب يساعد المجرم في الباطن وإن كان يظهر غير ذلك ومعهم أمريكا و روسيا و المتعاونين معهم من الشيعة علي ذبح المسلمين من السنة..!!

ثم ’يصدم العالم الإسلامي بالفيلم المسيء للرسول عليه الصلاة والسلام والذي قام بإنتاجه بعض أقذام المهجر، غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا..ثم تجد حاقدين في الداخل يقولولون الرسول غير مصري..!! بلاهة وتفاهة وسفاهة ".. أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ "(الأعراف:155)

ثم بعد ذلك تنشر مجلة فرنسية رسومات مسيئة للرسول صلي الله عليه وسلم، يضربون المسلمين في دماءهم وعقيدهم ومقدساتهم بل وأغلي شيء عندهم (نبيهم)، ثم تجد المسلمين يغضبون لأجل مغنية أو عارية، سارقة أو مارقة...!! إلا ما رحم ربي..!!

سوريا تنادي.. واسلاماه..الدماء تسيل والجثث تتساقط والأرواح تتصاعد فهل من ناصر !! حرمة المسلم في الإسلام عظيمة بل أعظم من البيت.. وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكِ مَالِهِ وَدَمِهِ وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلاَّ خَيْراً. رواه ابن ماجة وصححه الألباني، يريدون أن يصرفوا المسلمين عن دماء إخوانهم الزكية التي تسيل في سورية..!!

سوريا تنادي.. وإسلاماه.. فهل من يلبي النداء فيقاطع الأعداء ويجاهد بالمال والدعاء...؟!!

هل تجدي الصرخات والوقفات وقتل السفراء وحرق السفارات.. ربما لا يرضي هذ رسول الإسلام، إنما يرضيه اتباع سنته ونصرة دعوته وفهم شريعته وما فيها من جهاد بالنفس والنفيس..

سوريا تنادي.. وإسلاماه.. فهل لهم من إخوان يضمدون جراحهم ويمسحون دموعهم ويسدون جوعهم، الخير في وفي أمتي إلي يوم القيامة قالها محمد بن عبد الله، أما إذا فسد أهل الشام أي ضاعوا (وسوريا) منهم فالأمر يختلف : إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلاَ خَيْرَ فِيكُمْ لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى مَنْصُورِينَ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ صححه الألباني.

الجزارالقاتل مصيره إلي الله يجازيه عما جنت يداه، فأين أنتم يا أحرار ؟ أين أنتم يا أخيار ؟ أين أنتم يا أبرار ؟ أين أنتم ياأهل الدار والجوار ؟ النصرة بالدعم المعنوي والدعاء، والتضرع في الصلوات والخلوات، والعون في الإعلام والفضائيات , والجهاد بالمال وفي البنوك ’تفتح حسابات , وتعمل المنظمات والنقابات والجمعيات لإيواء اللاجئين ومداواة الجرحى والمصابين وتقديم كل الخدمات، حتي نعذر إلي الله ونخرج من دائرة الخزي والخزلان مع أهل العقيدة والأيمان :مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلاَئِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رواه أحمد

يا رؤساء العرب.. يا حكام المسلمين.. يا علماء الدين.. يا رئيس مصر.. سوريا تناديكم أطفالا ونساء وشيوخا وكهولا.. سوريا تناديكم جوارا ورحما وتاريخا.. سوريا تناديكم بأخوتكم ودينكم وعقيدتكم... و إسلاماه و إسلاماه و إسلاماه...!! فهل من مجيب ؟!!

نصر الله السوريين علي المعتدين وأخذ الله بشار وشبيحته ومزقهم شر ممزق وجعل لنا فيهم آية كما فعل بشارون اللهم آمين والحمد لله رب العالمين.

سُمْ الأفَاعي هل يقَتل المَسَاعي ؟

إن الساعين لتحقيق نهضة الوطن يُقابلون بالتعويق والتحريق والتلويث والتشويه، ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم وشهرا بعد شهر..!! يتعرضون لسُم الأفاعي التي تركها النظام البائد، بعد أن قام علي تغذيتها وتربيتها ورعايتها وإطلاقها في ربوع الوطن..!! حتي وصل بهم الأمر مؤخرا في أن ينفثوا سمومهم في مياه الشرب، فاختلط السم (الزيت) بالماء وتوقفت المحطات في أكثر من مكان..!! إنها مسارات خبيثة في ضرب المساعي الحثيثة لوضع مصر في مصاف الدول الحديثة !! بعد أن كانت تحصل علي أصفار في معظم المجالات أو علي الأكثر مراكز متدنية و رخيصة..!!

بعض السياسيين و المرشحين السابقين ومحترفي التزوير والتهريب والتخريب إنصب اهتمامهم في العمل على تخويف الناس في الداخل من الرئاسة والوزارة والدستور فضلا علي تخويفهم للوفود الاقتصادية من عدم استقرار البلاد وعدم استتباب الأمن وقرب قيام ثورة على الرئيس مرسي، وكأنهم يقولون لهم: بالمختصر المفيد خذوا أموالكم واذهبوا باستثماراتكم إلى بلد آخر وأسرعوا بالهروب من مصر المضطربة.

، سُمهم الدفين و حقدهم اللعين يريهم أن سقوط البلاد أمر لا بأس به إذا اقترن به سقوط الرئاسة ومن ثم سقوط مشروع النهضة الذي يدعو إليه الرئيس، ولا أرى شيء وراء هذا التصرف إلا أنهم لم يتعلموا الدرس، درس التغيير والتحرير، عاقبة التزييف والتزوير، مصير أشكالهم السابقين من المزورين والخائنين.. !! أين هم الآن..!! وكيف أسقطهم الشعب وهو مجرد من السلاح والعتاد..!! لكنه مسلح بالإيمان ومعه توفيق الله وعز الحياة ونور الجباه..!!

لذلك قال الرئيس إنه بعد أن توافرت المعلومات عن من يحاول العبث بمقدرات الوطن، فإنني لن أتردد مـن أضع يدي على مواضع الأفاعي، وإذا تجاوز الأمر مصلحة الوطن، فهذا يستلزم مني أن أكون لهذا العدد القليل من الأشخاص بالمرصاد بالعين والقول والفعل.

هذه الأفاعي المنتشرة في الفضائيات والمؤسسات والإمارات..!! لن يكون بمقدورها قتل المساعي المتواصلة لأبناء مصر المخلصين للنهوض بالوطن والرقي بشعبه، الشعب الصابر والذي ظُلم لاكثر من نصف قرن عند أظلم من عرفتهم الأرض، عند من جرفوا الاقتصاد وحرفوا القيم ودمروا الأخلاق، ار الشعب وضبطت ثعابين وفرت سحالي وبقيت الأفاعي تتحرك يمنة ويسرة، لكن المعنيون لهم بالمرصاد، حتي تستريح منهم البلاد والعباد...!! ه

لن تتحقق نهضة بدون تكاتف الجميع من الوطنيين والمخلصين لهذا الوطن الغالي حكام ومحكومين، أقباط ومسلميين، اخوان وسلفيين، ليبراليين ويساريين، وتعاونهم علي البر والتقوي لا علي الإثم والعدوان،

لقد أبى النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا التمسك بالحق والإصرار على تبليغه ومواصلة طريقه في مواجهة تعطيل مساعيه نحو تبليغ الدعوة وإصلاح الأمة: والله يا عمي لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري علي أن اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه.!!

والمصلحون علي الدرب سائرون، وللخير ساعون، وللحق ناصرون، لا يعوقهم إساءة المسيئين أو نفاق المنافقين أو تعطيل المعطلين، بإذن الله قريا جدا ستنعبر الثورة وتنكشف الغمة وتنهض الأمة وتبلغ القمة وليكن شعارنا في ذلك كما قال أحد العثظماء " إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ "(هود:88)

الشباب الرائع والمجد الضائع

تقابل القرد والنمر، فقال النمر للقرد لما لم تلبس طاقيتك (غطاء الرأس) وأخذه قلمين علي وجهه، في المقابلة الثانية قال له لما لم تمشي علي جنب، وأخذه جوز قلام، وكل مرة يتلككله علي شيئ يعاقبه عليه..!!

ضاق القرد ذرعا بالنمر، فذهب للأسد، قال له، ينفع يا أسد تُظلم عندك وانت ملك الغابة، قال له الأسد: وما مظلمتك، قال: كل مرة يقابلني النمر يضربني بدون سبب، يقولي البس طاقيتك، سرح شعرك، امشي علي جنب..!! قال له الأسد خلاص ولا تحمل هم، سوف أكلمه في شأنك..!! وذهب الأسد للنمر وقاله له: لماذا يا نمر تضرب القرد، قال: بصراحة أنا متغاظ منه، فقال له: ابحث له عن شيء مقنع لضربه، قال كيف ؟ قال له : خذه إلي شجرة برتقال، ثم قل له احضر لي برتقالة من فوق الشجرة، اذا احضرها خضراء اضربه وقله الما لم تحضرها صفراء، وإذا أحضرها صفراء اضربه وقل له لما لم تحصرها حمراء، وإذا أحضرها حمراء اضربه و قل له لما لم تحضرها خضراء..!!

وذهب النمر للقرد فقال له: تعالي يا قرد خلاص بقينا اصحاب تعال نتمشي ..!! القرد قال في نفسه يمكن الشكوي للأسد إشتغلت..!! وخرج معه فرحا..!! أخذه النمر إلي شجرة البرتقال وقال يا قرد هات لي برتقاله، فقال له القرد تريدها برتقالة خضراء أم صفراء أم حمراء، فاشطاط النمر غيظا وأخذ يضربه قائلا: لماذا لم تلبس طاقيتك يابن ال....!!

هكذا مصر بين الشرعيين و المخربين والمخططين، لأموالهم يغسلون ولأدواتهم يحركون ولوطنهم يـدمرون " وَإِن يُهْلِكُـونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ "(الأنعـام:26)..!! يحركـون الإعلام و يكـثرون السـباب ويغـرون الشـباب، للتشـكيك في القـرار واللعب بالنار وضـرب الإسـتقرار، حـتي لا تقم للبلد قائمة مع الإسلاميين..!! المهم أن يبحثوا لهم عن أسباب تافهة يتعللون بها ليـدمروا ويحرقـوا ويقتلـوا (أخونـة، دسـتور، نـائب عـام، حكومة ضعيفة، نجـاد، لمـاذا لم يخـرج الـرئيس يكلم النـاس، ولما خـــرج: خطـــاب تهديد ووعيد و...) فيقطعـــون الطـــرق ويحرقون المؤسسات ويقتلون الناس..!!

يحاولون إضاعته مجد سطره شباب رائع في ثورة 25 يناير التي أبهرت العالم في سلميتها ومليونيتها وشعارتها ونتائجها...كيف ؟
كانت بيضاء لم ترق من قِبل المتظاهرين فيها دماء، المتظاهرون في التحرير وصل إلي أثلاثة ملايين، وكانت الشعارات (الشعب يريد اسقاط النظام، الله وحده اسقط النظام، الشعب يريد تطهير البلاد) ناهيك عن تنظيف الميدان وتلميعه ثم اللجان الشعبية علي مستوي الجمهورية، ثم كانت النتائج الباهرة إسقاط رئيس بلد بحجم مصر ظل في الحكم 30 سنة ونظامه واعتقالهم ومحاكمتهم ثم القضاء علي عسكرة الدولة، وهو لم يحدث في أي بلد في العالم، مما استرعي اهتمام بعض رؤساء حكومات الدول الكبري لزيارة ميدان التحرير - إعجابا وإنبهارا - بعد الثورة مباشرة..!! لكن النخب الفاسدة - للأسف - حولوه إلي مكان للتعاطي والدعارة والبلطجة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله...!!

حِجة البليد قطع الطريق !!

من الأمور المهمة التي حثت عليها هذه الشريعة الغراء إعطاء الطريق حقه، والالتزام بآدابه وحق الطريق كما بين الرسول الكريم :غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر".رواه مسلم.

أما وقد أبتلينا بقوم لا يجيدون الحوار ولا يدينون اللعب بالنار، ولا يفوزون إذا كان للشعب الإختيار، ولا يقدرون دم الشـهداء الأبـرار، وكما يقـال عن التلميذ الفاشل أنه يهـرب من أسـئلة المعلم إلي مسح السـبورة (حجة البليد مسح السـبورة) هنا حجة البليد سياســيا قطع الطريق بكل أنواعه (مروريـــة، ســلمية، ديمقراطية)، ليس لــديهم رؤية سياســية، أو خطة إقتصادية، أو قيمة أخلاقية..!! هم فقط يدمرون الحيـاة بقطع الطرق وحرق الممتلكات الخاصة وتدميرالمؤسسات العامـة، فضلا عن قتل الأبرياء بدم بارد..!! استغلوا ألتراس الأهلي ثم ألتراس المصري، ثم عمدوا إلي سحب الدولارات من السوق وبث الأشاعات في المجتمع لإسقاط الدولـة، ثم خرجـوا علي المجتمع بعصــابات البلاك بلــوك..!! (وياما في الجــراب يا حاوي) وصـدق القائل : والليـالي من الزمـان حبـالي مثقلات يلدن كل عجيب..

تعيش مصر منذ أيام مشهداً مأساويا حقيقيا يتمثل في حالة الفوضى التي ضربت شوارع القاهرة وعددا من المحافظات، بسبب قيام المعارضة العلمانية المنضوية تحت "الجبهة إياها " باستخدام العنف بأشكاله المختلفة، من قطع طرق مرورية وسكك حديدية وخطوط المترو، بدأ المتظاهرون المؤيدون لأحزاب الجبهة في إشعال العنف في الذكرى الثانية للثورة في مواجهة قوات الشرطة، حيث سقط العديد من القتلى والجرحى مع اتجاه هؤلاء المتظاهرين إلى اقتحام مؤسسات الدولة في قصر الإتحادية وفي محافظات القناة، وذلك بهدف إعلان إسقاط النظام بعد أن فشلت الجبهة في محاولة إسقاطه خلال أزمة إقرار الدستور عبر الإقتحام الأول للقصر الجمهوري....!!

ثم جاءت ملابسات الحكم الخاص بمذبحة بورسعيد، و محاولة الهجوم على سجن المدينة المحتجز فيها المدانون في الحكم لتهريبهم، علما بأن اي من المنتمين للتيار الإسلامي – الذي توجه له الضربات الآن - لم يقوموا يوما بقطع طرق أو قتل أبرياء أو حرق مؤسسات أو تخريب ممتلكات وقد كانوا في المعارضة يقتل شبابهم ويعذب أبناءهم سنوات وسنوات..!!

أما هؤلاء لم يستطيعوا الصبر ستة أشهر من حكم الرئيس المنتخب وتطبيق الدستور المرتقب، وإنما تحولوا إلى مجموعة من قطاع الطرق وقتلة ومخربين وخارجين علي القانون، لذلك يجب التعامل معهم بتطبيق القانون عليهم، يجب أن تضرب الدولة بيد من حديد على كل القتلة والمجرمين والفوضويين الذين يسعون إلى محاولة إسقاط الرئيس المنتخب حتى ولو لم يتم ذلك إلا بإسقاط الدولة المصرية ذاتها، ، وهم لن يتحاوروا مع الرئيس إلا على أمر واحد هو كيفية تنحيه من أجل وصول قادتهم إلى السلطة، حتى لو كان بغير الطريق الديمقراطي الذي جربوه ففشلوا فتحولوا إلي القفز على السلطة بطريق العنف والقتل..!!

حمي الله مصر وحفظ شعبها ووفق قادتها...

الخصوم الشرفاء

الشـرفاء إذا خاصـموا لا يفجـروا علي أي حـال ولا يسـرقوا الأعمال ولا يتسلقوا الجبال ولا يتملقوا الرجـال..!! والنبلاء إذا خاصـموا لا يتصيـدوا الأخطـاء ولا ينحـازوا للأعـداء ولا يهـدموا البناء ولا يتلونوا كالحرباء..!! إنما يخرجون عن نطاق الحديث الشـريف (وإذا خاصم فجر)

بينما ترى هذا الخصم (غـير الشـريف) يتعب نفسه , ويجلب بخيله و يضـرب برجلـه, ويحقد بقلبه وصـاحبه في المواجهة خلي الفـؤاد, لا يخطر الشر ببالـه, ولا يمر الحقد بخيالـه، ولا يقـترب الشـيطان من أسـتاره !! قـال المتنـبي : وأتعب من نـاداك من لا تجيبه وأغيظ من عـاداك من لا تشـاكل

وإذا اضطر شـريف النفس إلى الخصـومة لم يبتعد عن الحق والشرف قيد أنمله، فالخصومة عند الشـرفاء دعا إليها سـبب معقـول, وظهر فيها برهـان مقبـول، بـدون افـتراء ومن غـير التـواء , وقـام على الوسـائل المكشـوفة الظـاهرة لا الخفية الدنيئـة, وخـرج كل خصم من الخصـومة شـريفاً لم تدنسه الخصـومة، يجد فيها ترفعا عن الصـغائر، وزهـدا في المنـابر، وبعدا عن الكبائر، لا خداع ولا دهـان ولا مراوغـة, ثم إذا انتهى الصـراع انتهت الخصـومة.

جاء في كتب السير أن رجلاً في أيام صفين قام على معاوية قائلا لـه: اصـطنعني فقد قصـدتك من أجبن النـاس, وأبخلهم, وألكنهم. فقال معاوية: من الـذي تعنيـه؟ فقـال الرجـل: علي بن أبي طـالب.

فقال معاوية: كذبت يا فاجر, أمَّا الجبن فلم يك قط فيه, وأمَّا البخل فلو كان له بيتان بيت من تبر وبيت من تبن لأنفق تبره قبل تبنـه, وأما اللكن فما رأيت أحـداً يخطب أحسن من علي إذا خطب, قم قبَّحك الله.

ومحا معاوية اسم الرجل من ديوانه. فـانظر إلى شـرف الخصومة، وجمال النُبل، وعظمة الإنصاف.

وهـذا من العظمـاء الشـرفاء، كعب بن مالك الأنصـاري في شدته وصله كتـاب من ملك غسـان : أما بعد فإنه قد بلغنا أن صـاحبك قد جفـاك، ولم يجعلك الله بـدار هـوان ولا مضـيعة، فالحق بنا نواسك، قـال: فقلت حين قرأتهـا، وهـذه أيضـاً من البلاء فتيممت بها التنـور فسـجرتها، فلا عجب أن نتعبد بتوبته في القرآن إلي يـوم الـدين، ثم من هم الـذين فكـوا الحصـار

المضـــروب علي المســـلمين في شـــعب بـــني هاشم ومن استقبل النبي في مكة بعد رحلة الطائف ؟!! رغم شركهم إلا أنهم وقفوا بجوار الحق وكانوا مع المظلوم علي الظالم..!!

وإذا لم نتخلق بأخلاق الأكابر والعظماء فلا أقل من أن نتخلق بـــأخلاق الملاكمين والمصـــارعين، حيث تبـــدأ الجـــولات بين الخصمين باللكمات والضربات، وتنتهي بالمصافحة والقبلات!!

ولـذلك قـالوا: كمـال الـدين طلب العلم والعمل بـه، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المـال، فالمـال مقسـوم مضمون لكم قد قسمه عـادل بينكم وضـمنه، والعلم مخـزون عند أهله قد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه

الخصوم الشرفاء ينتقدون من أجل البناء، ويعارضون لتصحيح الأخطـاء، ويهـدفون لاسـتقرار الأرجـاء، أما الخصـوم العملاء تجـدهم وجـوه كالحة وأعمـال طالحـة، وضـمائر مالحـة..!! تجدهم ساقطين سياسيا منبوذين اجتماعيا معتوهين نفسيا.!! الكذب خلقهم والخيانة طريقهم والعمالة ديدنهم وهـدفهم..!! لا يحبـون الاسـتقرار ولا يشـجعون الاسـتثمار ولا يرغبـون الحـوار، يظهـرون مع كل فتنة ظلمـاء، ويفرحـون لكل فكـرة غبراء، ويتوعدون مع كل موجة سوداء، يتعـاونون ضد الـوطن مع الأعـداء، ويتحـالفون ضد الحق مع الشـيطان، ويحـاربون الإصـــلاح مع الأشـــرار..!! منهم من يســـتقوي علي وطنه بالخارج، ومنهم من يتـذكر أمن الدولة فيجـدد عمالتـه، ومنهم من يكذب و يتحري الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ثم يعـود للصدق فلا يستطع.إلا ما رحم ربي وعصـم.!! لم يعد حقـدهم ينطلي علي أحد، ولم يعد مكرههم يخفي عن أحـد، ولم يبقي رصـــيدهم عند أحـــد...!! فقط لازدواج المعـــايير، وتغيـــير المواقف، وقلب الحقائق، وذبح المبادئ، أما الشرفاء يعلمون أن رحمة الله ترتجي بعد مراحل عدة..إيمـان وهجـرة وجهـاد كيف؟ " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "(البقـرة: 218) وبعد: فهـذه رسـالة لمن يهمه الأمـر... وأهلا بالخصـوم الشرفاء وبعدا للأصدقاء العملاء..!!

.

التحريض المفروض والإرهاب المحمود

إن المؤمن الذي يتذوق طعم الإيمان يكره أن يعود إلي الطغيان، والمسلم الذي يعرف نور الحق يبغض السير في ظلمة الباطل، و التحريض الذي تبثه الفضائيات والمؤتمرات، والصحف والمجلات، والمواقع والمنتديات للفرقة بين المسلمين والمسلمات، في الوطن الواحد والأمة الواحدة لهو عمل مشين، دأب عليه الشياطين من الجن والإنس أجمعين، لكن هناك تحريض فرضه الله في كتابه، وأمر به نبيه..!! كيف ؟!! بينما كان المسلمون في مكة يعذبون لا لذنب اقترفوه، ولا لجرم ارتكبوه إلا أن يقولوا ربنا الله، حتى أمرهم الله بالهجرة إلي يثرب، وهناك انزل الله، " أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ *" الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ..(الحج: 39-40) أمرهم الله بالقتال..لماذا ؟..! نشرا لدعوة الإسلام، وتأمينا لمسيرة القران، تثبيتا لمنابع للإيمان، وردا لأهل للعدوان، وردعا لأعوان الشيطان " فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً "(النساء:84) وفي بدر الكبري بين الله لهم أن التحريض علي القتال واجب النفاذ، وأن القلة مع الصبر تَغلب "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ "(الأنفال:65)

فغدا الواحد منهم يمسك بسيفه يستأصل الوثنية والفساد من المجتمع كما يمسك الطبيب الماهر بمشرطه ليستأصل المرض العضال من الجسم العليل فيتعافي !!. و عندما تراءي الجمعان في بدر كان النبي يعدل الصفوف ويسوي الرجال، ويعدهم الجنة، ويمنيهم الشهادة، ويحرضهم علي القتال "والذي بنفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا ادخله الله الجنة، وينادي فيهم قوموا إلي جنه عرضها السماوات والأرض "رواه مسلم، فلم يعودا بعد ذلك يرهبون المعركة، أو يخافون الموت، بل غدوا وكأنهم يشمون رائحة الجنة، ويسارعون إلي الحور العين، ويستبطئون اللحظات التي تحول بينهم وبين

المـوت، ويسـتطيلون الأمتـار الـتي تفصل بينهم وبين الجنـة، حتي رمي أحدهم بتمرات كانت في يـده قـائلا: لان أنا حـييت حتي أكل ثمراتي هذه، إنها حياة طويلة.
ولقد ذُكر الإرهاب في القرآن مرة واحدة أتت فقط لإرهاب الكافرين وتابعيهم من أعداء الدين " وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُـوَّةٍ وَمِن رِّبَـاطِ الْخَيْـلِ تُرْهِبُـونَ بِـهِ عَـدْوَّ اللّـهِ وَعَـدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُـونَهُمُ اللّـهُ يَعْلَمُهُمْ.."(الأنفال:60) التحـريض المفـروض يوجه ضد أعـداء الـدين من المفسـدين والمخربين، والإرهاب المحمود يحاصر أعـداء الإسـلام في تل أبيب وبورما ومايانمـــار وغيرهـــا، لكن التحـــريض علي قتل المؤمن المسالم وإرهابه ولو الإشارة إليه بحديدة لا يجوز أبدا ولا تقره شريعة الإسلام.

صلح الحديبية ووثيقة مصرالدستورية

الدستورالمصــري الجديد رائع من وجهة نظر كثــيرين مقارنة بالدساتير الـتي سـبقته..!! لكن أصـحاب النظـارات السـوداء ومعهم العملاء يـرون فيه العـوار والبـوار، والبعض الآخر يـري أنه جيد مع تحفظهم علي بعض المـــــواد، لكنه سيفضي إلي الإستقرار لذلك سيقولون نعم..!! ذكرني الرأي الأخـير بوثيقة صلح الحديبية كيف
عندما تحركت مشاعر المسلمين في المدينة شوقاً إلى مكة للطواف ببيتها العتيق، بعدما حيل بينهم وبينه ظلمـاً وعـدواناً، أخبر لنـبي أصـحابه رؤيـاه بدخوله مكة وطوافه بـالبيت، ولما أأحرموا فعلا بالعمرة، صدتهم قريش عن البيت، وأشيع مقتل عثمان فتمت بيعة الرضـوان ونـزل فيها القـرأن :" لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة " (الفتح:18).
ثم أسرعت قريش في إرسال سهيل لعقد الصلح، فلما رآه النبي قال: قد سَهُل لكم أمركم، أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل، كانت بنود الصلح:
بند أول : رجوع الرسول صلى الله عليه وسلم وأصـحابه من عامه وعدم دخول مكة إلا في العام القادم.
بند ثان: وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين، يـأمن فيها النـــــــــــــــــــــــــــــــــــــاس.
بند ثـــالث : من أحب أن يـــدخل في عقد مع محمد وعهـــده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد مع قـريش وعهـدهم

دخل فيـــه.
بند رابع : من أتى محمداً من قريش من غير إذن وليه رده إليهم، ومن جـــاء قريشــاً ممن مع محمد لم يــــرد إليه
ثم قـال الرسـول صـلى الله عليه وسـلم: هـات اكتب بيننا وبينك كتاباً، فدعا الكـاتب -وهـوعلي بن أبي طـالب - فقـال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سـهيل: أما الـرحمن، فما أدري ما هو ؟ ولكن اكتب: باســـــمك اللهم كما كنت تكتب. فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا بسم الله الـرحمن الرحيم، فقال صـلى الله عليه وسـلم: اكتب: باسـمك اللهم، ثم قـــال: اكتب: هـــذا ما قاضى عليه محمد رســول اللـــه، فقال سـهيل: والله لو نعلم أنك رسـول الله ما صـددناك عن الـبيت، ولكن اكتب محمد بن عبد اللــه، فقـال: إني رسـول الله، وإن كـذبتموني اكتب محمد بن عبد اللـه، ثم تمت كتابة الصـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــحيفة.
وكان هذا نصراً مبينـاً للمسـلمين، بعد أن كف الأذي عنهم " وهو الــذي كف أيــديهم عنكم وأيــديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفـــركم عليهم وكـــان الله بما تعملـــون بصـــيرًا " (الفتح: 24)
رضي النــبي الكــريم بالوثيقة رغم ما كـــان فيها من بعض التجـــاوزات والقصـــور، إلا أنه كـــان يريد الاســـتقرار وحقن الـدماء، فلمـاذا لا نقـول نعم لوثيقة بها قصـور ولكنها تحقق الاسـتقرار، كما حـدث في وثيقة صـلح الحديبيـة، رغم ما بها من قصور أشد وتجاوزات أكثر كـانت المنـافع عظيمـة، حيث اعترفت قريش بالمسلمين، وقـوتهم، وتنـازلت عن صـدارتها الدنيوية وزعامتها الدينية، فلا عجب إذاً أن يسمّيه الله تعـالى فتحا مبينا " إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً "(الفتح:1)..!!ـ فهل تقر وثيقة مصر الدستورية استقرارا وســلاما وفتحا ؟ اللهم ممن أراد بمصـــرنا خـــيرا وفقه إلي كل خـــير، ومن أرادها بســـوء فاجعل كيده في نحره وتدبيره تدميره...!!ـ

تقويض البناء وترويج العَدَاء

المعارضة الـتي تتبـني هـدم مؤسسـات الدولة الواحـدة تلو الأخـــري، وتنقض علي الشـــرعية الســـاعة بعد الأخـــري، وتســـتعمل البلطجة السياســـية والمعنوية والمادية إعلاميا وميدانيا لتحقيق أغراضها الشخصية وأهدافها الوقتية، وترفض الحـــوار مع مؤسسة الرئاسة إلا بشـــروط مســـبقة ليست معارضة وإنما مقايضة علي هدم البلاد و عودة الفساد وإذلال العبـاد..!! يقولـون أنهم كـثر وأنهم يخرجـون للإعـتراض علي الرئيس من كل فج عميق..!! وأن الكارهين للتيـار الإسـلامي تضـاعفوا..!! إذن مايضـيركم لو قلتم لا للدسـتور وسيسـقط تباعا الإعلان الدســـتوري ونعـــود – كما تريـــدون - لنقطة الصفر..!! ولا عزاء للشرفاء..!!

نحن نري أصـوات مـأجورة، وابـواق مسـعورة، وكانها تقـوم بـدور ضمضم فتصـرخ اللطيمة اللطيمـة، يحـاولون تقـويض البناء كلما اقتربنا من وضع الأسـاس، و تلـويث الجو كلما بـدا إستقرار الناس، وقلب الحقائق كلما ظهرت ثمـار الوسـواس الخناس ، لا يريـدون للمجتمع ان يعـود، ولا يحبـون للعـدل ان يســود، ولا يرغبـــون للشـــعب ان يقـــود..!! فتجد النـــدوات المسـمومة، والاشـاعات المرسـومة، والأحقـاد الملغومـة..!! انها سموم يبثها الشيطان في بنيه، وعلوم يـربي ابليس عليها ذويه..!!

إن منطق المعارضـين في التعبـير والاختلاف يجب أن يقـــوم على الشـــراكة الوطنية المســـؤولة لاعلي الفوضى والبلطجة الملعونة، ومن ثم التضليل والتعطيل، إن المصلحة الوطنية لا تكمن في نخبة فاشـــلـة تهـــرب من المســـاءلة، وإنما في معارضة حقيقية فاعلة، وفي قوى حزبية عاملة، لا قوى معلبة وقاصرة على تصـيد الأخطـاء وسب الشـرفاء وتـرويج العـداء في الميادين وعبر الفضاء، والـتي وبكل أسف تكـره الإخـوان أكثر من حبها للوطن، وتتمـنى عـدم التوفيق لهم حـتى تحصد نجاحاً وهمياً !! أين كان هـؤلاء عنـدما كـان الإخـوان يضـحُّون بحريتهم وأموالهم وأنفسهم في سـبيل تحرير مصر من قبضة النظـام السـابق؟ إن حق الاعـتراض مكفـول للجميـع، ولكن هنـاك فرقـاً كبـيراً بين النقد البنـاء، والبلطجة العميـاء، بين الخلاف السياسي والإفلاس السياســـي، لقد تجـــاوز الأمركل الخطـوط المتعـارف عليها بين الأسـوياء في العـالم..!! إن

المعارضة بهذه الطريقة باطلة تتبني أسلحة الباطل من حرق وقتل وتــدمير..!! لمــاذا لم يشــجب واحد من هــؤلاء حــرق المقرات ؟ لأنهم هم من يتبنون ذلــك..!! ألا نجتمع علي كلمة سواء وننطلق للحوار والبناء.!!

إن التربص والترصد وتصيد الأخطاء ونشر الفرقة وشحن العداء لا يمكن أن يبني أمة، ولا يبلغ قمة، ولا يستثمر مورد، ولا يخطط لمستقبل مشرق، ولا يحقيق مكتسبات الثورة وبلوغ أهدافها التي ضحَّى الكثير بأرواحهم من أجلها...

وإن بدا للآخرين غير ذلك فإن الحق معصوم.. منصور.. ظاهر..!! لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة. (صحيح) أخرجه مسلم.!! و هذا الزيف والباطل الي مزبلة التاريخ وهذه البغضاء ستحرق أصحابها قبل ان تتسرب للآخرين..!! وهذا الحقد سيدمر حامليه قبل أن يصيب المستهدفين..!! انه غثاء السيل، انه الزبد الرابي، انه الدخن المسموم ليس له مكان في القيم العالية والاداب الرفيعة والاخلاق الحسنة !! "فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ "(الحج:31) لكن " وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ "(آل عمران: 168) " وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ "(آل عمران:139)

من هنا يبدأ الإصلاح

كان صلي الله عليه وسلم مع ربه العبد الطائع، وكان مع الناس النبي الجائع، وكان مع زوجاته المحب الودود، وكان مع جيرانه لكريم الجواد وهذه إنما تتوفر في القائد القدوة.

إن رحمة الله نالت رسول الله صلي الله عليه وسلم ونالت كذلك صحابته الكرام فجعلته رحيما بهم، لينا معهم، ولو كان فظا غليظ القلب ما تألفت حوله القلوب، ولا تجمعت حوله المشاعر، فالناس في حاجة إلي كنف رحيم، وإلي رعاية فائقة، وإلي بشاشة سمحة، وإلي ود يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم... في حاجة إلي قلب كبير يعطيهم وعقل راجح يغذيهم، وضمير يقظ يهديهم " وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ "(الشورى:52) نعم فهو لا يحتاج منهم إلي عطاء، ويحمل همومهم ولا يعنيهم بهمه، ويجدون عنده دائما الاهتمام والرعاية والسماحة والود والرضا...وهكذا كان قلب رسول الله صلي الله عليه وسلم وهكذا كانت حياته مع الناس، ما غضب لنفسه قط، ولا ضاق صدره بضعفهم البشرى، ولا إحتجز لنفسه شيئا من أعراض هذه الدنيا " فبما رحمه من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك..." آل عمران (159))

إنك لن تحب الله إلا إذا عرفت أولا الله الذي تحب من أجله فالترتيب الطبيعي أن تعرف قبل كل شئ من ربك ؟، وما دينك ؟ ومن الرجل الذي أرسله إليك ؟ فإذا عرفت ذلك بعقل نظيف أحببت بقلب شاكر جميل من بلغك عن الله وتحمل العنت من أجلك وذلك معنى الأثر أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمة وأحبوني بحب الله ضعيف الترمذي ومعني الآية " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " (آل عمران31)، ، فإذا رضي عنك - هذا النبي - دعي الله لك..وإذا رضيت أنت عنه ووقر في نفسك جلال عمله وكبير فضله وجميل صنيعه فادع الله كذلك له..فإنك تشارك بذلك الملائكة الذين يعرفون قدرة ويستزيدون أجرة " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً " (الأحزاب 56)، إن عمله أن يقذف في ضميرك البصر الذي تري به

الحق، ووسيلته إلي ذلك حبل متين ودستور حكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ميسر للذكر، محفوظ من الزيغ..وذلك سر الخلود في رسالته، فهي باقية بقاء السماء رغم الإساءات والإفتراءات والظلمات...!!
إن محمد صلي الله عليه وسلم القدوة الصالحة التي أصلحت الكون كله سياسيا واجتماعيا وصحيا واقتصاديا ونفسيا، وفي كل شؤون الحياة، فانتشر الأمن و الأمان، وعم العدل وازداد الإيمان، ’حفظت الحدود، وتحققت العهود، و’أديت الحقوق، وعلا القران، وظهر الإحسان، فمن أراد أن يقتدي ومن أراد أن يصلح من أراد أن يغير..!! من هنا يبدأ الإصلاح.! ومن هنا يبدأ التغيير..!! ومن هنا يبدأ الحل لكل مشاكل الحياة...!!! " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الأخر وذكر الله كثيرا " (الأحزاب:21)

اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا، وصلي الله علي محمد وعلي أهله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

من وراء جدر..!!

رأيتُ وزير البيئة الصِّهْيوني يوم الثلاثاء 20 من نوفمبر 2012، يَهرُب مذعورًا من صواريخ غزة، ويَحتمي مع اليهود وراء جدارٍ!

على الفور تذكَّرتِ قول الله تعالى: {لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ} [الحشر: 14].

هذه الآية تحكي حرب الرسول -صلى الله عليه وسلم- لليهود وهزيمته لهم، وتُبيِّن حقيقة أساسية، وهي أن حروبهم لنا جميعًا لا تكون إلا من وراء جُدر أو حصونٍ يحتمون بها، ولقد حدَث هذا في 6 هجرية، وهزَمهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأيضًا عام 1973، وهزمهم المصريون بعد تحطيم جدار بارليف الهائل! وجدار الفصل العنصري الذي يمتدُّ لأكثر من 730 كم في الأراضي الفلسطينية المحتلة؛ ليقضي على ضرْب المجاهدين، لكنها فشِلت.

والسيارات العسكرية التي يَنتقلون بها، والتي هي أشبه ما تكون بحصنٍ منيع مُتنقِّل، مُصفحة ضد الرَّصاص، ومع ذلك يَرعَبهم صبيٌّ فلسطيني بحجرٍ في يديه، فيفرُّون أمامه؛ (يوتيوب).

كانوا يتحصَّنون في حصونهم التي ظنُّوا أنها مانِعتهم من الله، فأتاهم الله من داخل قلوبهم، لا من داخل حصونهم، ومن داخل نفوسهم، لا من داخل جُدُرهم، ولو رأيتُم الصور التي تُبَثُّ عبر الفضائيَّات لليهود في الملاجئ وماسورات الصرف، لعلِمتُم كمَّ الرعب الذي هم فيه من صواريخ المقاومة رغم أسلحتهم المُطوَّرة، وجُدرهم المُقامة، وحصونهم الضخمة، وصدَق الله إذ يقول: {وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} [الحشر: 2].

اليهـود لا يُحـاربون إلا بطـائرات الألمـان والأمريكـان، ولا يتسـلَّحون إلا بـأموال الاتحـاد الأوروبي، ولا يتطـاوَلون إلا بتصفيق الغرب وتأييدهم! فهل يعي العرب ذلك؟! رُبَّمـا، لكننا نعي قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((لا تَـزال طائفة من أمـتي على الحق ظـاهرين لعـدوِّهم، قـاهرين، لا يضـرُّهم مَن خـالفهم، إلا ما أصـابَهم من لأْوَاءَ، حـتى يـأتيهم أمـرُ الله وهم كـذلك))، قـالوا: يا رسـول اللـه، وأين هم؟ قـال: ((بـبيت المقدس وأكناف بيت المقدس))؛ مسند الإمام أحمد.

يَمتلك اليهود أسلحة متطـورة أمريكية الصُّـنع، مقابل أسـلحة هزيلة للـدول العربية المحيطة بهـا، كما أن مؤسَّسـاتهم العسـكرية تنتج أسـلحة ذات تقنيـات عاليـة، تُصـدّر إلى الهند والصين وجنوب إفريقيا، ويقابل ذلك عدم تمكُّن الفلسطينيين من الحصـول على أبسط أنـواع الأسـلحة، وإغلاق مطـاراتهم وموانيهم أمام أي دعمٍ عسكري من أي دولة؛ إذ لا يجـوز لهم ذلـك، ولا يُمكن لهم ذلـك، ونتيجـةً لـذلك لم يَستسـلم الفلسطينيون، ولَم يَضـعوا أيـديهم على خـدودهم، ولم يتخَلَّوا عن جهادهم، وإنما راحوا يَبذلون سَعيهم، ويَجمعـون فِكـرهم، ويُطوِّرون أسـلحتهم بالإمكانـات المتاحة لـديهم، حـتى حقَّقـوا المفاجأة، وصنَعوا صـواريخ تَصِـل إلى عُمق الكِيـان الغاصـب: تل أبيب، والقدس، وأسـدود، وبـئر السـبع! رغم الظُّلم الواقع عليهم!

يبقى أن هناك جُدُرًا أخـرى موجـودة في الفضـائيات العميلـة، وأمـام الكـاميرات الخائنـة، في كل مكـان بالـداخل والخـارج، تُدار بأموال اليهود وأعوان اليهود؛ لإسقاط المُقاوِمين في كل الميادين، لكنهم سيُنفقونها ثم تكون عليهم حسرةً ثم يُغلبون! وصـدق الله العظيم إذ يقـول: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَـرُوا يُنْفِقُـونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَـبِيلِ اللَّهِ فَسَـيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُـونُ عَلَيْهِمْ حَسْـرَةً ثُمَّ يُغْلَبُـونَ وَالَّذِينَ كَفَـرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَـرُونَ} [الأنفال: 36].

والله من وراء القصد وهو يَهـدي السـبيل.

نعمة القبول ودليل الوصول

..!! لذلك كان القبول دعوة إبراهم وإسـماعيل وهما يرفعـان قواعد الـبيت للعـاكفين والركع السـجود " وَإِذْ يَرْفَـعُ إِبْـرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْـمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّـمِيعُ الْعَلِيمُ "(البقرة: 127) وكان دعوة امرأة عمـران وهي تنـذر لله ما في بطنها محـــررا من كل شـــائبة " إِذْ قَـــالَتِ امْـــرَأَةُ عِمْـرَانَ رَبِّ إِنِّي نَـذَرْتُ لَـكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَـرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ "(آل عمران:35) كانت النتيجة قبــولا طيبا ونباتا حســنا ورزقا واســعا " فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُــولٍ حَسَــنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتـــاً حَسَـــناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَـــلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنـدِ اللّـهِ إنَّ اللّـهَ يَـرْزُقُ مَن يَشَـاءُ بِغَيْـرِ حِسَـابٍ "(آل عمـران:36)ـ وقد يغلق البـاب أمـام الكفـرة و العصـاة " إِنَّ الَّذِينَ كَفَـرُواْ بَعْدَ إِيمَـانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْـراً لَّن تُقْبَـلَ تَـوْبَتُهُمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الضَّآلُّونَ "(آل عمران:90) حـتي ولو افتـدوا بكل ما يملكون فلن يجـدي معهم شـيء " إِنَّ الَّذِينَ كَفَـرُواْ لَـوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَـهُ مَعَـهُ لِيَفْتَـدُواْ بِـهِ مِنْ عَـذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "(المائدة:26) وغيرهم من المنافقين كذلك " قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعـاً أَوْ كَرْهـاً لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْماً فَاسِقِينَ "(التوبـة:53) وسـواهم من الكسالي والبخلاء " وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّـلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَـالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ "(التوبة:54)

ُأما المتقــون " أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَـنَ مَا عَمِلُـوا وَنَتَجـاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْـحَابِ الْجَنَّةِ وَعْـدَ الصِّـدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ "(الأحقاف:16)

وقد يفتح باب القيول لعبد دون شقيقه والفيصل هنا هو تقوي الله، يقول الإمام علي كرم الله وجهه: لا تهتمّوا لقِلّة العمـل، واهتمّوا للقَبول، ألم تسمعوا الله عز وجل يقول: " إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ " (المائدة:27)

ما أجمل الحسنة بعد السيئة تمحها، وأحسن منها الحسنة بعد الحسنة تتلوها وتعضدها وإن من توفيق الله للعبد إعانته على طاعات بعد طاعة، قال يحي بن معاذ: من استغفر بلسانه وقلبه على المعصية معقود , وعزمه أن يرجع إلى المعصية بعد الشهر ويعود , فصومه عليه مردود , وباب القبول في وجهه مسدود.

حبك للطاعة دليل قبولها: أن يحبب الله في قلبك الطاعة , فتحبها وتأنس بها وتطمئن إليها قال تعالى: "الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ "(الرعد:28) وبغضك للمعصية من علامات القرب من الله وقبول طاعته: اللهم حبب إليَّ الإيمان وزينه في قلبي وكرَّه إليَّ الكفر والفسوق والعصيان واجعلني من الراشدين.

وإذا قبلت طاعتك يسَّر لك أخرى لم تكن في الحسبان , بل وأبعدك عن معاصيه ولو اقتربت منها، " فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى* وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى"(الليل: 4-10)

دليل قبول الطاعة الطاعة بعدها، والحسنة تنادي أختها، والموفق من حافظ على حسناته من الضياع، واستمر على الطاعات حتى يأتيه الموت وهو على أحسن حال من الإنابة والإقبال على الله، لذا كان أهل الطاعات أرق الناس قلوباً، وأكثرهم صلاحاً، وأعظمهم فلاحا، واسرعهم نجاحا، وأهل المعاصي أغلظ الناس قلوباً، وأشدهم فساد ا، وأعظمهم عذابا في الدنيا وفي الآخرة، وصلي اللهم علي سيدنا محمد وعلي أهله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين

هل من ثورة ضمير؟

نهضة الامة ليست فقط في مورد اصفر (قمح أوذهب) أومورد ابيض (قطن أو غاز) او في مورد اسود (بترول أونفط) وانما تتمثل في موارد بشرية تمتلك ضمائر حية وعقول ذكية ونفوس ابية تفكر وتعمل وتتقن وتبتكر فتصل لكل هذه الموارد.

والضـــمير: هو الــــدافع المُلهم وهو المُحـــرك المُعلم، وهو المُنظم الفعلي، وهو المُنسق الاصــلي لكل المــوارد، بل هو اعظم المـوارد، اذا كـان ضـميرا حيا أحيا من معـه، واذا كـان ميتا امـات من حولـه، أقيمـوا دولة الإسـلام في قلـوبكم تقم على أرضــكم... وطبقــوا شـــرع الله على أنفســكم قبل ان تطالبوا به حكـامكم.. حسن البنـا، فهل من ثـورةٍ ضـمير ؟ ما أحوجنا الي وخذ الضمير وإيقـاظ الإيمـان..!! تختلف الأزمـات وتتبـــاين المســــكنات لكن الحقيقة المؤلمة هي مــــوت الضمير..!!

أزمة ضـــمير كيـــف؟: عنـــدما ’تنفق ملايين الجنيهـــات لعلاج الأغنياء على نفقة الدولة، فصـار منجم ذهب لإصـحاب الـذمم الخربة والضمائر الميتة، بينما البسـطاء لا يجـدون فهـذا أزمة ضـــمير، وعنـــدما تصـــرف الملايين على الرصف والكبـــاري وسـرعان ما ينهـار، وعنـدما تصـرف ملايين لبنـاء مـدارس ثم تحتاج لترميم من جديد، عنـدما يُـدعم الرغيف بالمليـارات ثم يـرفض الحيـوان أن يأكلـه، عنـدما يُنفق علي السـكة الحديد مليارات ثم تجد قطارات منتهية الصلاحية ومزلقانات كارثيـة، وحـوادث يوميـة، عنـدما يقتل الأطفـال والنسـاء في سـوريا وغـــزة وغيرها ويخيم الصــــمت المعيب علي بعض العواصم العربية والإسلامية، كل ذلك مرجعه إلي موت الضمير..!!

إن العقول تفسد و الفطر تنتكس و الضمائر تموت بإعراضـها عن الله، وبتجرأها علي الحقِ، وإنحيازها للباطـل، فـإذا أصـبح الحق بــاطلاً و الباطل حقــاً، إذا امتلأت القلــوب بالمعاصــي، نصير كالمستجير من الرمضاء بالنار..!!

يجب أن تتعلق قلوبنا بالله في جلب النفع و دفع الضر , وأن نسـعى في تربية النفس، حـتى تحيا القلـوب و الأرواح بنـور العلم النافع و العمل الصالح، فتكون الخشـية لله في السر و العلن، والعـدل في الرضا و الغضـب..و المراقبة ا في الفقر والغـني: يا راعي بعنا شـاة من هـذه الغنم ؟ فقـال: إني مملوك، قل لسيدك: أكلها الذئب ؟ قـال: فـأين الله ؟، فبكى عمر واشتراه من مولاه، وأعتقه لله وقال: أعتقتك في الـدنيا هذه الكلمة وأرجو أن تعتقك في الآخـرة، نحن بحاجة لإعمـار الـدنيا على أسـاس الـدين، وأن نعـود لمثل ما كـان عليه الأولون، كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفا، وأطهرها ضـمائرا، ولن يصـلح آخر هـذه الأمة إلا بما صـلح به أولها..

الضـمير يواكب الفطـرة، والفطـرة تـواكب السـنة، والسـنة تفسر القرآن، والقرآن من عند الله، والله هو الخالق الرازق، المحي المميت، المعز المذل، له الأمر والنهي " وَإِلَيْـهِ يُرْجَـعُ الأَمْـرُ كُلُّهُ فَاعْبُـدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْـهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِـلٍ عَمَّا تَعْمَلُـونَ "(هـــــــــــــــود:123).

وهكذا يجب أن نصنع ضمير سليم، وعقل حكيم، وخُلق قويم، ورؤية واضحة صحيحة تأخذنا إلى قيادة ربَّانية ؛ لريادة عالمية تقودها أمة الخيريـــة" كُنتُمْ خَيْــرَ أُمَّةٍ أُخْــرجَتْ لِلنَّاس.."(آل عمران:110) رحمة وهداية، قدوة وعناية، حفظا ورعاية !!..

ولا تركنوا إلي الذين ظلموا..

يقول رب العالمين "وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ "(هود: 113) ويقول الصادق الامين: "من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه " صحيح، وُسئل سفيان عن ظالم أشرف على الهلاك في برية هل يسقى شربة ماء فقال لا فقيل له يموت فقال دعه يموت لماذا ؟!! الظلم مرض خطير وداء مرير، مرتع وخيم وذنب عظيم، و مشعل الحروب والآفات، ومهبط المقتواللعنات"فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ "(الأعراف:44) إذا فشا في أمة هلكت "فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ "(الحج:45)

إذا انتشر في قرية سقطت " وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ "(الأنبياء:11)، يفسد الديار، ويخرب الأمصار، يشوه الليل ويسيء للنهار.

أما عاقبة الظالمين فالإبعاد من لطف الله، والحرمان من هداية الله، والطرد من رحمة الله "وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ "(هود:44)..!!

ليس لهم أصدقاء، ولا أنصار، ولا شفعاء "ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع"(غافر)

الظالم فقد حب الله..!! " وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ "(آل عمران:57)

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا فالظلم ترجع عقباه إلي الندم

فاحذر أخي المسلم، حاكما كنت أو محكوماً، غنيا أو فقيرا، قويا أو ضعيفا، أميرا أو خفيرا، رئيسا أو مرؤوسا..احذر من الظلم، والغش، والتعدي على حقوق الآخرين؛

وعلي أشكالهم يقعون "وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ "(الأنعام:129) عقابهم ومصيرهم جهنم مهاد ومن فوقهم غواش " لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ "(الأعراف:41)

وعند الوفاة يضربون ويعذبون " وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ باسطوها أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ

قال عباس بن يونس: إن أبا الحسن نمران بن صخر حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام.

يروى عن الإمام الإمام أحمد بن حنبل، حينما كان مسجوناً في محنة خلق القرآن سأله السجان عن روي انه جاء خياط إلى سفيان الثوري فقال: إني رجل أخيط ثياب السلطان، هل أنا من أعوان الظلمة ؟ فقال سفيان: بل أنت من الظلمة أنفسهم، ولكن أعوان الظلمة من يبيع منك الإبرة والخيوط..!!

ولا يخفى على من له مثقال ذرة من عقل ظلم المخلوع وحاشيته للمجتمع المصري، وعدائه للإسلام والمسلمين بدا بتعطيل شرع الله من أول يوم تربع فيه على كرسي لا يستحقه بل أخذه بالتزوير أكثر من مرة..!! وإذا خلع المخلوع فهناك واهمون يريدون عادة مشروعه الظالم، ومواصلة طريق الظلم والفساد فلا تكونوا معهم ولا تركنوا إليهم، لأنهم يتعاونون علي الإثم والعدوان والله يقول " وتعاونوا علي البر والتقوى ولا تعاونوا علي الإثم والعدوان " هذا وغيره تجده في كتاب (المجتمعات بين دعوات المظلومين ولعنات الظالمين) علي شبكة الالوكة...

وما تخفي صدورهم اكبر

أسلمة الدولة، أخونة الإعلام، سلق الدستور..!! مصطلحات يطلقها المعوقين والمخذلين والمرجفين في المدينة، إنه صراع مستمر من لدن آدم إلى يوم القيامة، صراع بين الحق والباطل، بين الخير والشر، بين العدل والظلم، والمحن التي يمر بها أهل الحق بشكل عام هي محن ضرورية لتربيتهم وتمحيصهم، إنها بغضاء ينسجها أزلام المخلوع وعلمانيو الداخل وأعداء الخارج، بما لديهم من حقد مدفون وبغض ملعون..!! لقد أظهر الله تعالى في كتابه كثيرا مما يريده هؤلاء علي مر التاريخ، بدت البغضاء من أفواههم، لكن رغم كثرة هذا الظاهر الذي نراه فما تخفي صدورهم أكبر كيف ؟ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ "(آل عمران:118) " ثم يعقب:" قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ " (ال عمران:119) أي أن الذين يتبين لهم عداوة الكفار للمسلمين هم الذين يعقلون، وأن من غابت عنهم هذه الحقيقة فهم من ناقصي العقل، يقول ابن كثير أي قد لاح على صَفَحات وجوههم، وفلتات ألسنتهم من العداوة، مع ما هم مشتملون عليه في صدورهم من البغضاء للإسلام وأهله، ما لا يخفى مثله على لبيب عاقل؛ ولهذا قال: قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ" وقال القرطبي: " قوله تعالى: " وما تخفي صدورهم أكبر" إخبار وإعلام بأنهم يبطنون من البغضاء أكثر مما يظهرون بأفواههم"

لذلك عندما يقول محامي الشعب العام السابق في حقده علي الرئيس المنتخب: الذي يحكمنا اليوم مكانه السجن؛ لأنه خرج من السجن مع من خرج يوم اقتحام السجون، وعندما يقول مرشح الرئاسة الخاسر الهارب في حقده علي ثورة 25 يناير: الثورة الدائرة الآن في التحرير هي ثورة "فلول للقضاء على الثورة المصرية..!! هذه ليست احتجاجات، إنها ثورة ثانية للتخلص من الثورة الأولى..!!

وعندما يقول حامي المحرقة والمدافع عنها في حبه لليهود وحقده للإسلام و المسلمين: تعلقا علي المنسحبين من وضع الدستور: لأن منهم(أي الباقون) من يعمل على تهميش

حقـــوق المـــرأة والأقليـــات الدينية ومنهم من يريد حظر الموسيقى؛ لأنه يزعم أنها ضد الشريعة الإسلامية، وآخر ينكر المحرقة.!! وغيرهم كثير

هذه الكلمات تكشفت عما يضمره هؤلاء من الكره والحقد لكل ما هو في صالح مصر كرها في الإسلام والإلتزام، لا يريدون دستورًا ولا استقرارًا ولا إسلاما ولا إلتزاما، وبالتالي لايريدون طهرًا للمجتمع" أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ "(النمل:56)

إن حقد هؤلاء وأسيادهم من المنافقين في الداخل والعادين في الخارج قد يشيب له ولدان، وتتفطر له أبدان، وتفسد بسببه بلدان، كيدهم وحقدهم للثوار الأحرار يتلخص في إفقارهم، في إذلالهم، في إضعافهم، في تفرقتهم وذلك يقوم به الاعلام المضلل، لكن اقرأ قوله تعالى: "وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً"(آل عمران)، كل قوتهم وكل أسلحتهم، وكل مؤامراتهم، كل خططهم، وكل ضبطهم للأمور، تتلاشى عند الله عز وجل، فالبطولة أن نكون مع الله، والرجولة أن نستحق نصر الله..!!

نعم تفنن أهل الجاهلية في حرب رسول الله عليه لصلاة والسلام، ابتكروا كل جديد لضرب الإسلام، حشدوا كل قواهم لعرقلة مسيرة هذا الدين، عمدوا أولاً إلى أسلوب خسيس، واعلام رخيص يستهدف تدمير أعصاب المسلمين، و حتي الان المسلم يخضع لتضليل إعلامي واسع، وتشويه اخلاقي كبير، قد يغسل دماغه، قد يضعف ايمانه، يلقى في روعه بأنه ضعيف، وأنه منتهٍ، لا سبيل له إلا أن يركع لغير الله، هذا التضليل الإعلامي أحد أسلحة الطرف الآخر، ولما كان الإسلام ثورة حقيقية، ثورة على المعتقدات البالية، ثورة على التصورات المزيفة، ثورة على كل طرح بعيد عن وحي السماء، ثورة على كل السلوك الذي يعبر عن كل شهوة وتفلّت، تعرض لاعلام مضاد يطلب اعجاز من البشر "وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيراً...." (الإسراء: 90- 92) والبشر لايملك ذلك انما يملكه رب البشر...!! قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولاً ") (الاسراء:93) وفي الاسراء: لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن

اياته, وانا انظر اليه.. صحيح البخاري فقالوا - تكذيبا لدعوته واستهزاء برحلته وجحودا لرسالته - اذا كان الوصف صحيح فان الواصف كذاب...!! وذهبوا لصاحبه يشكون.. فكان رده: اني اصدقه في خبر السماء رواه الحاكم في المستدرك(65 /3) فلقب بالصديق من يومها.
وفي الأحزاب: يتكالب الأعداء علي الدعوة وينتفض الشرك الوثني بكل عناصره، والغدر اليهودي بكل تاريخه، ويشتد الأمر علي النبي وأصحابه، قريش وغطفان من خارج المدينة، اليهود والمنافقين من الداخل " إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون * هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا " (الأحزاب/11:10).
في هذه الساعات العصيبة التي يتلاشي فيها عود الأمل، ويخبوا فيها شعاع الرجاء، ولا يفكر المرء إلا في الخلاص والنجاة، النبي يحدث النبي أصحابة عن الغد المأمول والمستقبل المرجو حين يفتح الله عليهم بلاد كسري بفارس، وبلاد قيصر بالشام، وبلاد اليمن بالجزيرة حديث الواثق المطمئن المؤمل فيما عند الله حتي أثار المنافقين: إن محمدا يعدنا كنوز كسري وقيصر، وأحدنا لايأمن أن يذهب إلي الخلاء وحده " وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا "(الأحزاب/12)، ومنافقي اليوم يرددون نفس المنطق في الإعلام، يبثون سمومهم ويمررون حقدهم وينشرون بغضاءهم ويثيرون حفيظة الناس أنه لن يتحقق شيء مع الإسلاميين ولكن الله سيخذلهم ويوفق المصلحين الي النهوض والإنطلاق والإشراق بإذنه تعالي..!!
في بدر: جاء ضمضم مسرعاً إلى مكة، وعندما دخلها وقف على بعيره، وقد جدع أنفه، وحول رحله، وشق قميصه، وهو يصيح: يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه، لا أرى أن تدركوها، الغوث، الغوث، فأخرج صفوان بن أمية خمسمائة دينار وجهز بها، وأخرج سهيل بن عمرو، وما بقي أحد من طغاة قريش إلا أخرجوا مالا وحملوا وقووا، وخرجوا كما قال ربنا: " خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس " وخرج نوفل بن الحارث

وعقيل بن أبي طالب، وأخرجوا معهم القيان يشربون الخمور ويضربون بالدفوف ويسمعون القيان..!!

نحن نجد الان ابواق مأجورة من هنا ومن هناك، وكانها تقوم بـدور ضمضم فتصـرخ اللطيمة اللطيمـة، جرائد صـفراء و فضائيات خرقاء ومجلات سوداء، إعلام فاسد مضـلل يريد ان ينال من الاسلام والاسلالميين سواء قبل الثورة او بعد الثورة لكن هيهات هيهات.. يحاولون تلويث الجو العام كلما بدت نسـائم الحريـة، وكلما ظهـرت بـوادر العدالـة، لا يريـدون للمجتمع ان يعـود، ولا يحبـون للعـدل ان يسـود، ولا يـرون للشعب ان يقود..!! فتجد النـدوات المسـمومة، والمـؤتمرات المـاجورة، والحلقـات المصـنوعة، والمقـالات المكذوبـة، والاشـــاعات الملغومــــة..!! في الحقد علي الاســـلام والمسـلمين..!! انها سـموم يبثها الشـيطان في بنيـه، وعلـوم يربي ابليس عليها ذويه..!!

إن التربص والترصد وتصيد الأخطاء لا يمكن أن يبني أمـة، ولا ينهض بمستقبل، ولا يستثمر قدرات الـوطن وأبنائه في البنـاء وتحقيق مكتسـبات وأهـداف الثـورة الـتي ضـحَّى الكثـير بـأرواحهم من أجلهـا. إن منطق العلمـانيين وغـيرهم من المنافقين في التعبير والاختلاف يجب أن يقوم على الشـراكة الوطنية المسؤولة لاعلي الفوضى وتعطيل مؤسسات الدولة. إن المصـــلحة الحقيقية للـــوطن تكمن في معارضة حقيقية فاعلـة، وفي قـوى حزبية وسياسـية عاملة لا قـوى معلبة وقاصـرة على الفضـائيات، والـتي وبكل أسف تكـره الإخـوان أكثر من حبها لمصر، وتتمـنى الفشل لهم حـتى تحصد نجاحـاً وهمياً فارغا ! أين كـان هـؤلاء عنـدما كـان الإخـوان - ومعهم كثير من الوطنيين - يضحُّون بحريتهم وبأموالهم بل وبأنفسهم في سـبيل تحرير مصر من قبضة النظـام السـابق؟ إن حق الاعتراض والنقد مكفول للجميع، ولكن هناك فرقاً كبـيراً بين النقد البنـاء، والتطـاول والتجـريح والسب والقـذف، ووصل الأمر في بعض الأحيـان لتجـاوز كل الخطـوط الحمـراء المتعارف عليها بين جميع الأسوياء في العالم..!!

اما طائفة الحق فهي معصـومة.. منصـورة.. ظـاهرة..!! لا تزال طائفة من أمـتي يقـاتلون على الحق ظـاهرين إلى يـوم القيامة. (صـحيح) أخرجه مسـلم.!! و هـذا الزيف الي مزبلة التـاريخ وهـذه البغضـاء سـتحرق أصـحابها قبل ان تصـيب

الآخــرين..!! وكما يقــال في الامثــال: ما ضر الســحاب نبح الكلاب وما ضر البحر ان يلقي فيه بحجر..!! انه غثاء السـيل، انه الزبد الــرابي، انه الــدخن المســموم ليس له مكــان في القيم العالية والاداب الرفيعة والاخلاق الحسنة..!! سرعان ما يخر ويهوي "..فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْـوِي بِــهِ الــرِّيحُ فِي مَكَــانٍ سَــحِيقٍ "(الحج:31) لكن الأهم " وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ "(آل عمـران: 168) عنـدها يكـون النصر للحق محتـوم " بَـلْ نَقْـذِفُ بِـالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِـلِ فَيَدْمَغُـهُ فَـإِذَا هُـوَ زَاهِـقٌ وَلَكُمُ الْوَيْـلُ مِمَّا تَصِـفُونَ "(الأنبياء:18) والنفع لاهل الحق محسوم " كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّـهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِـلَ فَأَمَّا الزَّبَـدُ فَيَـذْهَبُ جُفَـاء وَأَمَّا مَا يَنفَـعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ.."(الرعد:17) والله يقول الحق وهو يهدي السبيل..!!

وداعًا 2012

ودَّعْنا عامًا واستقبلنا عامًا آخر؛ ودَّعنا عامًا بحلوه ومُرِّه، بخيره وشرِّه، بحسناتِه وسيئاته، بسلبياته وإيجابيَّاته، ودَّعنا عامًا كان مثيرًا وكان ساخنًا في أحداثِه ومواقفه وساعاته، واستقبلنا عامًا آخر، نسأل الله أن يكون عامًا طيبًا مثمرًا، يحمل الخير لمصر والمصريين، للإسلام والمسلمين.

محطة إيمانية نتزوَّد منها بين عام مضى وآخر أتى، مع أننا - نحن المسلمين - يجب أن نحتفيَ بالتاريخ الهجري، ونؤرِّخ بالتاريخ الهجري، أما الميلادي، فهو تاريخ الفرنجة يتخلَّله أعياد اليهود والنصارى!

إن الله جعل الحياة متعادلة، لا تَسِير على نمطٍ واحد، ولا تَمشِي على وتيرةٍ واحدة، ولكنها متقلِّبة، فالجو يصحو ويغيم، والصحة تقوَى وتضعُف، والأيام تُقبِل وتُدبِر، والنجوم تظهر وتأفل، وربك يخلق ما يشاء ويختار، وكل شيء عنده بمقدار!

والمسلم الحقُّ الذي يحيا بين هذه التقلبات مؤمنًا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد - صلَّى الله عليه وسلم - نبيًّا ورسولاً، يعرفُ ربَّه؛ فلا يستعين إلا به، ولا يتوجه إلا إليه، لا يعبد غيره ولا يستعين بسواه، يردِّد دائمًا في مصلاه: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: 5]؛ فلا يتحوَّل بتحوُّل الأيام، ولا يتردَّد مع مرور الأعوام؛ وإنما يحيا صلبَ العود، رابطَ الجأش، قويَّ الإيمان، واثقًا في نصر الله؛ فيحيا في هذه الأرض عبدًا حرًّا لله لا لأحد سواه.

الإنسان من طبيعتِه النسيان؛ لأنه لو تذكَّر ما ألَمَّ به من آلام وأحزان، وما أحاطه من مكايد وشدائد؛ لكَرِه العيش، وسئم الحياة، إنما رَحِمه الله فجَعَله يتذكَّر القريب، فإذا ضربه الزمن بأيامه ولياليه، فإن الأيام تنتهي، والساعات تنقضي، والجروح تندَمِل، والأحزان تنمحي، ويُشغَل الإنسان بحاضره، لكن هل ما ينساه الإنسان ينساه الملك الديَّان؟! كلاَّ، ثم كلاَّ! فالإنسان مراقَب على مدار اللحظة! وتسجِّل ما يترك حتى يوم العرض الأكبر، لا جيوب ولا نتوءات، لا خزائن ولا حصَّالات: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [الحاقة: 18]، هناك ينطق ما سجلت، ويخرج ما طبعت! ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجاثية: 29]، عملُك ينسخ في آلة إلهية لا تضل ولا تنسى، ويحفظ في مكان مأمون لا يُتلَف ولا يسرق، ولا يصادر، ولا

يتغيَّر بتغير المناخ من أعاصير أو رياح، كلا! وإنما: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: 7، 8].

كلما مرَّ عامٌ عليك يجبُ أن يعلن فيك أنك تقترب من قبرِك، وتقترب من آخرتك، وتقترب من ربك، وتقترب من حسابك، وتقترب من مصيرك!

أنت بين يوم مشهود، ويوم موعود؛ فقدِّم لليومينِ، واعمل للدارين؛ اعمل لغَدِك كما تعمل ليومِك، واعمل لمعادِك كما تعمل لمعاشِك، واعمَل لآخرتك كما تعمل لدنياك، الله - عز وجل - يُقسِم بأجزاءِ الوقت؛ يُقسِم بالليل ويُقسِم بالنهار، يُقسِم بالفجر ويُقسِم بالعصر، والعظيمُ لا يُقسِم إلا بعظيمٍ، ولا يُقسِم الله - عز وجل - بشيءٍ إلا ليلفتنا إليه، الوقت هو ثروتنا، هو حياتنا، هو وجودنا، يجب أن نستغله ونستهدفه، ونضع له الخطط لمصلحة ديننا ودنيانا؛ لنجعل الدنيا مزرعة للآخرة، وإلا سنذبح بهذا الوقت، إنه كالسيفِ إن لم تقطعْه قطعك.

العام اثنا عشر شهرًا، والشهر ثلاثون يومًا، واليوم أربع وعشرون ساعة، والساعة ستون دقيقة، وفي كلِّ دقيقة كم من نَفَسٍ يتردَّد، وكم من قلبٍ ينبض، وكم من عينٍ تطرف، وكم من نعمةٍ تغمرك من "ساسك إلى راسك"، ومن شعرك إلى قدمك، ماذا أنتَ صانعٌ في هذا الوقت؟! هل تشكر هذه النعمة؟ هل نذكر المُنعِم؟ هل من إيمانٍ يوجِّهنا نحو الجهاد والعقيدة، نحو السمو والعلو، نحو السباق والإشراق، نحو الإحسان والرضوان، نحو النجاح والفلاح؟

هل نسطر مستقبلاً باهرًا لهذه الأمة؛ سلوكًا وأخلاقًا، صفاءً ونقاءً، تلاحمًا وإخاءً، تقديرًا واحترامًا، تقدمًا وازدهارًا، مجدًا وتاريخًا؟

إذا رُزِقت الإيمان، فأنتَ مرزوق، وإذا حُرِمت الإيمان، فأنت محروم، على أيِّ لونٍ كانتِ الحياة؛ قويًّا أو ضعيفًا، غنيًّا أو فقيرًا، مريضًا أو سليمًا، حاكمًا أو محكومًا؛ الإيمان مع الحاكم حاجزٌ ألاَّ يَظلِم، ومع القويِّ عاصم ألاَّ يستبدَّ، ومع الغني هادٍ ألاَّ يبذِّر، ومع الفقير راشد أن يأكل بالمعروف، ولا يسأل الناس إلحافًا.

الـوقت إذًا هو الحيـاة، واسـتغلاله في الطاعة طـوق النجـاة، يجب أن نكــون من الله على وجــلٍ، ومن الجنة على عجــلٍ، ومن الآخرة على أحسن عمـل، إذا مـرَّ يـومٌ من حياتـك، فقد وقعتْ ورقة من شــجرتك، وطُــويت صــفحة من صــفحاتك، وهَـوَى جـدار من بنيانـك، الليل والنهـار يعملان فيـك؛ فاعمـلْ فيهما، يقرِّبان كل بعيد، ويُبْلِيان كـلَّ جديـد، ويَفُلَّان كل حديـد؛ فحاسِـبوا أنفسـكم قبل أن تُحاسَـبوا، وزِنـوا أعمـالكم قبل أن تُوزَن عليكم؛ انطلاقًا من العام الجديـدِ سـطِّر صـفحاتك، دون كتابك: تعداد صـفحاته يقـارب ثلاثمائة وسـتًّا وسـتين صـفحة، كيف تبدؤه؟! كيف تقدِّم له؟ ماذا تكتب فيه؟ صلاة فجر، قيام ليل، قراءة قرآن، بر والدين، حسن جوار، أمر بمعروف، نهي عن منكـر، إحقـاق حـق، إبطـال باطـل، جهـاد ورشـاد، طاعة وانقياد. سطِّر، اكتب، اعمل.

ويبقي الايمان اقوي من الطغيان (2)

شعب يصمد + شباب يقاوم + شيب يدعوويصبر = انتصار مؤزر...!! هذه معادلة النصر في غزة..!!

صدق أو لا تصدق.. تل أبيب ضـربت بصـواريخ المقاومة لاول مـرة في تـاريخ الصـراع القـائم بين المقاومة والإحتلال..!! وانتصرت حجارة السجين، فالشعوب الحرة لا تردع، والقلوب الشجاعة لا تخاف، والنفوس الأبية لا تنحـني، هي رسـالة إلي المخذلين والخـائفين..!! فـإلي كل من يحـاول تغيـير الحقيقة وتشويه المقاومة، الي كل من يغالب الحق ويـداهن الباطـل، الي كل من يجابه الاسـلام ويحـارب الالـتزام، في الصـحف والمجلات، في الاذاعـــات والفضـــائيات، في المواصـــلات والهيئات.. أقول له.. إنَّ أشـدَّ سـاعات الليل ظلامًا تلك الـتي تَسـبِق بُـزوغَ الفَجْـر، وأشـدَّ أوقـات السـماء غيومًا تلك الـتي تَسـبِق نـزولَ الغَيْث، وأشَـد لحظـاتِ المـرأة إيلامًا تلك الـتي تسبِق نُزولَ الولد !

كيف لا و المؤمِن الذي تـذوَّق حلاوةَ الإيمـان، يـوقن أنَّ رِزقه مقسوم، وأجَله محتوم، كان المعوِّقون والمخـذِّولون يَـذهبون إلى المـرأةِ، فيُثـيرون مخاوفَها على رِزْقهـا، ورِزْق عِيالهـا، إذا ذَهَب زوجُها إلى الجهـاد، فتُجيبهم في ثِقة واطمئنـان: زَوْجي عرفتُه أكَّالاً ولم أعرْفه رزَّاقًـــا، فـــإنْ ذهَب الأكَّال فقد بقِي الرزَّاق!

مَن كـان يظنُّ أنَّ امـرأةً - ماشـطة ابنة فرعـون - من أفقـر النـاس تتحـدَّى الكفـرَ بإيمانهـا، وتتحـدَّى الاسـتبدادَ بعزيمتها وتتحدَّى التعذيبَ بجَلَدها وصـبرِها؟!! ومعها آسـية ومـؤمن ال فرعون وسحرة فرعون.

من كان يظن أن المسلمون سينتصرون علي الأحزاب بعـدما جـاءوا من فـوقهم ومن أسـفل منهم زاغت الابصـار وبلغت القلوب الحناجر وظنوا بالله الظنون..!! " وينتصرون في بـدر وهم أذلة حفاة عـراه جياع لا يملكـون عـدد ولا عـدة " وَلَقَـدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ "(آل عمران:123)

من كـان يظن أن تثـور دول الربيع العـربي علي الظـالمين وتبعدهم عن الساحة - بفضل الله تعالي - حتي يـنزاح الجـدار العازل وتقوي العلاقة بين العباد ورب العباد، ويستزيد النـاس إيمانا فيفرقـون بين الحق والباطـل، بين الظلم والعـدل، بين الإيمان والطغيان ..!!

ذلك هو شـأنُ الإيمـان إذا تعمَّقتْ جـذوره في القلْب، وقَـوِي سُـلطانه على النفس، إنَّه يمـدُّ صـاحبَه بيقين لا يَهِنُ، وهِمَّة لا تَنْثَـني، وأمَل لا يخبـو، ودافِع لا يتوقَّف، وعـزْم لا يخـور، يملك الدُّنيا ولكنَّها لا تملكه، ويجمع المال ولكنَّه لا يستعبده، وتُحيط به النعمة، ولكنَّها لا تُبطره، وينزل به البلاءُ، ولكنَّه لا يَقْهره، لا تَزيـده الشـدائدُ إلا عزيمــةً مع عزيمتــه، وقــوَّة إلى قوَّتــه، كالذهب الأصيل، لا تَزيده النار إلا نقاءً وصفاءً.

لكي أن تفـرحي يا غـزة، ولكي أن تحتفلي يافلسـطين، رغم عمق الجراح، وفقد أبطال الكفاح، إلا أنكم لقنتم العـدو درسا لن ينسي، لم يتعلم من الـدرس الاول في 2008، وأظنه لن يتعلم أيضا من درس 2012، لكنكم تملكــون المبــادرة، بإيمــانكم العميــق، وماضــيكم العريق، وتنظيمكم الدقيق..!! نعم تحولت البوصـلة في مصر الكنانة فسـاهمت في ضخ الايمـان من فـوق المنـابر قبل بوابات المعابر، ووضخ زاد القلـوب والأرواح قبل زاد الاجسـاد والأشباح..!!

هكذا تمضي سنة الله في الارض..الايمان يهـزم الطغيـان في كل زمـــان وفي أي مكـــان... نعم إنه كَلام القـــرآن ونَصر الرحمن، ويُبشري أهل الإيمان " وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْـرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُــوبُكُم بِــهِ وَمَا النَّصْـرُ إِلاَّ مِنْ عِنــدِ اللّــهِ الْعَزِيــزِ الْحَكِيمِ "(آل عمران:126)

أعداء الوطن وأبناء الفتن

إن هــذه الثــورة المصــرية المجيــدة انتقلت من القــاموس مباشرة إلي النفوس، و لم تبدأ في الميـدان إلا بعد أن حركها الإيمـان، وقبل ان تقـوم في الميـادين والشـوارع والـدروب قامت في العقول وتركزت في القلوب، ولن تستطيع قوة أن تأخــذها من النفــوس أو تحــذفها من العقــول، أو تقتلعها من القلوب، هذا الشعب المصـري العظيم عـرف سـبيل حريتـه، وســلك طريق عزتــه، و من ذاق طعم الحرية لابد أن يحافظ عليها ويضحي من أجلها.. طريق النصر إنما يحتاج إلي صبر و مصــابرة ومرابطة " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُــواْ اصْــبِرُواْ وَصَــابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " (آل عمران:200)

القــوة مهما بلغت لم ولن تُــترك على الأرض لتــدير الكــون كيفما شاءت أو تتحكم في الخلق كلما أرادت.. كلا " فأما عاد فاســتكبروا في الأرض بغــير الحق وقــالوا من أشد منا قــوة أولم يــروا أن الله الــذي خلقهم هو أشد منهم قــوة"(ســورة فصـلت:15 – 18) والباطل إلى زوال وإنحسـار " قل جـاء الجق وزهق الباطل إن الباطل كــان زهوقا)" الإســراء:81(. والحق الي بقاء وانتصار " وَيُحِقُّ اللّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَــوْ كَــرِهَ الْمُجْرِمُــونَ "(يــونس: 82) والتـدمير عاقبة المكرالسـيء "(فــانظر كيف كــان عاقبة مكـــرهم أنا دمرنــاهم وقـــومهم أجمعين"(الانعــام) والقطع جــزاء الظــالمين " فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين "(الأنعام:45)

و ما نـراه من مكر المـاكرين وعبث العـابثين حـتي لو وصل زلزل الجبال أو شويش علي الأجيال أو حـتي كـان لعب علي الحبال..!! فإنه لايبعد نصر ولا يغير حال " وزلزلوا حتى يقـول الرســول والــذين آمنــوا معه مــتى نصر الله ألا إن نصر الله قــريب) ســورة البقــرة) المهم أن نثق في وعد الله " ولما رأى المؤمنـون الأحـزاب قـالوا هـذا ما وعـدنا الله ورسـوله وصدق الله ورسوله) الأحزاب)

أعداء الوطن يمكرون بالليل والنهار" بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً.." (سبأ:33)، وأبناء الفتن علي مدار الساعة يخططون، وكل يوم يدبرون، وفي كل مؤتمر يمكرون، لكن مكرهم وتخطيطهم وتدبيرهم عند خالقهم..!! " وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم.."(سورة إبراهيم: 46)..وحتي لوكان مكرهم لتزول منه الجبال الراسيات، فلن يخلف الله وعده بنصرة أهل الحق !! كيف ؟ " وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال * فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام "(سورة إبراهيم: 46 – 47).. هذا بلاغ للناس وإنذارهم ودعوتهم الي التوحيد والتذكر " هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ"(إبراهيم:52)

لكل شيء حقيقة ولا يعرف العبد حقيقة الإيمان حتي يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه (صحيح) ، المهم أن نأخذ بالأسباب ونطرق الأبواب وندعو رب الأرباب.!! وهوتعالى لن يخذل الشهداء ولن يغبن الشرفاء، ولن يحرم الأوفياء، وستضع- اليوم أو غدا- حرب الحاقدين من أعداء الوطن ومروجي الفتن داخليا وخارجيا أوزارها..!! " وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ "(آل عمران:120)

الحركة هجرة وبركة

أنت إذا احتجت للطعام تسعي لكسب الحلال (حركة).. إذا احتجت للمرأة تسعي إلي الزواج (حركة).. إذا احتجت لا ثبات الذات تسعي للجد والاجتهاد من اجل التفوق (حركة)..فلماذا لا تتحرك من اجل دينك.. إسلامك.. ربك.. عقيدتك.. لا تظلم نفسك.. بالقعود.. بالجلوس..بالركون.. بالسكون..
لا تبقي مع الظالمين او المنافقين او الكذابين... أهجرهم..!!.
إنها الهجرة بمعناها الواسع.و لا تبقي مع أرباب الذنوب والآثام.. لا تستمر في كهف المعاصي بل انتقل فورا إلي كهف الطاعات تدركك من الله بركات ورحمات..!! " وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً "(الكهف:16)
والكهف هنا بمعناه الواسع أيضاً.. أنت في غرفتك تذاكر لتتفوق وتخدم دينك فأنت مهاجر..!! أنت في مصلاك تذكر ربك وتشكره ليهديك الطريق فأنت مهاجر..!! أنت في عملك تتقنه لترفع من شان أمتك فأنت مهاجر..!! أنت ترفع لواء الحق وتغيظ أعوان الباطل فأنت مهاجر..!! أنت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فأنت مهاجر..!! وهذا ما عناه النبي صلي الله عليه وسلم بقوله: لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا.(صحيح).. ليست الهجرة الانتقال من بلد ناء إلي بلد قريب، او من ارض مجدبة إلي ارض خصبة.. كلا إنها هجرة النفوس قبل البيوت، إنها هجرة القلوب قبل القصور، إنها هجرة الأرواح قبل الأشباح، إن رجل هاجر وهو ضعيف مريض عاجز فأدركه الموت في الطرق فقال من قال لو وصل المدينة وأكمل الهجرة لحاز الأجر كله فانزل الله قرانا يهدي النفوس ويطمئن القلوب ويضع النقاط فوق الحروف يربط الجزاء بالحركة، ويربط الأعمال بالنيات ابتداء... " وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً "(النساء:100)

رحمة الله لا تـرتجى من الخمـول والكسل إنما تـرتجى من الحركة والعمل كيف ؟! " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُـواْ وَالَّذِينَ هَـاجَرُواْ وَجَاهَـدُواْ فِي سَـبِيلِ اللّـهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُـونَ رَحْمَتَ اللّـهِ وَاللّـهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "(البقرة218) أما الاستضعاف والسـكون والرضا بالذل والهوان يورد المهالك ويؤدي بصاحبه إلى سوء المصـير كيف ؟! " إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَـةُ ظَـالِمِي أَنْفُسِـهِمْ قَـالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَـالُواْ كُنَّا مُسْتَضْـعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَـالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّـهِ وَاسِـعَةً فَتُهَـاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَـأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً "(النساء:97).

وهكذا نجد أن الهجـرة تبـدأ بالحركـة، وأن المهـاجرين - علي كل المستويات وفي جميع الأوقات - دائما إلي ربهم يتحركون " فَـآمَنَ لَـهُ لُـوطٌ وَقَـالَ إِنِّي مُهَـاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُـوَ الْعَزِيـزُ الْحَكِيمُ "(العنكبـوت:26) والي هدايته يـذهبون "وَقَـالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ "(الصافات:99) الهجرة أخلاق عالية، ومعـاني راقيـة، وقيم رفيعة يجب أن نحياها ونعيشـها على الطريق رغم وعثـاءه وأشـواكه.!! والعِبـر المسـتقاة من هـذا الحَـدَث التـاريخي العظيم لا تُحصـى، أمَّا القـادِمون من مَكَّةَ المكرَّمـة، فقد حقَّقـوا التضـحية في واقعهم، فخـاطروا بأنفسهم، وهجـروا بيـوتَهم و تركـوا أمـوالهم؛ وقـدِموا المدينة المنوَّرة مُطاردين، فقراء، إلاَّ من إخلاص وصِدْق وإيمان يـزن الجبال ولا يطيش..

حجارة السجين قلبت الموازين

بنب، صواريخ عبثية، صواريخ للتسلية، مصطلحات كان يلوكها الظالمين في الماضي، لكن الحجارة في أيدي المجاهدين يحولها الله بقدرته الي قنابل موقوتة فضلا علي الصواريخ المحلية الصنع، والتي وصلت إلي الغرب الاسرائيلي..!!

إن المعادلة تغيرت بمجرد زوال بعض الظالمين، العدو في مرمي صواريخ المقاومة التي لم تعد عبثية، أظن أن قائد الضفة يرتعد من هذه الصواريخ أكثر من اسرائيل وهو الذي يرفض حق العودة وهو الذي أطلق لفظ صواريخ عبثية وهو الذي يقف حائط صد ضد المصالحة الوطنية...!! وقد كان في رحلة اوربية ساعة اغتيال الشهيد الحاج الجعبري وبداية الحرب الدائرة حاليا في، 2012 كما كانت ليفني في رحلة مصرية واعلنت من القاهرة بداية حرب 2008 والتي استمرت شهرا تقريبا وانتصرت المقاومة وكان إعلان وقف القتال ساعتها من جانب اليهود أمام الفداء والشجاعة والصمود..!!

صواريخ المجاهدين في غزة التي أطلقها المجاهدون في عملية حجارة السجين كما اسموها أصابت قادة اسرائيل بالهستريا، لم يفيقوا من الصدمة حتي الآن..!! كيف ؟
5 مليون اسرائيلي في الملاجيء، تعليق الدراسة في كل المؤسسات التعليمة، مايزيد عن ألف مصنع توقف عن العمل، اسقاط طائرة حربية، ضرب جيب اسرائيلي وقتل من فيه، وصول الصواريخ الي تل ابيب وعسقلان والقدس المحتلة..!! نعم تغيرت المعادلة وأصبح المجاهدون يملكون المبادرة..!!

قد يكون العدوان الغاشم علي غزة بالونة اختبار للربيع العربي، فضلا علي أنه متأصل في عقيدة يهود، أو لتعليق اسقاط بشار وتخفيف الضغط عليه..!! لكن الحقيقة هو قدر الله الذي يفرض نفسه دائما وبدون مقدمات لماذا ؟ " وَلَوْ تَوَاعَدتَّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَـكِن لِّيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ "(الأنفال:42)

تحررت مصر من الظالمين فقـدمت لفلسـطين دعم معنـوي رائع تمثل في سحب سـفيرها وطـرد سـفيرهم وفتح المعـابر واستقبال الجرحي وإرسال الغذاء والدواء، ووصـول وفد رفيع المستوي إلي غزة برئاسة رئيس الوزراء هشام قنديل ودعوة مجلس الامن لجلسة طارئـة..!! فما بالك لو تحـررت كل من سـوريا والاردن بل والعـرب جميعهم كيف يكـون الحـال..؟!! أتصـور أننا جميعًا ملـزمين بـدعم المقاومة ولم يعد لـدينا ما نخافه، بل المكتسبات قادمة في وحـدة الصف وتطهـيره ولم الشمل وتثقيفـه، ليكـون الحصـار للكيـان الصـهيوني، وفـرض شـروطنا عليه بـالقوة، لم ولن تجـدي القبة الحديدية والـتي أنفقت عليها أمريكا ملايين الدولارات أمام صـواريخ المقاومة محلية الصـنع..!! وصـدق الله "ِنَّ الَّذِينَ كَفَـرُواْ يُنفِقُـونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّـهِ فَسَـيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُـونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ"(الأنفال: 36) إنه الحق ولا شـيء إلا الحق " بَـلْ نَقْـذِفُ بِـالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِـلِ فَيَدْمَغُـهُ فَـإِذَا هُـوَ زَاهِـقٌ وَلَكُمُ الْوَيْـلُ مِمَّا تَصِـفُونَ "(الأنبيـاء:18) في الهجـرة والنـبي صـلي الله عليه وسـلم مطارد وعد سراقة بسواري كسـري وألبسه الفـاروق وتحقق الوعد، وفي حفر الخندق والأحـزاب تتكـالب علي المسـلمين وعد النـــبي بفتح القســـطنطينية وفتحت..!! اشـــتدي أزمة تنفرجي بإذن الله، بـزوال الظـالمين، و مثل عمليـات حجـارة السجين التي قلبت الموازين، الأقصي يتحـرر قريبا بـإذن الله رب العالمين " وَاللّهُ غَـالِبٌ عَلَى أَمْـرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَـرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ "(يوسف:21)

النخبة المصرية وصراع الهوية

أسلمة الدستور، أسلمة الإعلام، أسلمة الدولة، مصطلحات تترددها نكبة يسمون أنفسهم بالنخبة.!! يتطاولون علي الرئيس المنتخب مع أنهم في السابق وبدون سابق إنذار كانوا يسبحون بحمد العلمنة في صورة المخلوع، بل كانوا يلعقون حذاءه !! فقط من أجل مصالحهم الخاصة !! لماذا إذن الآن يتطاولون ؟ يريدون تعطيل الدستور و تغيير الهوية، هل جهلوا مصر منذ نشأتها ؟! ألم يعلموا هويتها ؟ أم هو الصراع قائم إلي يوم الدين..!!

هذه هي مصر: عظيمة بشعبها، رائعة بشبابها، رائدة بعلماءها، ، غنية بخزائنها، عزيزة بإسلامها...!!

هذه هي مصر: كنانة الله في ارضه: فيها الأمن والأمان، فيها العلم والإيمان، جاء علي لسانِ يوسف عليه السلامِ حين استقبل والديه " فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ "(يوسف:99) كم من الوفود استقبلت، وكم من الطلاب علمت، وكم من العلماء ورثت، وكم من القراء أرسلت، فيها الأزهر منارة، وفيها خبراء فن العمارة، وفيها المناخ الرائع بين البرودة والحرارة...!!

هذه هي مصر: بلد الخزائن: " قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ"(يوسف:55) يقول أبو بُصرة الغفاري: مصر خزائن الله في الأرض كلها وسلطان مصر سلطان الأرض كلها، قال العلماء لأن مصر هي الدولة الوحيدة في العالم التي تصلح لجميع أنواع الاستثمار..

هذه هي مصر: منها خرجت هاجر من مع ابراهيم عليه السلام زوجة كريمة مؤمنة، فأنجبت له اسماعيل عليه السلام نبيا كريما وفيا مطيعا صادق الوعد، و منها خرجت كذلك مارية القبطية الي محمد بن عبد الله، أحب الخلق الي الله، فتزوجها وانجب منها ابراهيم فكانت خير إهداء لافضل الانبياء من من أرض الكنانة وبلد الأوفياء...!!

هذه هي مصر: بلد القوة، للحديث فإن جندها خير أجناد الأرض، ولأن مصر بلد العون للغير: قال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص عندما أراد فتح مصر (إنك إن فتحتها كانت عوناً للإسلام والمسلمين).

هذه هي مصر: التي قهرت الصليبين في حطين بقيادة صلاح الدين، الجيش المصرى المدعم بقوات من التركمان و الأكراد و غيرهم بقيادة صلاح الدين، حاصر المدن الصليبيه على الساحل وانتهت المعركه بهزيمة الصليبيين واسترجاع بيت المقدس بعد تسعين عام إحتلال..!!

هذه هي مصر: التي قهرت التتار في عين جالوت بقيادة لملك المظفر سيف الدين قطز، وهزمهم الجيش المصري هزيمة منكرة في معركة عين جالوت، ولاحق فلولهم حتى حرر الشام.

هذه هي مصر: التي قهرت اليهود في السادس من اكتوبر العاشر من رمضان المجيد بجيشها الباسل عندما تحلوا بصيحة الله اكبر.

ماذا عساكم أن تبلغوا يامن تحاربون الهوية وتعطلون التأسيسة.!! " َ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ "(الرعد:14) إلي متي تنفخون في الباطل وانتم تعلمون أنه زاهق ولكم الويل بعد ذلك " بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ "(الأنبياء:18) هذه رسالة إلي من يحاربون الهوية.. هذه هي مصر.. عزة وقوة ونصر.. وستبقي بإذن الله الذي بيده كل الأمر..

شهداء بلا ميدان وحج بالمجّان

الله تعالي كما رزق المسلمين حَجّةً بلا مشقة أو سفر أوأموال، رزقهم كذلك بشهادة بلا ميدان قتال!! كيف ؟ ثبت في سنن الترمذي بإسناد صحيح عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة.صححه الألباني.

وهذ منحة يعطيها لله تعالي للذاكرين والمخبتين والمستغفرين بالأسحار المحافظين علي صلاة الفجر والذين يبقون مسبحين في مصلاهم حتي تطلع الفجر ثم يختمون بركعتين..!! وهذا – من لطف الله ويسر الدين - لا يرتبط بوقت ولا مكان بعينه..!!

وفي الشهداء عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ رواه البخاري ومسلم..

كان رب الأسرة الممنوحة شرف الشهادة - نحسبهم كذلك – الأستاذ محمد علي قيادي من إخوان الاسكندرية وكان له من الأولا اثنان أخذ الله أحدهما وأبقي آلثاني، وله من البنات ثلاث أخذ الله اثنتين وأبقي الثالثة، واتخذ الله معهم أربعة من الأحفاد شبلين وزهرتين فضلا عن جنين آخرلإحداهن لم يكتمل..!! وكأني به يقول صابرا محتسبا كما قال الزبير بن العوام رضي الله عنه عندما بترت احدي ساقيه وفقد أحد اولاده في الوقت نفسه: اللهم أخذت عضوا وتركت أعضاء، وأخذت ابنا، وتركت أبناء. فلئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لقد عافيت وما ترك جزءه بالقرآن تلك الليلة..!! غير أنه – الاستاذ محمد وزوجته – رحلا في الحادث

الشهادة لمن صدقها: كان الأستاذ محمد علي رحمه الله من محبي القرآن وراغبي الشهادة، قبل الحادث بأسبوعين تقريبا كان في زيارة بنته - زوجة الأستاذ الصابر مصطفي يحي من رموز الاخوان في البحيرة من مدينة ابوحمص، وقال لي من التقي به: كان الرجل يركز هذه المرة علي الشهادة وقال لأحدهم - بعد صلاة الجمعة - أتمني من الله أن ألحق به شهيدا..!!

المبدع العجوز وحُسن الختام: قال عنه أحد رفقائه في الدعوة الأستاذ محمد عبد الستار: كان في منطقة المعمورة المخرج محمد على رجل عجوز ذو لحية كثيفة مخرج الروائع التراثية علي مسرح الإخوان في الثمانينات و التسعينات (أه يا بلد) و (سوس يا بلد) و (سرايفوا لن تموت) تواعدنا الأربعاء 16 يناير 2013الساعة العاشرة ليلا لكي نسهر للصباح في ورشة عمل لإعداد عمل فني بعنوان (بكره أحلى) لدعوة الناس إلى العمل و البناء في ذكرى 25 يناير.
و في الموعد بمنطقة (الســـاعة) بعد أن قرأنا القـــرأن و دعونا فنطق الحاج محمد علي مذكرنا بالنية.. قال اشـهد الله أني ما جئت إلى هنا إلا لوجه الله تعـــالى فقط ,, ثم ردد أنا نفسي اعمل حاجة قبل ما أموت
رجل عجوز ذو لحية كثيفة كان بشوش جدا.. مبتسم دائما.. منكر لذاته.. لدرجة انه اقترح في البداية أن يقسم فقرات العمل بيننا في الإخراج.. فرفضت.. فأنا يكفيني شرفاً أن أعمل معك.
دقت الساعة الرابعة و لا أعرف كيف انتهينا بهذه السرعة من الإعداد فتهيأنا للنزول و هو رفض و قال سأبيت في المكتب فالوقت متأخر و لا استطيع العودة بمفردي، اشفقت عليه من البرد و قلت له سأوصلك حتى باب منزلك بالمعمورة.. فوافق على مضض و استحياء، و نزلنا و ركبنا و رغم سنه إلا انه كان يمازح الركاب كانت السيارة تقطع الطريق قرب الفجر حتى اقتربنا من المعمورة ,, فأخبرني انه لم ينم منذ (48) ساعة فهو مشغول بهذا العمل - ثم قال أخر كلمة سمعتها منه
الوقت اللي احنا فيه ده اللي ينام أكتر من 5 ساعات و يسيب مرسي ينام 4 بس يبقى حرام عليه نزلنا عند الشارع الذي يسكن فيه ثم صافحني ثم.. مات.. بعدها بدقائق تحت أنقاض العقار الذي يسكن فيه

أخرجوه من تحت الأنقاض لابسا نظارة القراءة، التي كان يقرأ بها في كتاب الله..!! فالحادث كان وقت صلاة الفجر وكان يحب قراءة القرآن في هذا الوقت بالذات..!! وأحسبه جمع الله له الحج والشهادة والقرآن مع الصديقين والنبيين

والشهداء وحسن أولئك رفيقا..!! من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه رواه مسلم وأبو داوود والترمزي وبن ماجه والنسائي
أما بنته خديجة محمد علي زوجة حبيبنا مصطفي يحي أم يحي (الفائق فقد كان الأول علي فصله الرابع الابتدائي، الثائر الذي لم يتخلف عن محطات الثورة سواء في القاهرة أوالاسكندرية أودمنهور مع والده والشهيد الذي ذهب إلي ربه مع أمه)، وأم هاجر صف أول ابتدائي وأم الجنين الذي لم يكتمل و أحب أن أذكرها بإسمها (خديجة) كيف لي وهي علي اسم زوجة رسول الله التي آمنت به حين كفره به الناس وأعطته حين حرمه الناس وواسته حين منعه الناس، فهذ شرف للرجال وللنساء علي السواء قبل ان يكون شرف لزوجها المحتسب..!! خديجة الداعية المحبة لدينها والطائعة لربها والعطوفة علي أخواتها – بنت الثلاثين ربيع - أحسب أن الله جمع لها الشهادة والقرآن وكليهما شفيع لها بأذن الله..!! فقد ذهبت إلي ربها معها جنينها وكذلك فهذه شهادة في حد ذاتها وأخري شهادة الهدم.!! أما عن القرآن فقد قال زوجها مصطفي الذي لم يكن معها وقت الحادث حيث ذهبت هي ويحي وهاجر الي زيارة والدها في الاسكندرية وبقي هو في ابوحمص ليقوم بواجب التصحيح فهو معلم ثانوي..!! قال:آخر ما فعلته زوجتي قبل سفرها أنها كانت تحفِّظ ابنتها هاجر القرءان في سورة محمد في الآية " مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ"(محمد 15(قالت له أتمنى أن ندخل الجنة ويشرب أبناؤنا من عسل الجنة فقال لها علام تستعجلين ؟ فقالت له والله الحياة لم يعد لها طعم، وكأني بها الآن في الجنة مع أولادها ووالديها وأخوها وأختها يشربون من أنهارها ويحتسون من عسلها ويأكلون من ثمارها !! هي إرادة الله أن يتخذ الصالحين شهداء " ويتخذ منكم شهداء "(ال عمران) نسأله تعالي أن يكونوا كذلك!
عزاء حار: عَزَّاه فضيلة المرشد ليشد علي يده وليربط علي قلبه وليمسح علي صدره ورأسه بكلمات رقراقة وعبارات صداقة أخي الحبوب مصطفي يحي الذي علمنا الكثير في

الجهاد والثبات والإقدام ولم يتخلف تقريبا عن موقف من مواقف الدعوة الجسام، كيف لا وهو نبتها وجندها وصوتها بلغ القلوب قبل الأفهام..!! اللهم ثبته وإيانا علي طريق الحق..!!
موقف تخشع له الجبال: كنت برفقته في المستشفي وهو يحاول التعرف علي ابنته هاجر بعد ان تعرف علي زوجته وولده صابرا ثابتا في موقف لا يتحمله الا الأبطال الشجعان، الصابرون المحتسبون..!!
من رحم المحنة تولد المنحة ويكون العطاء بلاحدود: فأقوله لمصطفي يحي وعلي محمد علي الذين تبقيا من الأسرتين: الصالحون يحفون وهم يبحثون عن ظفر شهيد وأنت يامصطفي رزقت بثلاث ومعهم الجنين فضلا عن الآخرين..!! وأنت يا علي رزقت بثمان شهداء..!! إنه اصطفاء واجتباء واهتداء علي طريق البلاء. كيف ؟ " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ *الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ *أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُون"(البقرة:155-1577) ومن فضائل الشهيد أنه يشفع في سبعين من أقاربه.. من حديث رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه، إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ... الترمزي و مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ الترمزي صححه الألباني... أسرة أحبت القرأن واصطحبت الإيمان و زرعت الإحسان ولحقت بالرحمن و" هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ "(الرحمن:60) إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا لفراقهم جميعا لمحزونون..
رحم الله يحي مصطفي يحي وهاجر مصطفي يحي وجعلهما الله قرة عين لولدهما في الجنة، ورحم الله الأخت الفاضلة خديجة وأبيها وأمها وأخيها وأختها وأولاد أختها..!! رحمهم الله رحمة واسعة وكل من كان معهم من كل شهداء الهدم، وثبت الله قلوبنا أجمعين..وإنا لله وإنا إليه راجعون..!!

الهجرة وقيمة الوقت

عام هجري مضي وعام هجري أتي، عام مضي بحلوه ومره، وبخيره وشره، وبسيئلته وحسناتهة،
العام اثني عشر شهرا، والشهر ثلاثون يوما، واليوم أربع وعشرون ساعة، والساعة ستون دقيقة، وفي كل دقيقة كم من نفس يتردد، وكم من قلب ينبض، وكم من عين تطرف، وكم من نعمة تغمرك من ساسك إلي راسك، ومن شعرك إلي قدمك، ماذا أنت صانع في هذا الوقت ؟!! هل تشكر هذه النعمة، هل تستغل هذا الوقت في طاعة الله ؟!
الإنسان من طبيعته النسيان، لأنه لو تذكر ما الم به من آلام و أحزان، و ما أحاطه من مكائد وشدائد لكره العيش، وسئم الحياة.. من رحمة الله عليه أنه يتذكر القريب، فإذا ضربه الزمن بأيامه ولياليه فان الأيام تنتهي، والساعات تنقضي، و الجروح تندمل، والإحزان تنمحي، ويشغل الإنسان بحاضره لكن هل ما ينساه الإنسان ينساه الملك الديان ؟ !! كلا ثم كلا !! وإنما الأمم أفرادا وجماعات تفعل ما تفعل، وتترك ما تترك، لكنها يوما ما ستقف أمام ربها..!! وستواجه بما فعلت وستحاسب بما تركت، فالناس ينسون والقدر معهم جاد ويلهون وكل ذرة من أعمالهم محسوبة " يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ "(المجادلة:6)
الإنسان مراقب علي مدار اللحظة..!! الطباعة الإلهية تنسخ ما يفعل، وتسجل ما يترك حتى يوم العرض الأكبر" يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ "(الحاقة:18) لا جيوب ولا نتوءات..!! لا خزائن ولا حصالات..!! هناك ينطق ما سجلت، ويخرج ما طبعت..!! " هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ "(الجاثية:29) عملك ينسخ في آلة إلهية لا تضل ولا تنسي، ويحفظ في مكان مأمون لا يتلف أ ولا يسرق، ولا يصادر، ولا يتغير بتغير المناخ ! وإنما.." فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ "(الزلزلة"7-8)
كلما مر عام عليك يجب أن يعلن فيك انك تقترب من قبرك وتقترب من آخرتك و وتقترب من ربك و تقترب من حسابك وتقترب من مصيرك..!!

الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما..!! يقربان كل بعيد، ويبليان كل جديد، ويفلان كل حديد..!! أنت بين يوم مشهود ويوم موعود فقدم لليومين واعمل للدارين !! إعمل لغدك كما تعمل ليومك، لمعادك كما تعمل لمعاشك و لأخرتك كما تعمل لدنياك..!!

الله عز وجل يقسم بأجزاء الوقت يقسم بالليل ويقسم بالنهار، يقسم بالفجر ويقسم بالعصر، والعظيم لا يقسم إلا بعظيم، يلفتنا إلي قيمة الوقت فلا يقتل ولا يضيع...!! يريد الله أن يستبين المؤمن من الكافر، والجاحد من الشاكر، والناسي من الذاكر والصادق من المنافق "ﵟهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً "(الفرقان:62) حتى نعتبر نحن المسلمين ونعتبر ونعلم أن الوقت هو ثروتنا..!! هو حياتنا..!! هو وجودنا..!! يجب أن نستغله ونستهدفه ونضع له الخطط لمصلحة ديننا ودنيانا، لنجعل الدنيا مزرعة للآخرة..!! وإلا سنذبح بهذا الوقت، انه كالسيف إن لم تقطعه قطعك..!!

إرادة التطهير

إرادة التطهير كانت طريق ممهد للتوبة عند الأخيـار، وصـديق مخلص للأوبة لــــــدي الأطهـــــار، وميض لا ينقطع بالليل و النهار..!! و أمل لا يخبو في صدر الأحـرار، فيتحولـون من ذل المعصية إلي عز الطاعـة، ومن رق الطمع إلي ظل القناعـة، ومن غواية الشيطان إلي هداية الرحمن، ومن نيران العصيان إلي بسـتان الإيمـان، وميـدان التحرير هنا هو نفس الإنسـان كيف ؟ كان ماعز بن مالك رضي الله عنه شـاباً من الصـحابة متزوج في المدينة وسوس له الشيطان يومـاً وأغـراه بجاريه لرجل من الأنصار فخلا بها عن أعين الناس - وكان الشـيطان ثالثهما- فلم يزل يزين كلا منهما لصاحبه حتى وقعا في الزنا , فلما فـــرغ مـــاعز من جرمـــه، تخلى عنه الشــيطان.. فبكى وحاسب نفسه ولامها.. وخـاف من عـذاب الله وضـاقت عليه حياته وأحاطت به خطيئته حتى أحرق الذنب قلبه.. فجـاء إلى طبيب القلوب ووقف بين يديه وصاح من حر ما يجد وقـال: يا رسول الله إن الأبعد قد زنا.. فطهرني !! فأعرض عنه النـبي صلى الله عليه وسلم... فجاء من شقه الآخر فقال: يا رسول الله زنيت فطهرني.فقال صـلى الله عليه وسـلم: ويحك ارجع فاسـتغفر الله وتب إليـه.. فرجع غـير بعيد فلم يطق صـبراً.. فعاد مرارا يقول: يا رسول الله طهـرني، فسـأل رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قومـه: أبه جنـون ؟.. قـالوا يا رسـول الله.. ما علمنا به بأسـاً.. فقـال: اشـرب خمـراً ؟ فقـام رجل فاستنكهه وشمه فلم يجد منه ريح خمر، فـأمر به أن يـرجم.. فرجم حـتى مـات.. فلما صـلوا عليه ودفنـوه... فسـمع النـبي صلى الله عليه وسلم رجلين يقول احدهما لصاحبه: أنظر إلى هــذا الــذي ســتر الله عليه ولم تدعه نفسه حــتى رجم رجم الكلب.. فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم سار سـاعة.. حـــتى مر بجيفة حمـــار.. قد أحرقته الشـــمس حـــتى انتفخ وارتفعت رجلاه.. فقـــال صـــلى الله عليه وســـلم: أين فلان وفلان ؟ قالا نحن هذان.. يا رسول الله.. قال: أنزلا.. فكلا من جيفة هذا الحمـار قـالا: يا نـبي الله !!غفر الله لـك.. من يأكل من هـذا ؟ فقـال صـلى الله عليه وسـلم: ما نلتما من عـرض أخيكما آنفـاً أشد من أكل الميتـة.. لقد تـاب توبة لو قسـمت على أمة لوسـعتهم والـذي نفسي بيـده إنه الآن لفي أنهـار الجنة ينغمس فيها.

إرادة التطهير تملكت ماعز رضي الله عنه، ودقة التحقق كانت متوفرة عند رسول الله صلي الله عليه وسلم،

وحدث ذلك أيضا مع الغامدية التي جاءت وهي حبلي من الزنا إلي رسول الله تقول له : زنيت فطهرني، فلما تحقق قال اذهبي حتى تضعي، فوضعت ثم جاءت تحمل ولدها : طهرني يا رسول الله، قال: اذهبي حتى تفطمي ولدك، فذهبت ثم عادت بولدها وفي يده كسرة خبز، قالت: طهرني يا رسول الله، فأمر بها فرجمت حتى الموت، فخاض فيها من خاض فقال النبي الكريم: لقد تابت توبة لو قسمت علي اهل المدينة لوسعتهم..!! وهنا تجلت رحمة القائد الحكيم أمام ألإصرار علي التطهير من المعصية عند المحكوم.

ولقد رأي عمر بن الخطاب إبلا تـرعي في حمي المسـلمين يوما، فقال لمن هذه الإبل ؟ قيل هي لعبد الله بن عمر، قـال ائتـوني به !! فلما جـاء استـجوبه وحقق معه قـائلا لمن هـذه الإبل ؟ قال هي ابلي اشتريتها بمالي، قال عمـر: لقد سـمنت هذه الإبل باسم والدك.. ارعوا ابل بن أمير المؤمنين، اسـقوا إبل بن أمير المؤمنين، هل تعرف لمـاذا سـمنت هـذه الإبل ؟ لأنك ابـني !! ثم اصـدر قـراره: بع هـذه الإبل وخذ رأس مالك ورد الباقي لبيت مـال المسـلمين، كما فعل ذلك عمر بن عبد العزيز مع والده حينما اتخذ خاتما بألف درهم، فلما علم بذلك أرسل له كتابا يلومه ثم يقول له: بعه واطعم بثمنه ألف جـائع والتمس لك خاتما من حديد واكتب عليه رحم الله أمـــــريء عرف قـدر نفسـه..!! ذلك كـان مجتمع مهـاب الجـانب، قـوي الحجة، متين الخلق، رفيع الـدرجات، رَجَّـاع إلي الحـق، يملك إرادة التطهـير وتوفيق المطهـر".. رِجَـالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّـهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ "(التوبـة:108) رجل وامـرأة، شـاب وفتـاة، أبيض وأسـود، فقـير وغـني، ضـعيف وقـوي، حـاكم ومحكـوم، أما في مجتمعـات اليـوم.. للأسف الـزاني يُكـرم، والقاتل يُـبرأ، والسـارق يُمـرر، والظـالم يُـرقي..!! أين إرادة التطهـــير و حكمة المُطهر ؟ أين اعـــتراف المتهم وضـــمير القاضي ؟ هل من قاتل يقول طهروني فيسـلم نفسه للعدالة ؟ هل من سـارق الــوطن ينــادي طهــروني فيسـلم أمواله للدولـة، هل من ظـالم يخـاطب نفسه طهـروني فيتخلي عن ظلمـه، هل من زان يعـود الي ربه ويسـتغفر من ذنبه هل من

عفيف يترفع عن حمي غيره ؟ اللهم يا علام الغيوب ويا غـافر الـــذنوب تب علينا لنتـــوب ونقنا من الـــذنوب وطهرنا من العيوب.

ورد الإخاء وسِرالبقاء

ما أجمل المشـاعر حين تفيض بـالحب..!!، وما احلي المعـابر حين تمــرر الحب..!!، وما اصــدق المخــابر حين تخــبر عن الحب...!!، ، وما أفضل المنــابر حين تتحــدث عن الحب..!! الحب الأول والأخـير، الحب القـديم والجديـد، الحب السـابق واللاحق، انه نقاء السرائر و جلاء البصائر، واصل الجواهر، انه تزكية النفـوس، وسـعادة القلـوب، وغـذاء الأرواح، انه طريق النجاح، وعـدة الفلاح، وفـرح الأفـراح، انه الحب في اللـه، انه تاج الإخوان، وروح الإيمان، ودليل الإحسان، انه زينة الأبــدان، ومنجم الفرسـان، ومنبع الرهبـان، انه نسـيم الحيـاة، وجمـال الدنيا، وزاد الآخرة، انه الحب في الله، انه الحب الـذي يهـدي النفـوس الحـائرة، ويؤلف الأرواح المتباعـدة، ويجمع القلـوب المتفرقـة، فتجتمع علي محبتـه، وتلتقي علي طاعتـه، وتتوحد علي دعوتــه، وتتعاهد علي نصــرة شــريعته، فتتوثق الرابطة التي بينها، ويـدم الـود الـذي يجمعهـا، وتهتـدي السـبيل الـذي يوصلها، ويتلالا النور الذي ينبثق عنهـا، تنشـرح للإيمـان باللـه، وتحيى بمعرفة اللـه، وتـذهب في سـبيل اللـه، إنه ورد الإخـاء وسر البقاء، إنه حب المخلـوق لخالقـه، وقـرب المـرزوق من رازقه، من الجميل أن تحب الله " وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّـهِ "(البقــرة: 165) ولكن الأجمل أن يحبك الله وتحبه " يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ " (المائدة: 54)

يتـذوق حلاوة الإيمــان: من كـان الله ورسـولُهُ أَحَبَّ إليه مما سِوَاهما، ويُحِبَّ المرء لا يُحِبُّهُ إلا لله..صحيح

نعم الحب في الله من اعلي درجـات الإيمـان، والإيمـان حلو المــذاق، أنتَ تجد للعسل حلاوة، وتجد للسُّــكَّر حلاوة وتجد للتمر حلاوة، و أهل الإيمان يجدون للإيمان حلاوة في قلـوبهم و يجـدون في العبـادات لـذةً أحلى من طعم السُّـكَّرِ والعسل في أفواههم.

بينما قوم ادعوا محبة الله بدون عمل فقال الله لهم " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّـهَ فَـاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّـهُ وَيَغْفِـرْ لَكُمْ ذُنُـوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "(آل عمران:31).

إذا تكاسل العـاملون، و كـثرت عنـدهم الأهــواء، أغلقت في وجـوههم أبـواب السـماء، وتـداعي عليهم الأعـداء، فأصـابهم الداء، وضاع من أيديهم الدواء، لماذا ؟!! نسـوا اللـه، وتركـوا

الآخـرة، وأخلـدوا إلي الأرض، وأحبـوا الـدنيا وكرهـوا المـوت، فبـدلوا وغـيروا يـأتي الله بـآخرين لهم صـفات غـير صـفاتهم، وسمات غير سماتهم، وأخلاق غـير أخلاقهم، .. كيف ؟ ؟!.."يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـواْ مَن يَرْتَـدَّ مِنكُمْ عَن دِينِـهِ فَسَـوْفَ يَأْتِي اللّـهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَـافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّـهِ وَلاَ يَخَـافُونَ لَوْمَـةَ لآئِمٍ ذَلِـكَ فَضْـلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ "(المائدة54).

أيها المصلحون إصبروا وصابرو ورابطوا

إن دعاة الإصلاح بين شدائد عدة، منها مضايقات واستفزازات العلمـانيين والمعـوقين – خاصة في مراحل التغيـير - وهـذه شدائد لا يصبر عليها الا رجال صامدون وأبطال عمالقة لديهم همة عالية وعزم متين، لا يصبر علي هـذه المضـايقات إلا من ثبتَتْ قـدماه على مبـادئِ العمل البصـير، وانْخـرط في سـلك الدعوة الربانية، فهم يكـذبون وينـافقون ويـداهنون وكل يـوم يتلونون ومع ذلك يشكون ويصرخون !! تمرد علي التأسيسة، وتطاول علي الرئيس، وتشـويه لمؤسسـته الرئاسـة، وتعويق لمشروع النهضة بكل الوسـائل، فقط لقتل الآمـال العريضـة، وذبح الأهداف المجيدة، وتصدير الفتنة الجديدة...!!

لقد مر بمثل هذه المحن طريق الأنبياء الكرام، فتحلَّوا بالصَّبر بِمعنـاه الإيجـابي، وواجهـوا ذلك بِالشّـعار الربَّاني "وَلَنَصْـبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ")إبراهيم: 12 (، تعلموا أن الاستعانة بالله والصبر علي رضـاه والعمل علي تقـــــواه من عوامل النصر والتمكين..!! "..اسْــــتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْـبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَـاءُ مِنْ عِبَـادِهِ وَالْعَاقِبَـةُ لِلْمُتَّقِينَ " (الأعراف: 128)

لم يعُدْ يَعنيهم تَهديد البغاة ووعيد الطغاة "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا "(إبراهيم: 13) وما أشبهَ اللّيلة بالبارحة...!! لكن عند هذا الحدِّ من الطّغيان والغطرسة تأخذ السنّة الكونية مداها، وتأخذ الاوامر الربانية مجراها.. كيف ؟! "فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ * وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ")إبراهيم: 13، 14(

هذا رسولُ الله - صلى الله عليه وسلَّم - يصبر في مكَّة على عداوة المُشْركين والظالمين، وفي المدينة على كيْد اليهود والمنافقين، ويقاوم الاسْتِدراجَ: لا أُريد أن يتحدَّث النَّاس أنَّ محمَّدًا يقتُل أصحابه، ويرفُض الاستعجالَ: لقد كان فيمَنْ قبلكم يمشَّط بالأمشاط، ما بين لحمِه وعظمِه، لا يردُّه ذلك عن دينِه، ولكنَّكم تستعْجِلون، ، إنه يضبط صحبه الكِرام بضوابط الشرع، فلا يجنحون إلى العمليَّات القيصرية، وإنَّما يصبِرون ويثبتون " وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئا" (آل عمران: 120)، و بالصبر واليقين يهتدون ويهدون " وجعلنا منهم ائمه يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون "(السجدة_ 24) ودعاة اليوم كدعاة الأمس إنما وصلوا لمكانتهم يهدون بأمر الله عندما تحلوا بالصبر واليقين، جعلهم الله رؤساء عندما تمكنوا من رأس الأمر (الصبر). المجاهدون في سبيل الله يستمرؤن المُر، ويستعذبون العذاب ويستهينون بالصعاب لا يبالون بالأحجار في طريقهم، ولا يلتفتون للطعنات في ظهورهم، ولا يقفون عند المؤامرات تحاك لهم، قد يتعثرون لكن سرعان ما ينهضون، قد يجرحون لكن سرعان ما تندمل جروحهم، من جديد ينطلقون، لا يستسلمون لليأس ولا يفقدون نور الأمل لأنهم طلاب المعالي والباحثون دائما عن الرفعة والمجد.

لاتحسبن المجد تمرا أنت آكله   لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر

أيها الإخوان اصبروا علي ما ألم بكم، واتركوا نفاق المنافقين، ودعوكم من حقد الحاقدين، صابروا كيدهم واهزموا حقدهم، ورابطوا في ثغوركم " يا أيها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ")آل عمران: 200(يا أهل الإيمان اصبروا على النعماء، وصابروا في البأساء والضراء، ورابطوا في دار الأعداء، واتقوا رب الأرض والسماء، لعلكم تفلحوا في دار البقاء وهى جنه عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين....!! خميس النقيب Alnakeeb28@yahoo.com

المصادر:

1) في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب.
2) تفـسير بن كثير.
3) الإيمان والحياة للدكتور القرضاوى.
4) فقه السيرة للأستاذ محمد الغزالي.
5) علي مأدبة القرآن لنخبة من العلماء.
6) من وصايا الرسول طه العفيفي.
7) حلية الأولياء.
8) خلق المسلم محمد الغزالي.
9) كنوز السنة محمد الغزالي.
10) كتاب خطب المحلاوي.
11) كتاب خطب الغزالي.
12) مواقف إيمانية أحمد فريد.
13) صحيح البخاري.
14) صحيح مسلم.
15) الفريضة الغائبة للأستاذ جمعه أمين.
16) أدب الدنيا والدين.
17) نضرة النعيم.
18) السلسلة الصحيحة للألباني.
19) برنامج المصحف الرقمي.
20) بعض مواقع الإنترنت.
21) مفتاح دار السعادة، ابن القيم
22) صيد الخاطر، ابن الجوزي